فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على القصور من حسن العمل فانكافي عن التجارة ان الله لا يحب زهرة الدنيا وعاجلها
لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا
لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم فانقطاع جوابهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي
يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليهما السلام ومحمد
واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك
وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم
اسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه كان سبب نزول
سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص
بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله ص فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود
فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلثة مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة
فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا
وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم
واسألوه عن موسى ع حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته
معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان
قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان
اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قال سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو
كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب رضي الله عنه
فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه
صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال رسول
الله ص غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما حتى اغتم النبي ص وشك اصحابه الذين
كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوه وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه
جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله ص لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله تعالى فانزل
الله عز وجل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ع ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكانوا يدعوا اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله

وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد
للاصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي
كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه السلام لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعوراء وذئب
يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا
دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم
في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان
آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او
بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا
بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فراى المدينة بخلاف الذي عهدها وراى قوما بخلاف
اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك
المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة
ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل
بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون
اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا
وسالوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني هاهنا مسجدا ونزوره
فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر
على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا
من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من
مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع
يعني انمناهم انامة لا تنبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا اي ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم ليتعلق علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط
امد الزمان لبثهم او اضبط لاجل نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل ما الفتى
عندكم فقال له الشاب قال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بايمانهم والعياشي
عنه مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا ولذا من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى
بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار

بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد من الحق مفرطا في الظلم القمي عن الباقر عليه السلام يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له
شريكا اقول قالوه سرا من الكفار ليس كما زعمه المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوه
اعظم اجرا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم
الله اجرهم مرتين والعياشي عنه عليه السلام ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد
ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشي عنه عليه السلام ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر
وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم
ما كلفهم قومهم فقيل له وما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك
واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه عليه السلام خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ
بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعنه عليه السلام
انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم
بسلطان بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على المحال محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه اقول في هذه الاية دلالة على انهم كانوا يسرون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما
يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله
وترى الشمس لو رايتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان
جنوبيا ذات اليمين جهة اليمين اي يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال اي شمال
الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا
يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهدي الله بالتوفيق فهو
المهتد ثناء عليهم ومن يضلل من يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل
الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر عليه السلام قال
ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق كيلا
تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب

اطّلعت عليهم لولّيت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً خوفاً يملأ صدرك قيل وذلك لما البسهم الله
من الهيبة العيّاشي عن الباقر عليه السلام ان ذلك لم يعن به النبي انما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض لكنّه حالهم
التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضاً
فليتعرّفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقيناً الى يقينهم وليستبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوماً او بعض يوم بناء على غالب ظنّهم المستفاد من النوم المعتاد قالوا ربّكم اعلم بما لبثتم قيل انهم لمّا نظروا
من طول اظفارهم وشعورهم ثم لمّا علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما يهمّهم وقالوا فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضّة فلينظر ايّها ازكى طعاماً القمّي يقول ايّها اطيب طعاماً وفي المجمع عنهما
عليهما السلام ازكى طعاماً اي اتقى ويستفاد منه ان البارز في ايّها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها اهلها
كما هو الجمهور فليأتكم برزق منه وليتلطّف وليتكلّف اللطف في الخفية والتنكّر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمّي
ويشترى طعامه ولا يشعرنّ بكم احداً انّهم ان يظهروا عليكم ان يطّلعوا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم
وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملّتهم يصيّروكم اليها كرهاً ولن تفلحوا اذاً ابداً ان دخلتم في ملّتهم وكذلك اعثرنا
عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزدادوا بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القمّي وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف
ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم انّ وعد الله بالبعث حقّ وانّ الساعة لا ريب فيها بانها كائنة لانّ
حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون
وفي حديث آخر النوم اخو الموت وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث وقد رجع الى الدنيا ممّن مات خلق كثير
منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجّتهم وليريهم قدرته
وليعلموا ان البعث حقّ اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول
تبعث الارواح مجرّدة وبعضهم يقول تبعثان معاً ليرتفع الخلاف ويتبيّن انهما يبعثان معاً كذا قيل وكان في حديث
الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفّاهم ثانياً وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا
كنومهم اوّل مرّة وقد سبق في الحديث القمّي كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنياناً حين توفّاهم ثانياً ربّهم اعلم بهم اعتراض قال
الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً يصلّي فيه المسلمون ويتبرّكون بمكانهم سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمّي وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصّتهم في عهد
نبيّنا صلّى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب يرمون رمياً
بالخبر الخفي والقي بالغيب يأتون به ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربّي اعلم بعدّتهم ما يعلمهم الّا قليل في
العيّاشي عن علي عليه السلام هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدلّ عليه من طريق الخاصّة ما روي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام

وفي نسخة ليكون الالزام

انه يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا
يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد
ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصاراً وحكّاماً فلا تمار فيهم الّا مراءً ظاهراً فلا تجادل اهل الكتاب في شأن
الفتية الّا جدالاً ظاهراً غير متعمّق فيه وهو ان تقصّ عليهم بما اوحى الله اليك من غير تجهيل لهم والردّ عليهم ولا
تستفت فيهم منهم احداً القمّي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل احداً من اهل الكتاب عنهم
ولا تقولنّ لشيء تعزم عليه انّي فاعل ذلك غداً الّا ان يشاء الله الّا متلبساً بمشيّته قائلاً ان شاء الله واذكر ربّك
اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت في الجوامع عن الصادق عليه السلام ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي
عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربّك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا
فاذا ذكرت انّك لم تستثن فقل ان شاء الله والعيّاشي عنه ما في معناه في عدّة روايات وفيه والعيّاشي عنه
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحاً ثم تلا
هذه الآية وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوماً اذا نسي ان رسول الله
صلّى الله عليه وآله اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غداً احدّثكم ولم يستثن فاحتبس
جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوماً ثم اتاه فقال ولا تقولنّ الآية والعيّاشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً انّ الله عزّ
وجلّ لمّا قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربّنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا
في قولهما ان شاء الله فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه في الكتاب ولا
تقولنّ لشيء انّي فاعل ذلك غداً الّا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشيّة الله في ان لا افعله فلا اقدر
على ان افعله فلذلك قال الله عزّ وجلّ ولا تقولنّ الى آخر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه عليه السلام انّ آدم لمّا اسكن
الجنّة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيّه فقال ولا تقولنّ الى قوله اذا
نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع والوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير
ان يؤثّر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفّارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه امر كتابه في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتمّ هذا وليس فيه
استثناء انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة
فقال الحق فيه ان شاء الله فالحق فيه في كلّ موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربّي لاقرب من هذا رشداً
قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشداً وادنى خيراً ومنفعة او لما هو اظهر دلالة على

يعني من بنا اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا يعني ثلاثمائة وتسعا قل الله اعلم بما
لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيهم من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع روى ان
يهوديا سال علي بن ابي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبر بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام
ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية
عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر
بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك وكل مبصر ومسموع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت
دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امرهم
ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجأ وموئلا يقال التحد اليه اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي في طرفي النهار او في جميع اوقاتهم العياشي عنهما عليهما السلام انما عنى بها الصلاة يريدون وجهه رضاه
وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في
اصل الفقه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا متجاوزا للحق ونبذا للحق وراء
ظهره والقمي نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء
من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي وسلمان رحمة الله عليه عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد
كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه
من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية وهو عيينة بن
حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصين
والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم
وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية
قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى
امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون
من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختيارهم ولا عذر لكم بشيء
من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق عليه السلام قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين

وقرئ بالاضافة م

نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه بها ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل
كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار
مرتفقا متكأ من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية
هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي
عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب و
يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر
كما هو هيئة المتنعمين والقمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك
مرتفقا اقول وكان الخضر كناية عن لباسهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم
الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظ كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب
لهم للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما
حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين
بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا وسطهما ليكون
كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تنقص من
اكلهما شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم
شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثر فقال لصاحبه وهو
يحاوره وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى
هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة
ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك
رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا
ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله ما شاء الله كان اقرارا بان عمارتها
بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا
بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك

مثلا م

ولم تظلم شيئة م

ما لا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا
من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها والقمي قال عذرة او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا
واحيط بثمره واهلك امواله حسبما انذره صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه
اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح
يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت
عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه
وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا لم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الاهلاك او رد
المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك
المقام وتلك الحال الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك
وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها
وسرعة زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا
فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء
مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها
ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الآخرة ما كان يأمل بها
في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان
الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه عليه السلام ان الباقيات الصالحات هي الصلوة
فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلام هي الصلوات الخمس وعنه عليه السلام ان من الباقيات الصالحات القيام لصلوة
الليل وفي ربيع ابن عقدة عنه عليه السلام انه قال للحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات
والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر
فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع
بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وذكره
في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حائط فوقف
عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال

اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر
شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها
هباء منبثا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف
فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن
الصادق عليه السلام هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فيقال لهم لقد جئتمونا
كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة
الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب
صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم التي هلكوا
مال هذا الكتاب تعجبا من شأنه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصاها الا
عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب
محسن او لا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة
دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ فيقرأ ما فيه فيذكر ما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك
الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل
كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق
عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود أفتتخذونه اعيده بعدما وجد منه ما وجد وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم
بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم
خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركائي في العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدت
المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم
طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرء وما كنت على خطاب الرسول
صلى الله عليه وآله والعياشي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين القولين بتعميم الجن والانس
وفي الكافي عن الجواد عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا
الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم الحديث ويوم
يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد

وقرء بالتاء والبناء للمفعول

يقول الله وقرء بالنون

من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم
بين الكفار وآلهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم القمي له ستر وقيل البين بمعنى
الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها
مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ايقنوا انهم داخلوها
وفي الاحتجاج عنه عليه السلام وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار الاية اي ايقنوا انهم
مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتأتى منه الجدل جدلا
خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة
الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة
قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم
الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الايات بعد ظهور المعجزات وغير ذلك ليدحضوا به ليزيلوا
بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه اي
القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما
انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه
وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا فلا يكون منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور
ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني
يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم
لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وقرئ بفتح الميم وكسر اللام
اي هلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخير
العذاب عنهم القمي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتاه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام
هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك
سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى
لقاء الخضر عليهما السلام او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه
وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما

فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني
اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى
الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم
علمه فنزل جبرئيل على موسى فاخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان
الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي
عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث والعياشي عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملأ من بني
اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل
اليه فكان له اية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما
عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا
مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت
وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة
بنحو من اخريين فنادة عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق
معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه فقام
موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل
الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا
موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وتأتي تتمته عليهما السلام انه لما كان من
موسى ما كان اعطي مكتلا فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة
عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال له عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت
في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض
اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي
ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس
من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها
ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا اي عناء العياشي عن الصادق عليه السلام وانما اعيى حيث جاز الوقت قال ارأيت يعني ارأيت ما دهاني
اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره بما رأيت منه وما انسانيه

بقيتم الصخرة الا الشيطان ان اذكره اي ما انسانيه ان ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما
كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال فلما رجعا الذي رأياه عند الصخرة هو الذي نطلبه فارتدا على آثارهما
فرجعا في الطريق الذي جاءا منه قصصا يقتصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا هو
الخضر عليه السلام كما استفاضت به الاخبار عنهم عليهم السلام القمي وكان في الصلاة فقعد موسى حتى فرغ من الصلاة فسلم عليهما
والعياشي عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق فرجع موسى يقتص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال
له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني
قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلام فلما رجعا وجد الحوت قد
خر في البحر فقصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم عليه موسى
فعجب من السلام اذ كان بارض ليس بها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما
قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه
ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد
صلوات الله عليهم حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الرضا عليه السلام ان موسى العالم فاصابه في جزيرة
من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا
بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة يابسة
ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام
بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو
علم الغيوب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء
التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني
وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له
في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال لما
استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما عليهما السلام في حديث له فلم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم
وساله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سال العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته

وقرء بتقيين

ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع
له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية وعن الصادق عليه السلام كان موسى اعلم من الخضر
وفي الكافي عنه عليه السلام لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر
اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا عليه السلام يقول لا تسألني عن
شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها الخضر قال أخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم
ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا
تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي صلى الله عليه
وآله كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ
واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد
جئت شيئا نكرا اي منكرا في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال الخضر ان
العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي
صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما
بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار
ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت
عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات روي عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك
لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام
هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يكسر
يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ينقاص بالصاد غير
معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق عليه السلام اي اجرا ناكله فقد جعنا قال
هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا عليه السلام في تتمة الحديث السابق قال
ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال لارباب السفينة تحملون هؤلاء الثلثة نفر فانهم
قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب

وقرء بالنون التثقيل

موسى غضباً شديداً وقال الخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئاً امراً فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبراً قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسراً فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى
غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى
على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً فقال الخضر الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبراً قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا
حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احداً قط ولم يطعموا غريباً فاستطعموهم
فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى الحائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال
موسى عليه السلام لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجراً فقال الخضر عليه السلام
هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك في العياشي
عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء وكان امامهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصباً في المجمع
عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما كانا يقرءان كل سفينة صالحة غصباً قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام والقمي
هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئاً اقول بناء العذر عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء واما الغلام فكان كافراً وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما عليهما السلام
انه قرأ وكان ابواه مؤمنين وطبع كافراً وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام والقمي وهو طبع كافراً قال كذا نزلت فنظرت
الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافراً فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغياناً وكفراً في العلل عن الصادق عليه السلام
علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامر الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته
في العاقبة والعياشي عنه عليه السلام خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه عليه السلام بينما
العالم يمشي مع موسى اذا هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال له موسى اقتلت نفساً الآية قال فادخل العالم يده فاقتلع
كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومر فوجاكان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه عليه السلام
ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله صلى
الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيراً منه ان يرزقهما بدله ولداً خيراً منه زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب
رحماً رحمة وعطفاً على والديه وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والمجمع عن الصادق والعياشي عن احدهما
عليهما السلام انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبياً واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة

وكان

وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهباً ولا فضة وانما كان اربع
كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا
الله وعن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في
قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك
الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح
عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالاً
بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكافي روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله
ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه عليه السلام ان الله
ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على
الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي عنه عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى
الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيراً فخير وان شراً فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش
مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رأيت عن امري عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز
وجل في العلل عن الصادق عليه السلام في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه
اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك
وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه
ارادة وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله
سبباً لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبراً وكليم الله
موسى مخبراً ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال
في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء
مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبراً ومصغياً الى كلامه تابعاً له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص
ثم صار متنصلاً مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك
وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفاً ومن فوائد هذه القصة
ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سراً لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم

ويداعي الاديبة القتال وان بنية الجرم علي جريه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسئلونك عن ذي
القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه واله
فقالوا لابي الحسن جدي استاذن لي على ابن عمك نسئله قال فدخل علي عليه السلام فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد
من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسالوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا نبئنا
قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس و
مغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا وفي العلل لما اخبر رسول الله صلى الله عليه واله بخبر موسى
وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين
عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه ونصح لله
فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على
قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن
الصادق عليه السلام ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله
اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض
ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين
عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه
على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان
ام نبيا ومن قرنيه اذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث
كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله
وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله
والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين
واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات
الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال عنه عليه السلام
ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران
فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين
فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك
بعد طوفان نوح فضربوه على قرنه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من

القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد
مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه واية
نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر
ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق ثم اهبطه الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد
وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فيبعث
من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل
المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الاية وعن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب
والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن
امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل
وكيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه عليه السلام انه سئل عن ذي
القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان
الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه رأى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها
وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له
في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة
والالة والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالياء اي حارة
ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك
قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام في عين حامئة في بحر دون المدينة
التي تلي المغرب يعني جابلقا وعنه عليه السلام لما انتهى مع الشمس الى العين الحامئة وجدها تغرب فيها ومعها سبعون
الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر
الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما
ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع قال اما من ظلم اي دعوتهم الى الايمان اولا فاما من دعوته
فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا
منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق عليه السلام اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى

فعلته الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا مما نامر به من الخراج
وغيره يسرا سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل
يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
في المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام لم يعلموا صنعة البيوت والقمي في الحديث لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة
كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسط الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا
من الجنود والآلات والعدد والاسباب فالمقام كثرة لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا
ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام سببا في ناحية
الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه
لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من
الترك وماجوج من الجيل وفي العلل عن الهادي عليه السلام جميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من
يافث حيث كانوا مفسدون في الارض اي ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام
قالوا ان ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا
وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك
خرجا قالوا اي نؤتيه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز بينهم خروجهم علينا قال ما مكني فيه ربي
خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة
فعلة وصناع او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر
الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة
وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني على حذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها
قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي
اتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا وقرئ ائتوني القمي فامرهم ان يأتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين
الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب
عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق عليه السلام في حديث فعمل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد
وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام فاحتفروا له جبل حديد فقلعوا

له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض
ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال آتوني بقطر فاحتفروا له
جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء قال بعض
ياجوج وماجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته
قال هذا اي هذا السد او الاقتدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله
دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة والقمي
اذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو
قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق عليه السلام ليس منهم رجل يموت
حتى يولد من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه عليه السلام الدنيا سبعة اقاليم
ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي صلى الله عليه وآله انه عد من
الآيات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن ياجوج
وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر
من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل
يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم
جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل
ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية وفيه ايضا وجاء في الحديث انهم يدابون في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس
قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا
غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس
فيشربون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء
فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون
بها قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم سكرا وفي
الامالي عنه عليه السلام انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل
قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول
المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل

منهم على شاطئ الوادي الذي يكونان وقد شربوا حتى ترعوا قبل ابار رسول الله وموجها الى العين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون مزدحمين حيارى العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن اياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء الاية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي صلوات الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا فظنوا الاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء بل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين مغنيا لهم من عذابي حذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ افحسب بضم الباء وسكون السين يكون معناه افكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق عليه السلام قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيدا معدة عند الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وعجبهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر عليه السلام هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال عليه السلام وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه عليه السلام مثله وفي الجوامع عنه عليه السلام هم كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء

اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال لا يعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الايات التي اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس والقمي عن الصادق عليه السلام هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة قال عليه السلام في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي هذا الشرك شرك رياء وعن الباقر عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب

تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا
حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه عليه السلام انه سئل عن
الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع
ذلك لذلك وعن الرضا عليه السلام انه كان يتوضأ للصلاة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرء هذه الآية وقال
وها انا ذا اتوضأ للصلاة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير لظاهر الآية ولعله تنزيه وذلك
تحريم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة
الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى
عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق
عليه السلام قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري وعنهما عليهما السلام لو ان عبدا عمل
عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا وعن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك
معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه عليه السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ
مع ولاية آل محمد عليهم السلام غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر
بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرء هذه الآية عند
منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى
يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرء قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان
له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرء آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرء
سورة الكهف كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال العمري وفي نسخة فمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر
والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرء سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا
وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب
اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه
اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه

همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا
منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال
كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه
والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء
والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب
هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله
وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك صلى
الله عليه وآله بولده فرزقه يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه
عليه السلام مثله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه
عليه السلام كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها
في بطن القرآن والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر قريبا مما في المعاني اولا وفي المجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن
الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعله اخفاه لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا
في المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني والقمي يقول ضعف واشتعل
الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها والعلل عن الصادق عليه السلام
كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا
ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان
المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب
من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم في
المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع قرء السجاد والباقر
عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا
لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب
وقرء بالجزم وفي المجمع عن السجاد والباقر عليهما السلام انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا مرضيا
قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكان هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان
زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان

اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم
باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا الشيخ
يعتو اذا كبر ولسن واصله عتوو وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال
قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام ونظيره
يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني وتظهر فيك
قدرتي قال اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى
مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية
علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من
خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على
قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم
بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول
خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام مات
زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد عليه السلام ان الله احتج
في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا
ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه
وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله قلت فما
بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي المجمع ما في معناه
في المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء
لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير
الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيانا برجال
كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم
وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان
هلم نلعب فقال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة
على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي

وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من
عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم
ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة
وعذاب النار في العيون عن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من
بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا
وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وتلا الآية قال وقد سلم عيسى
ابن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال وتلا الآية الآتية واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ
انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فاتخذت من
دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا
قيل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله
وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبلها اي فلا تتعرض لي وتتعظ بتعوذي او متعلق باعوذ
فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في
الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لم
يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي
هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال
قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان
نفخ في جيب مدرعتها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة
وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه تناول جيب مدرعتها
فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل
مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وفي
الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه عليه السلام ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات
كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في
التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت
من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص في الاستعمال كاتى في اعطى والمخاض
المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن

قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق عليه السلام لانها لم تر في قومها رشيدا
ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر
سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
جدولا كذا في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى برجله فظهرت عين
ماء يجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها
الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا
بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على
النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى
عليه السلام فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها
عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب
الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة
تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام وهزي اليك الاية
فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عنه عليه السلام ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده
ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن
اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به قومها
تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا
فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم يكلمهن حتى دخلت في محرابها
فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف
بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه الى نجران فقالوا
الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال الا قلت لهم انهم كانوا

يسمون

يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرء
سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني
عبد الله اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق عليه السلام
قال نفاعا وفي الكافي عنهم عليهم السلام نبيا وعظ الله به مريم عليها السلام فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك
عبدي وابن امتي وعن الباقر عليه السلام انه سئل اكان عيسى ابن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال
كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية قيل فكان يومئذ
حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم حين
تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان
زكريا الحجة لله عز وجل بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير
اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة
والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا عليه السلام قد قام
عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق عليه السلام قال زكوة الرؤس
لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على
مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق عليه السلام انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق
جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما
يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق
الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ
من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان
من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها من شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة ال عمران وقرئ ان بالفتح اي ولان او عطف على الصلوة
فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى وفرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو
الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم
يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع المضمر ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث

اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على
قلة احسانه في المعاني عن الصادق عليه السلام قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من
الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد
من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار
هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قضي
على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه
وآله الا انه قال يجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث
قال وروى اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم يجاء به فيذبح فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ
ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق
بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض
ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون
يردون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله
وانبيائه كان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه او انه كان عمه او جده لامه لطفا
اباء الانبياء عن الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع و
دفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا
دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب
حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه
ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم
الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن
النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولي
للنعم كلها وكل عاص حقيق بان تسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما

وما يجر اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم قابل استعطافه
ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ
وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك
بلسان او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع
ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله
يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة
بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم
في تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجبة وان ملاك الامر
خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم
من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال
والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما يعبر باليد
عما يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون
به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن العسكري عليه السلام ووهبنا لهم يعني لابراهيم
واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين صلوات الله عليهم
وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله
ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله
وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا
مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى
في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك و
ناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته و
وهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن
من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلاثة وثلثين
سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق عليه السلام انما
سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد
ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما في معناه والقمي

قال وعده وعداً وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابراهيم وكان اذا
وعد بشيء دق دلم يخالف وكان مع ذلك رسولاً نبياً الاجرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل ابيه
وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من العلل ونسبه الى الصادق عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال
ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبياً من الانبياء
بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك
فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر
اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضياً واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح
واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب
واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان
صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ملكاً من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب
عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك
فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام اياما لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك
وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي انس به فانه ليس
يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله
بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطباً قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان
اقبض روح ادمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر من السماء جناح الملك
فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكاناً علياً والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه قال في حديث بالكوفة مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه اولئك
اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين
من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من
ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في
المناقب والجمع عن السجاد عليه السلام نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجداً وبكياً خشية من الله
واخباتاً له روي عن النبي صلى الله عليه واله اتلوا القران وابكوا وان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود

والجمع

فجع

13

في جمع ساجد فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال الخلف صدق بالفتح وخلف سوء
بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وليس ان عجلت قليلا
او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي
المجمع عنه عليه السلام اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير
المؤمنين عليه السلام من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وامن وعمل
صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا
اتيه اهله الموعود له او هو من اتى اليه احسانا اي معطى لا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما
لكن يسمعون ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن وطب الائمة عن الصادق
عليه السلام انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن
اما سمعت الله يقول ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان
في الاخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في الشعب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق
الجنة لمحمد وال محمد سبحان من يورثها محمدا وال محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل في
المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون
زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية
فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما
بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا ما
مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وروي ان ابي بن خلف
اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت اولا يذكر الانسان وقرئ يذكر من الذكر الذي
يراد به التفكر انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان
عدما صرفا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه عليه السلام قال لم يكن شيئا في
كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطفا او مفعول معه لما روي ان الكفرة
يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا

وقرئ على البناء للمفعول

القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المشاد في مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن
من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اله تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم
فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء
بني فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه
وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم كما كانوا في الجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم
كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الله عليه وآله الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على
المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا
ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه صلى الله عليه وآله تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك
لهبي وفي رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك
وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها قيل القائلة في ذلك ما روي في
بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احد الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله
عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احد النار حتى
يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والاجر والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته
من الجنة ونعيمها قال ويعضده في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد
مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار
في الكافي عن الصادق عليه السلام الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من
النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام
عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي صلى
الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل ولعل قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها
وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين امنوا
لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم

اي

اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها
والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن
حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ ريا على قلب الهمزة و
ادغامها او على انه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب القمي قال عنى به الثياب والاكل والشرب وعن
الباقر عليه السلام الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير
المؤمنين ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا عليهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا
قبلهم من قرن من الامم السابقة الاية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول
العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما
الساعة تفصيل الموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين
بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا
قابل به احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين
ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا
واضعف جندا قال واما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك
اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا
يزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات
الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة
الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم
والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة القمي عن الباقر عليه السلام ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي
وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان
في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما
اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار

حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتالى عليه أم اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من علام الغيوب عهدا
بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه
سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له منه ونزيده باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد
تاعنه منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة
زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء
عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيامة ويتبرؤون منهم
من عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية
الخالق فقد عبده اقول يعني عليه السلام بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم
في معصية الخالق ألم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تغريهم وتهزهم على المعاصي بالتسويلات
وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم
ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم
فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح
من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انما
نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد
الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت
يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين
لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش
او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية اهل البيت عليهم السلام يوم
يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من الرضا عليه السلام وقصته مذكورة
في العيون وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام
قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية قال يا علي ان
الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين
ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق
من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الا

وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى
ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين
الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم عن الحسد ويسقط من ابشارهم
الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة
فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام
والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق
رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة
الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء
خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله
فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد
شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على
الرحال لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الا من اذن الله بولاية
امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عنه عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله
وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين
كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين
جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي
ويا وليي في نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب
من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق
هذه الوصية في سورة مريم عليها السلام في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا
عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال

لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق
الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال طبع عليه بطابع ووضع
تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
القمي عن الصادق عليه السلام قال هذا حيث قالت قريش ان لله عز وجل ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا
قال اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي
مهدودة مكسورة او تهد هدا او تخر للهد مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق
به ولا يتطلب له لو طلب لاستحالته فان ابتغى مطاوع بغى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا اي
اليه بالعبودية والانقياد لا ينبغي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصاهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون
عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق عليه السلام قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار
بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدئ النعم كلها ومولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان
يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل
ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر
وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث
لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله
والعياشي عنه عليه السلام دعا رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام في اخر صلوته رافعا بها
صوته يسمع الناس اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله
ان الذين امنوا الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله
والقمي عنه عليه السلام وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا
واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الاية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك
لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق عليه السلام قال انما يسرناه يعني القرآن
قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه واله في قوله ان

الذين

الذين امنوا قال هو علي قوما لدا قال بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال انما
يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم
الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم
هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال اهلكنا الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي
ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في
نفسه وماله وولده وكان في الاخرة من اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام واعطي من الاجر مثل ملك سليمان
بن داود في الدنيا سورة طه وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم طه سبق تاويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام واما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه واله ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى قال بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى قام على اصابع
رجليه حتى تورمت فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الاية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله
عليه واله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الاية وفي الاحتجاج عن الكاظم
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لقد قام رسول الله صلى الله عليه واله عشر سنين على اطراف
اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض المهر وسيد
القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية
ورقة يتاثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شان المنزل
بالقمي بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق عليه السلام يقول
على الملك احتوى قد سبق تمام تفسيره في اية السخرة من سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين انه تلا هذه الاية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على
القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة
والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات لانها
هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى ما عليه احداث الكائنات

الكائنات وتدبير الملك بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير
حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة
وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الاية السر ما اكننته في نفسك واخفى
ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وهل اتاك حديث موسى قيل
قفى تمهيد نبوته صلى الله عليه وآله بقصة موسى عليه السلام ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة
والصبر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استاذن شعيبا في
الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا
مكانكم اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس
بشعلة من النار او اجد على النار هدى في القمي عن الباقر عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد
او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا
بيضاء تتقد في شجرة خضراء في القمي عن الباقر عليه السلام فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب
نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة
فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت
اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى
اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى عطف بيان للوادي فانه كان سمي به قيل امر بخلع
نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق عليه السلام والقمي قال انه انما امر بخلعهما
لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الاكمال عن الحجة القائم صلوات الله عليه في حديث قيل له اخبرني يا ابن
رسول الله عن امر الله لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله
في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى عليه السلام فيهما جائزة او غير جائزة
فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة
فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد اوجب على موسى عليه السلام انه لم

يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل له اخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال صلوات الله
عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك
وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة
وقلبك من الميل الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع
اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه
سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما
وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم
والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر
المعبود وشغل القلب واللسان ان يذكره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت
تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدء بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري
وفي المجمع عنه عليه السلام معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله
من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها
ان الساعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها
من نفسي وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت
قيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق باتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك
عنها عن تصديق الساعة او الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك بالانصداد بصده وما تلك بيمينك استفهام
يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤ عليها
اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على رأس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤوس غنمي ولي فيها مآرب اخرى
حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على
شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي قال الفرق
ولم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى
قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير يتجوز بها للطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد
تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كنى به عن البرص في طب الائمة عن الباقر عليه السلام يعني من غير برص والقمي

عن الصادق عليه السلام اي من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضائت
له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى
عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه
لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانه كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها
فاه. القمي عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه
على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه
ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فآلمه الما شديدا فهم
فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع
بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء
جبرئيل عليه السلام فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك
انه لم يعقل فعفا عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري قوتي
واشركه في امري وقرئا بلفظ الخبر على انهما جواب الامر كي نسبحك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى
تكاثر الخير وتزايده ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين
لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسئولك ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت آخر
اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء
وللوضع فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني
باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك
ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقدانا شفقتها القمي عن الباقر عليه السلام
قال ان موسى عليه السلام لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل
نساء من القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران
يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون
وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى عليه السلام نظرت اليه وحزنت
واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك
فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني

فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو
البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته
في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه
الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه
فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد
فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون
ولد فقال اطلبوا له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله
تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا
ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على
قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد
وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه و
شرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وساله الراوي فكم
مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه
الاسرائيلي كما يأتي حقيقته في سورة القصص ان شاء الله فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص
فرعون بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة
وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا وناله في سفره ما ناله
من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك
فلبثت سنين في اهل مدين لبث فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قبل
اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي
ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك
واصطنعتك لنفسي واخترتك لصنيعتي وخالص محبتي واصطفيتك لمحبتي وبرسالتي وكلامي اذهب انت واخوك
بآياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري ولا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء
الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة
في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في الملاء عن الحاكم

قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا . وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما
قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان
فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا
اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى عليه السلام حين ارسله
الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى
على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار
المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته
واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او
فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك بآية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع
الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على
المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى
بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف
من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم
هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق
الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله
قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني
القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله
ولذلك بهت الذي كفر ولم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة
قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت
في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث
لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية
والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة
الى المتكلم وله نظائر كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول اي

في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة
الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون
السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد
ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب
على الصور السابقة ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل
ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا
بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من
ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه ويلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك
بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا تستوي
مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق
الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون
فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ان تدعوا آياته
سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة
في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى بينهم قيل كان نجواهم ان
غلبنا موسى اتبعناه او ان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران
قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ
ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب
او باهل طريقتكم وهم وجوه قومكم واشرافهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد
منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل
كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز با
لمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا مراعاة للادب قال بل
القوا مقابلة للترتيب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف

بالحق على الباطل بنبيه معه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا حبالهم لطخوها
بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها
خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف
انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة موسى قال اللهم اني اسئلك بحق محمد
وآل محمد لما امنتني فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله
انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا
اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله
توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل
معنى الاتباع قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر
فتواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل
ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك
على ما جاءنا به موسى او المستتر في جاءنا من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم
فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او
تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى
نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير
وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى
الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي
والآيات الثلاث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا آمنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى
استينافا او عطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته
ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس رحمه الله عن تفسير
الكلبي عن ابن عباس عن جبرئيل عليه السلام قال الرسول الله صلى الله عليه وآله في حديث في حال فرعون وقومه وانما

قال

قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي
فعجل نحو لما راو ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء
يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي صلى
الله عليه وآله بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة
موسى عليه السلام وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا
من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بالشكر والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر
والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك في
التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله
عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج
عنه عليه السلام ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى
الى ولاية اهل البيت عليهم السلام القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان
والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا
وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى
الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي
عن الباقر عليه السلام قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام
ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد عليه السلام في هذه الآية ثم اهتدى قال
الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال ومن مستقبل
البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومأ بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لهذه
الآية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير وما
اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه عليه السلام قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا
ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلاثة وتاهوا تيها عظيما ان الله
تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل
ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار اخبرهم
كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله

الله فهذا امر لحق الله مؤمنا بما جاء به صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا
وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك
طريق الردى ووصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر
لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة من الشرك
والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين فيما بعد واصحاب الشك اشار الى
اهتدى الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط المغفرة وعهود وقوله من اتقى
الله اي من الشرك فيما امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة
لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في
مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس
حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى
ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام في ميعاد
ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا
اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي ابتليناهم
بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه
بعدما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان زمان مفارقته لهم ام
اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي
بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا
اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم اي احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم او ارادوا الحرج على التأمل بعد اغراقهم فقذفناها
اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار
صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما رآه هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى
وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون
ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا

امري

امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى فهجروا هرون
وضربوه منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشر من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح
فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد
ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعني له في الغضب لله ومقاتلة من كفر به او ان تأتي عقبي وتلحقني ولا زائدة
كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه
وراسه يجره اليه فقال له ما منعك قال يا ابن ام خفض الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح
فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق عليه السلام
انه سئل لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به
لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ
رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه
وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا
له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي
يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في
سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينت القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه
في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك
الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي فما دمت حيا وعقبك
هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام
معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق
ان موسى هم بقتله وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الاخرة بعدما عاقبك في
الدنيا وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار
وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي عليه السلام ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة
في حرق الذابرد قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا القول تدل على انه صار العجل ثم لنحرقنه

بالنار فذرته في البحر وفي رواية ذريت سحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا
يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله المستحق لعبادتكم
الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم
لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين
من امتك وقد آتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه
فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها الى
العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي تكون اعينهم مزرقة
لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم
الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم
طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا
يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف تكون الجبال
مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر
مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا صفصفا
مستويا كانت اجزاؤها على سمت واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها
عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال الثلاثة
فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص بالمعاني يومئذ يتبعون
الداعي داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه
لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا
خفيا القمي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر
حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي
اين نبي الرحمة اين محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض
طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون

فبين

فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى
فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول
له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم
لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك
فاوردهم حوضك قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا
ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من اذن ان يشفع له ورضي لاجله قول
الشافع في شأنه او قوله لاجله وفي شأنه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما
يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على
ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى خلق الاشياء فليس من
الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في
يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع
ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان القمي عن الباقر عليه السلام لا ينقص من عمله شيء واما ظلما فيقول
لن يذهب به وكذلك انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم
يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه
النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك النافذ
امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه
وفي الخصال عن الصادق عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال افضل الناس احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل
ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له

تصميم رأي وثبات على الامر الذي قلنا فيه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى
عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله
ولقد عهدنا الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ان الله قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه يعني لا تأكلا منها
فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي
العلل عن الصادق عليه السلام سمي الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وفي العياشي عن
احدهما عليهما السلام انه سئل كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له
ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل النهي عزيمة الترك حيث
لا يحتمل التأويل والرخصة وعن النهي اصل الترك او يقال النهي الاقرار بتفصيل الترك والوعيد وذكر تبعتهما المترتب من المعصية
عليهما ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الآخر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله
ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي
هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه وآله وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام قال عهد اليه في محمد والائمة
من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمي اولو العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده
والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال واخذ الميثاق على
اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي
انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد
آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه
فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما
في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل ولان المراد بالشقاء التعب
في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال وتوجيه ما بعده ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد
بقاء مخلدا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل من المطلوب وخاب
طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب
وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم

وحواء

وحواء اوله ولابليس ولما كانا اصل الذرية خاطبهما خطابهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآيات
في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وفي الكافي
معمر انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك
ثم فسره اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك آياتنا
اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وفي القمي عن الصادق عليه السلام ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال له
رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه عليه السلام
في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا
عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها
وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عن الصادق عليه السلام
سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله
عن طريق الخير وفي القمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه
في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندا
فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم
كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلكنا ايام يمشون في مساكنهم ولينا اهديت آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لأولي
النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة
الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة
بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي
لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وآناء
بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى تمنى قبل غروبها طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وفي
عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي
نظرهما الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا

فصميم راي وثباتا على الامر الحق قال فينا فغفاعنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى
عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله
ولقد عهدنا الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تاكلا منها
فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما

[illegible]

وعليها ... [illegible] ... ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا
فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسة قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد
بيتا اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
اخذا يلزقان الورق على سواتهما للتستر وعصى ادم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل من المطلوب وخاب حيث
طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب
وهداه الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم

وحواء اوله ولابليس ولما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الايات
في سورة البقرة فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة
عن الباقر عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك
غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها [illegible]
ة ضنكا قال هي والله للنصاب قال الله [illegible]
ياكلون المذرة وفي الكافي عنه عليه السلام [illegible]
اعمى البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا [illegible]
الايات الائمة فنسيتها يعني تركتها [illegible]
تمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عن [illegible]
اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله [illegible]
نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه [illegible]
لم يؤمن بايات ربه ترك الائمة معاندة [illegible]
ومن الحق افلم يهد لهم الم يبين لهم [illegible]
اثارهلاكهم ان في ذلك لايات لاولي [illegible]
ذلك وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة [illegible]
اجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا [illegible]
الفصل للدلالة على استقلال كل منهما [illegible]
قدا خرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون [illegible]
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته جمع انى بالكسر والقصر وآناء
بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى قبل غروبها طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك في
عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي
نظر عينيك الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا

[illegible]

تصميم راي وثباتا على الامر القمي قال عزما فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى
عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله
ولقد عهدنا الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تاكلا منها
فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي
العلل عن الصادق عليه السلام سمي الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وفي العياشي عن
احدهما عليهما السلام انه سئل كيف اخذ الله ادم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له

[illegible]

... اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى ادم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل من المطلوب وخاب حيث
طلب الخلد باكلها ثم اجتبيه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب
وهديه الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم

وحواء

٢٣

وحواء اوله ولابليس ولما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الايات
في سورة البقرة فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وفي الكافي
مضمرا انه سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك
اتتك اياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها
اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق عليه السلام ان له معيشة ضنكا قال هي والله النصاب قال والله
... في حتى ما ... النار واهله في الرجعة ياكلون العذرة وفي الكافي عنه عليه السلام
... الاية امير المؤمنين عليه السلام قال يعني اعمى البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا
... يقول لم حشرتني الاية قال الايات الائمة فنسيتها يعني تركتها
... عليهم السلام ثم لم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عن
... قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله
... قريب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه
... بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بايات ربه ترك الائمة معاندة
... اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين
... يمشون في مساكنهم ويشاهدون اثار هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي
... التعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة
... بعاد ... لانها دار الكفر واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة
... او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما
... لكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون
... وقبل غروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر واناء
... لعلك ترضى ... قبل غروبها طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك
... الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي
نظر عينيك الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا

لحجتها التقية منهم ولسلوتهم ويقنتهم بينه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وأبقى الهدى والنبوة
فانه لا ينقطع القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ثم
قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف
غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه عليه السلام قال
اياك وان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم قال ولا تمدن عينيك الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقاً
ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذي التقوى في
العوالي والمجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال امره الله تعالى ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس
ان لأهله عند الله منزلة ليست للناس فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا عليه السلام
في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلاة ثم خصنا من دون الامة فكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور
كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة
التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي رسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله يرحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى
فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية
من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وسائر الكتب
السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها امي لم يرها ولم يتعلم
علمها اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل متربص واحد منا
ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة
في كشف الغمة عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال
وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من
قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله
قل كل متربص الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه ثواب

الاعمال

٣٧

الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن
قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي
المجمع وانما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا والساعة
كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة
معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة
والجهالة محدث لكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن ويستسخرون منه
لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى
بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو واسروا للايماء بانهم ظالمون فيما
اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء
الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق في القرآن سحر فانكروا
حضوره وانما اسروا به تشاوراً في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في
السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا
ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى
انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا
وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون
وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا
نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر عليه السلام قيل
له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم
قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان
وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم
الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته
واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون
فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين بعد اهلاكنا اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا
بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة

القول اي بتلهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت
لكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى
لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود خامدين ميتين
من خمدت النار وقيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف
ومعنى لعلكم تسألون اي تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد
عليه السلام القد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها
يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف
ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا
ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح
فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم
تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك
الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه
مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي
الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتلقوها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا
بزخارفها السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او
من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا
ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم
لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم
الويل مما تصفون مما تصفونه به مما لا يجوز عليه في الخصال عن الصادق عليه السلام ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلبه
الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه عليه السلام ما من احد الا
وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الاية وله من
في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون
منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا عليه السلام ان الملائكة معصومون

يحفظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل
وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الاية وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز
وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا
ويسبح الله عز وجل ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار
اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك
والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح
وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان المدبر له واحد وهو جل جلاله في التوحيد عن الصادق عليه السلام انه
سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ
الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية
وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انه يسألهم وفي التوحيد عن
الباقر عليه السلام انه سئل وكيف لا يسأل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار و
الواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا عليه السلام
قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك
اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة
كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول
بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي
عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون
الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت
في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت
اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني
هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزخرف في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا

لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئاً حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين
وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين عليه السلام انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا
صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان خارجياً فاذا راسه راس الكلب فما يمنعك عن معاوية فقال
ويحك لو اشاء ان آتي بمعاوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن
على اسرار هذا تأويل بل عباد مكرمون الآية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا
واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا عليه السلام الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام
واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوماً والشفاعة جائزة
لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله
كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال
ما من مؤمن يرتكب ذنباً الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال عليه السلام من
سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله
تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم
على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى
ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصراً والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب
ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى دينه والدين الاقرار بالجزاء
على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من
خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق
خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بتهديد
مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التأويل بهذا التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم
ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال

استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقاً يقول كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الارض رتقاً لا
تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل
اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي عن علي عليه السلام
انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الارض
رتقاً لا تنبت شيئاً فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض
فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق
غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم ازبد فصار
زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح
فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء
وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت
الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا رتقاً ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تقطر
السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الآية وجعلنا من
الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه
اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه والقمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم
يجعل للماء نسباً الى غيره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال
طعم الماء طعم الحياة وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا
يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجاً
سبلاً مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً من الوقوع والزوال او الانحلال
الا بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها عن احوالها الدالة على الله
وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض
تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون كل نفس ذائقة الموت في القمي لما اخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده

صلوات الله عليهم والدعاة من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل هذه الآية
وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث في الفرق
بين الموت والقتل ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون
فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه
فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بالشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير
فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر
آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل كأنه خلق منه لفرط استعجاله
وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله
عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور
قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها وفي الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة
فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم
قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراده بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته
العامة وان اندفاعه بمهلته بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم
آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم آلهة تمنعهم من العذاب يتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون
نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر
من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي
الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك
وهو انهم لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولهذا عقبه بقوله افلا يرون انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها فتحا اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم
الغالبون رسول الله والمؤمنون وفي الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني بموت العلماء قال ونقصانها ذهاب
عالمها وقد مر بيانه في سورة الرعد قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم
موضع الضمير للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله

عليه

عليه وآله ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا
على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها احضرناها وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه
قرأ آتينا بالمد والقمي اذا جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل
يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق تأويل كون الانبياء
والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام
في كلامه في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك
وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر
لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله
ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء
يستضاء به في ظلمة الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون
وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده
الاهتداء لوجوه الصلاح واضافته اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل من قبل موسى وهرون وكنا
به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها
وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم
وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كأنهم لاستبعادهم
تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجئت بقوله ام تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المتحققين له و
المبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء
من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم
جذاذا قطعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه
يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم

قالوا فأتوا به على أعين الناس يرى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا ءأنت فعلت هذا
بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابراهيم ان كانوا
ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال
بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا
عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا ينفع ولا يضر لا من ظلمتموه ثم نكسوا على
رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على
اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف
لكم ولما تعبدون تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين وان صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم
قالوا اخذا في المضادة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم
فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على
ابراهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم
على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآله لما انجيتني منها فجعلها الله
عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا
منه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم والخصب
الغالب القمي قال لما نهاهم ابراهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته
الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم عليه السلام الى طعام فادخله بيت اصنامهم
فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام
ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة
فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود
فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم
فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف
ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه
دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشانك فكف عن

اولاد

اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابراهيم عليه السلام من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان
كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل كيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم
هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم
ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابراهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم
ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه
وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود
ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس
واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابراهيم عليه السلام
في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا
طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم
يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك
غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت
فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم عليه السلام ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم
هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله الجات ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار
كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه
في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت
على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقته فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود
الى ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان
الوزغ ينفخ في نار ابراهيم عليه السلام وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى
للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ثم قال الله تبارك وتعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر عليه السلام ما يقرب من ذيله وكذا العلل عن
الصادق عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب

فيه النار ثم قذف ابرهيم عليه السلام في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على النير فاذا هم بابرهيم عليه السلام
سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله
فحاجهم ابرهيم عليه السلام عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري
في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب
نمرود ان يردوا على ابرهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته
وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المجمع
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب الله عز وجل
امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم
الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون
باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على
العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا
انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه
واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه او الطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا
بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين او المتحاكمين شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انه كان اوحى الله عز وجل
الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا
بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به
الانبياء عليهم السلام من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان عليه السلام اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا
ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما
بحكم الله عز وجل وفيه وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه وعنه عليه السلام اوحى الله الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا
من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود عليه السلام اولاد عدة
وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليه السلام عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله

عز وجل

عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم
عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه
رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب
فهو وصيك من بعدك فجمع داود عليه السلام ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب الكرم متى دخلت
غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال اني قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا
ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان
ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما
قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم
يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر
فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل اخر بالليل
وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام اذهبا الى سليمان ليحكم
بينكما فذهبا اليه فقال سليمان عليه السلام ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم
وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما
لقال وكنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان وعن الكاظم
عليه السلام كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله
وفي المجمع عنهما عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله
ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب
منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي صلى الله عليه واله ان سليمان قضى
بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه
ويسبحن من التسبيح والطير في الاكمال عن الصادق عليه السلام ان داود خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى
جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته
حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال عليه السلام انه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد عليه السلام انه صلى ركعتين
فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجبا عندكم
وعلمناه صنعة لبوس لكم على الدروع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن
الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اوحى الله الى داود عليه السلام انك نعم العبد لولا انك تأكل

من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان
الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة
وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا لسليمان الريح عاصفة شديدة الهبوب بقطع مسافة كثيرة
في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها
قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون
له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى الاعمال الاخر كبناء المدن والقصور واختراع
الصنايع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره
او يفسدوا على مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص
بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك
عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل كان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه الله وكثر اهله وماله ثم
ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف
اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا
عليه وذكرى للعابدين في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام
قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله
في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام في
خبر الشامي كل من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصايب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا
والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم
لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن ان
لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او ان لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله
بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمي
ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قيل لنفسي بالمبادرة الى
المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه
فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه
فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله

الا

الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال
عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بعد تفسير لن نقدر
بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول
من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق عليه السلام انه سئل ما كان سببه
حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ما وكل الله يونس
بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق في
سورته قال فغضب يونس وخرج وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت
الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه
من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها
بالاخلاص في الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله عليه السلام وعجبت
لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كان لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي كان راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة
من المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا
طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلثة
اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة
العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاجراء مكان الحرصاء والامان تقول
ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين سيد الاولياء
قد كتب كتابا لبعض ما يتعلقه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله
علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او
تقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة ان تستقبل
ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائمين الوجل المجمع
انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا

قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة
الصانع تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا
اله لكم غيري فاعبدون لا غيري وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة
الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه
استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع
على اهلها غير متصور منهم اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي
حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره في الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين عليه السلام ترحلوا الى
الماضين منكم لا يرجعون والى الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انه يؤيد المعنى الثاني ايضا وبالفتح المشهورة تؤيد المعنى
الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج سدهما القمي
قال اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب نشز من الارض
ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر
بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى به اليها ويهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء
والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقراءة علي عليه السلام حطب بالطاء انتم لها واردون عوض من اللام من على الاختصاص
والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم
فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل
انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك
وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا ما استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه
عليه السلام اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما
عبدا فرضيا اقول وقد مضى تاويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها
اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى اتكلم محمد بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف
بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الآية التي قرأت انفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم وفي آلهتهم قال

بل انكم

بل انكم وفي الامم وفي آلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى
خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء
مع الآلهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي
يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم
الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث
شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت
لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من
نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت
لهم الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب طيا كطي الطومار لاجل الكتابة او لما يكتب فيه وقرئ للكتب اي للمعاني
الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتتحول دخانا والارض نيرانا
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال تحشرون يوم القيمة حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود عليه السلام من بعد
الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه
ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء
واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات
الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور
الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله ان الارض يرثها
عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية او لبلوغ الى البغية

لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لسعادتهم وموجب
لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يجيب فيه بعض الزنادقة واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية
وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه جعله
سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه
قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم
يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك
من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق
من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله
في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقته
كل من شيمه ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة
هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف
موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب
لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل عليه السلام لما نزلت
هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي
بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام انه لما قام قائما رقت بالحيراء حتى جلدها الجلد
وحق بيتم لابنة عمها فاطمة عليها السلام منها قبل ولم يجلدها قال الغريها على ابراهيم قيل فكيف لا يعيره الله الناس قال
لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد
فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلام فهل انتم مسلمون الوصية
بعدي نزلت مشددة اقول وهما معا واحد لان غاية الوصية عبادة الهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او الوصية
فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا
محالة انه يعلم الجهر من القول ما يجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين
فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او

امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا
تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول صلى الله عليه وآله وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان
المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان
الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالتاء في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الانبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات
النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حيوة الدنيا

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان
زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال
الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس
من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة
والمقصود ان الزلزلات هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع
كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة وترى
الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة
عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول
السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا
المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم
يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وآله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث
النار من ولدك فيقول آدم من كم فيقول الله عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد
الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله ابشروا فان معكم
خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في
ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا
ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون
منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال
يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع

الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام
سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فقال فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي قال المريد الخبيث قيل
نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد
الموت وهي تعمه واضرابه كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من
يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب
بخلق آدم منه وبخلق الاغذية المكونة منها الذي منه ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب ثم من علقة
قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر عليه السلام
النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال
وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال
وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير
مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تماما وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذا
يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر عليه السلام لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال فهو الذي لا يخرج سقطا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر
الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى
الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق
الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء ومنه عليه السلام
قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل
اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا
او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان
الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت
الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر
وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها
سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق

وعن

او عن الكاظم عليهما السلام اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق عليه السلام قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى
عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اذا
بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خمسا وسبعين كما سبق في سورة النحل
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر
ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وتحركت بالنبات وربت وانتفخت
وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رايق ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال
متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بسبب انه الثابت في ذاته الذي به تتحقق الاشياء وانه يحيي
الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي
نسبته الى الكل على السواء وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من
في القبور بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل
ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج
باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به
الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيامة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام
قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر
كلي الجيد ليضل عن سبيل الله وقرئ بفتح الياء له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق القمي قال نزلت
هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق عن سبيل الله قال عن طريق الله عز وجل والايمان في مصباح
الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى
ومن الناس من يجادل الآية قال وليس اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك
بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات
له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين

انه لا اخسران مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة
من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد
وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا
علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمان به يعني عافية
في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعوا من دون الله ما
لا يضره وما لا ينفعه قال عليه السلام ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه
فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك
والقمي عن الصادق عليه السلام مثله من دون تفسير الخير والفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعوا لمن ضره
بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الاخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة
والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من
كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه
فليستقص في ازالة غيظه وجزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلي غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء
بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع
به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على
وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل يثيبه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف واتيناه
من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التميز قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة
قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم
قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله
عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه كله ايات بينات واضحات وان الله
يهدي به من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله
يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل



شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ينقاد لامره والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله
وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما
يشاء في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه
لي قال فدعي له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء
قال فقال علي عليه السلام له لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون
اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله
وفي الخصال عن الحسين عليه السلام مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل
وهو المعني بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من
نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في
باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون
بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط
راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال لو ان مقمعا
من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربوا بتلك الاعمدة وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق
القمي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد
للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك
يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت
منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى
ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة
من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها
سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق
بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه واله وبكى
جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما

عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل
النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة
سبعين عاما فاذا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز
وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي
كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تغيير الاسلوب فيه واسناد الادخال الى الله مؤكدا بان
لشان المؤمنين يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ جمع اسورة وهي جمع سوار مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وهدوا
هدوا الى الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية في المحاسن عن الباقر عليه السلام
هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان
وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى
اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر
اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم و
الانهار والثمار ما شاء الله يملا عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى
الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها سالتني
غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع راسك
فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي
لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال
يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها
اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من
الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت
فداك من اي شيء خلقت الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة
كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب
منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات

فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدينا علق
في جو السماء لاغشى نوره الابصار إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ
سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ المقيم والطاري حذف خبر ان لدلالة آخر الآية عليه اي معذبون القمي قال نزلت في قريش
حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء
من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتابه لقثم بن العباس وهو عامله
على مكة وامر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والبادي
فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه عليه السلام انه كره اجارة بيوت مكة وقرء
هذه الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما
قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان
معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية وكان فرعون هذه الامة
وفي التهذيب عنه عليه السلام كانت مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن
ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه عليه السلام في هذه الآية
قال لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا
مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معاوية ومن يرد فيه بالحاد اي عدولا عن القصد بظلم بغير حق وهو ما
ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من عبد فيه
غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه
عليه السلام فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر
ادناه وفيه وفي العلل عنه عليه السلام قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم
فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه عليه السلام انه قيل له سبعا من سباع الطير على
الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه عليه السلام
في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام
فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين عليه السلام
وبظلمه وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان

الله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد
مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الاية واذن في الناس ناد فيهم بالحج بان تدعوهم اليه يأتوك رجالا
مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبانا على
كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان
او استيناف وفيهما في المجمع الى الصادق عليه السلام من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الصادق عليه السلام
قال لما امر ابراهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابراهيم على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج
الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك
داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن
لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام
فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم
الساعة وفي القمي قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي
فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى
كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج
الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف
الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن
حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم
على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين
لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله صلى الله
عليه وآله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه
وآله وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع
لهم دينية ودنيوية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال عليه السلام اني احب ان
اشهد المنافع التي قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا
لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه عليه السلام انه يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان
كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما
فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا

منافع لهم

منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع عنه عليه السلام منافع الاخرة هي العفو والمغفرة
وفي العيون عن الرضا عليه السلام وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا
مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب
بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما
وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه قساوة القلب وجسارة في العيون وخساسة
النفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من في شرق
الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء
حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية اخرى وموضعا فيه
من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من
بهيمة الانعام قيل يعني عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهما عليهما السلام
هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفي المعاني عنه عليه السلام
قال قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل واذكروا الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه عليه السلام قال هي ايام
التشريق وعنه عليه السلام قال المعلومات والمعدودات واحدة وهي ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن ابيه
وفي رواية عن علي عليه السلام ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام
ان الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة فكلوا منها واطعموا
البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق عليه السلام هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه
عليه السلام البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الرأس ونحوها وليوفوا
نذورهم مناسك حجهم في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن
الرضا عليه السلام التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفث حفوف
الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من التفث ان تتكلم في احرامك بكلام
قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن
ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت
قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك
قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا

نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريحا المحاربي حدثني
عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال صدق وصدقت ان للقرآن
ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك بين التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما
تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى الناس بمكة وما يعملون فقال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا
بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا
بالبيت العتيق في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر عليه السلام انه سئل لم
سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي المحاسن والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام
سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات
الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل
به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس وكل منهما في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال
الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن
النبي صلى الله عليه وآله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرء هذه الاية حنفاء لله القمي عن الصادق عليه السلام
اي طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله
الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط
من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق
بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى
القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة
فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعا وستين
او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة وثلاثين او ستة وثلاثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها
حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا
معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وقربانا

يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل الجعل به تنبيها
على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا
التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة
منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم
ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا
اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال تعرقل ثم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ذلك
حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون ونحوها في المجمع عن الباقر عليه السلام وهو
صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت
جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال
القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه عليه السلام
اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه
من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسئلك وفي المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر
ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذوها منقادة فتعقلوها
وتحبسوها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لحومها
لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها
لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى الله وتعظيمه
والتقرب اليه والاخلاص له في الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا
مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة
تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الاية
ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله
لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام
التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هداكم ارشدكم
الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدافع عن
الذين امنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان كفور فامانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته
اذن رخص للذين يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في الحج

عن الباقر عليه السلام لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية وقلّده
سيفاً وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فانّي لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي
اوّل آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق عليه السلام انّ العامة يقولون
نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانّما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين
وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وانّ الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار
عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني ما اخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن
الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليهم السلام والقمي
قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت
في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فينا وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في حديث الزبيري ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلاً
في حديث اوردته في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم
على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى
وكنائس اليهود قيل سميت بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعرّب
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله
كثيراً ولينصرنّ الله من ينصره انّ الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكنّاهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد الى آخر الآية
والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل
كما اماتت السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنه عليه السلام نحن هم
وفي المناقب عن الكاظم وعمّه زيد الشهيد عليهما السلام هذه فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وكذب موسى قيل
فيه غيّر النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت
للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة
والحيوة هلاكاً والعمارة خراباً فكأيّن من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية
على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع

اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا
ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم عليهما السلام البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد
الامام الناطق اقول انّما كنّي عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه
الآن انّما كما انّ البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على آتيها وكنّي عن صمته بالتعطيل
لعدم الانتفاع بعلمه وكنّي عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلوّ منصبه واشارة ذكره وفي المعاني مقطوعاً
امير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد
صلوات الله عليهم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره
والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منه عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على
الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم
الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض قيل حثّ لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين
فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام معناه اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان
يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانّها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي
ليس الخلل في مشاعرهم وانّما أيفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وفي التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام
انّ للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيراً
فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انّما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا وانّ
الخلائق كلهم كذلك الا انّ الله عزّ وجلّ فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انّما العمى عمى القلب
ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي وذلك انّ رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم انّ العذاب قد
اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وانّ يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدّون وفي
ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على
وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جمّاً ووسّع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل
الكنف والمآزيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنّة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال
الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول
السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انّهم يقولون ان الفلك ان تغيّر
فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شقّ الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردّ

الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام
قال انما وعظ الله عيسى صلى الله عليه واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافا
وكأين من قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والي
حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضايله فى والذين سعوا في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين
للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر
عن اللحاق به اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما عليهما السلام
في هذه الاية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قرائتنا فالرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر
له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت
ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي راى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم
الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر وغيرها وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان في القران
اية كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال ايه
ما تسئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي
بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه انه سئل من محدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال
لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين اوما بلغكم ان صاحب سليمان اصف بن برخيا
وصاحب موسى يوشع بن نون عليهم السلام وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة عليهم السلام كانوا محدثين كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القي الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله
عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مضى بعضه في المقدمة فذكر الله جل ذكره لنبيه صلى الله
عليه واله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة
ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في
الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبلونه ولا
يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اوليائه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل
الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا
من قبلك من رسول الاية فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في الصلوة فقرء سورة النجم
في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقرائته فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى اجرى

ابليس

ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة
المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى
قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الاية واما الخاصة فانه
روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال
له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه
واله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل
الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني
ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي صلوات الله عليه بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني
ينصر الله امير المؤمنين صلوات الله عليه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض
قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن
هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين امنوا
الى صراط مستقيم الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي اي في شك من امير المؤمنين عليه السلام حتى
تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين
امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا
بولاية امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة
فيها ما يحبونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا
يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا
ان متنا معك فانزل الله هاتين الايتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه
بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور القمي هو رسول الله صلى الله عليه واله لما
اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة و
الوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله طلب بدمائهم فقتل الحسين
وال محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا : جزع الخزرج من وقع
الاسل : لاهلوا واستهلوا فرحا : ثم قالوا يا يزيد لا تشل : لست من خندف ان لم انتقم : من بني احمد ما كان فعل
قد قتلنا القوم من ساداتهم : وعدلناه ببدر فاعتدل : وكذلك الشيخ اوصاني به : فاتبعت الشيخ فيما قد سأل

وقال يزيد ايضا حين يقلّب الراس: نقول والراس مطروح نقلّبه: يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا
قياسا لو يقاس به: ايام بدر لكان الوزن بالقدر: فقال الله تبارك وتعالى وذلك ومن عاقب به يعني رسول الله
صلى الله عليه وآله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنّه الله بالقائم عليه السلام من
ولده ذلك اي ذلك النصر بانّ الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب انّ الله قادر على تغليب بعض
الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وانّ الله سميع بصير يسمع قول المعاقِب والمعاقَب ويبصر افعالهما
فلا يهملهما ذلك اي ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بانّ الله هو الحق الثابت وانّ ما يدعون من دونه الها هو الباطل
وانّ الله هو العلي الكبير عن ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر انّ الله انزل
من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الارض مخضرّة انما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا
بعد زمان انّ الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل ما جلّ ودقّ خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وانّ الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر انّ الله
سخّر لكم ما في الارض جعلها مذلّلة لكم معدّة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه بمشيته انّ الله بالناس لرؤف رحيم في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله بعد ذكر الائمة الاثني عشر انا
قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجالكم ثم يحييكم في الآخرة انّ
الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امّة اهل دين جعلنا منسكا متعبّدا وشريعة هم ناسكوه
يتعبّدون اليه ويتديّنون به فلا ينازعنّك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره
من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة نزلت وادع
الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت
الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم
يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم انّ الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء
انّ ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل ان يبرأه انّ ذلك الاحاطة به واثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون
من دون الله ما لم ينزّل به سلطانا حجّة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير
واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بيّنات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في
وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل أفأنبّئكم بشرّ من ذلكم من غيظكم

على التالين او مما اصابكم من الضجر بسبب ما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له استماع تدبّر وتفكّر انّ الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون
على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال كانت قريش تلطّخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق
عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خرّوا سجّدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم
الى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبّون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك
والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته حيث اشركوا به وسمّوا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مرّ فيه حديث في سورة
الانعام وبيان الحديث في تفسير في سورة الزمر ان شاء الله انّ الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي
يختار من الملائكة رسلا سفراء يتوسّطون بينه وبين الانبياء بالوحي الالهي وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ومن الناس اي ورسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم الا وهم الانبياء
والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة محمد
ومن الاوصياء علي والائمة عليهم السلام قال وفيه تاويل غير هذا انّ الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم عالما بما وقع وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم بسائر ما تعبّدكم به وافعلوا الخير وتحرّوا ما هو خير واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل الطاعات
وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق عليه السلام انّ الله تبارك وتعالى فرض الايمان
على جوارح بني آدم وقسمه عليها وفرّقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة
فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه عليه السلام جعل
الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انّ في سورة الحج سجدتين
ان لم تسجدهما فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو
اجتباكم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من
حرج ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سمّاكم المسلمين قال الله عز وجل سمّانا المسلمين من قبل



قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله
صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة
فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله المعني بذلك ثلثة
عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب وفي خبر ان قوله تعالى
وهو سماكم المسلمين دعوة ابرهيم واسمعيل لآل محمد عليهم السلام فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى
الله عليه وآله ثم اتبعه وآمن به وأما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم الذي يكون على آل محمد شهيدا ويكونوا
شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال مما اعطى الله
امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان
اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول
وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله
تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله
وثقوا به في جميع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى
ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام
قال من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام لم يخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة
قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اتدري من هم قلت انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون
ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا
دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه صلى
الله عليه وآله كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم
عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر
فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او ياتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله

قال

قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم
فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة حدها حد الاماء
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المتعة فقال حلال ولا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم
لفروجهم حافظون وعنه عليه السلام تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وعن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير
موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون
الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق
او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة اولئك هم الجامعون
لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق عليه السلام قال ما خلق الله خلقا
الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا
فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها
قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار
ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم
التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء
ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في هذه الاية
في نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير
نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا
معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اوائل سورة
الحج ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد
عن الرضا عليه السلام انه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول فتبارك الله احسن الخالقين فقد

اخبرك في عبادة خالقين وغيره خالقين منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه واله خلق من الطين كهيئة الطير
باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون و
لقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة
وكلما فوقه مثله فهو طريقه وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي
عن الباقر عليه السلام فهي الانهار والعيون والابار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ماء العقيق قول يعني بالعقيق
الوادي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون
وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجريها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله فانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب
به لقادرون كما كنا قادرين على انزاله قيل في تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشانا
لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور
سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه
اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل لرسول
الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين صلوات الله عليه واله فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام قال كان في وصية امير
المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا
ذلك وعن الصادق عليه السلام وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا
واتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه واله حبيبا وجعل للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه
الطيبين ادم ونوح اكرم من امير المؤمنين عليه السلام وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم مما في بطونها
من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون
في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملؤا الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان
يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في
اباءنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوا
وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع

فاذا

فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء يفور من التنور
فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب وقد سبق تمام القصة في
سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك
الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا
استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي صلى الله
عليه واله لعلي عليه السلام يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع
عنك شره ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين وانه كنا لمختبرين عبادنا بهذه الايات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم
من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين ثم
انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يامركم به انكم اذا
لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون
من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو الا رجل افترى على الله كذبا
فيما يدعيه من ارساله فيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي
منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة
بالحق صيحة جبرئيل صاح صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح
فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر عليه السلام الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض شبههم في دمارهم بغثاء السيل
وهو حميل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من بعدهم
قرونا اخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما
يستاخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد كل ما جاء امة رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يتسمر بها فبعدا لقوم
لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالايات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة
للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن

مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه
آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة بجعلنا ماواهما مكانا مرتفعا ذات قرار منبسطة
للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربوة نجف الكوفة
والمعين الفرات وفي المجمع عنهما عليهما السلام الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا
ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون
في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعل دينهم اديانا متفرقة زبرا
قطعا جمع الزبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون
انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي
يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من
مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
في المجمع عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول يحزن
عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له
مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه
حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون
ما آتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي قال من العبادة والطاعة وقرئ ياتون ما
اتوا في الشواذ وما ياتون من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق
بهم فيؤخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او لان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا
الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم وفي المجمع عنه عليه السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال
وفي رواية اخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعملون ما عملوا
من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما
عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال

ابي

ابي علي بن ابي طالب عليه السلام لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة
وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا
ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن راسه وهم
والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم عز وجل فقال يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات
يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها وهم لها سابقون القمي عن الباقر عليه السلام هو علي بن ابي طالب
لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به السالكون و
تسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم
لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد عليه السلام انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب
على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك
فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك قد احصى عليك ما
عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي
ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا مما
الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى
ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم
بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم
اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب و
العظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجئوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا
تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها
وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع قهقرى مستكبرين به قيل اي بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب
وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون
بذكر القرآن والطعن فيه قيل كانوا يجتمعون بالليل في السمر حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة
او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شانه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول اي القرآن

ليعلموا الله الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين من الرسول والكتاب
وفي الجوامع حيث خافوا الله فآمنوا بالله واطاعوه قال وآباؤهم اسماعيل واعقابه وعن النبي صلى الله عليه وآله
لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم
كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما أم لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق
وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون أم يقولون به جنة
فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه
يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من
توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكره لا كراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحق رسول الله وامير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما قال فساد السماء
اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل أتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي عظتهم او صيتهم
وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا اجرا
على اداء الرسالة فخراج ربك خير فاجره في الدنيا والآخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم
والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم القمي عن الباقر عليه السلام يقول أم تسألهم
اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال الى الولاية
امير المؤمنين عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى
البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحائدون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه
فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني
القحط القمي قال الجدب للجوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن
الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدك الله والرحم
الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم
بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على
عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع
رفع اليدين والتضرع بهما وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة حتى
اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه عليه السلام وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال

اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاءتهم مجاعة حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر عليه السلام هو في الرجعة
اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار
لتحسوا بها ما نصب من الآيات والأفئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها
شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم
في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار أفلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا
ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة
لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر الى انه خالقها قل بعدما قالوه أفلا تذكرون
فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده
على ما يقتضيه لفظ السؤال قل أفلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض
مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك التي ملكوت مبالغة وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث
احد ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون
فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل أتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون
حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية
اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك
الدنيا فهذا التدبير المحكم واتصاله وتقوم بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد
والشريك عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان
قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني وما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم قال الراوي فغمز من خلفه منكبه الايسر
فالتفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لا عرفنكم ترجعون بعدي

كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال
فقال الله او علي فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان شاء
الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال الله
فقال له جبرئيل عليه السلام واحدة لك واثنتان لعلي وهو عدتكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام
فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة
السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون
بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك
من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون يحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم
الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر
رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل
لعلي اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من منع الزكوة سال الرجعة
عند الموت وهو قول الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها
انها كلمة هو قائلها لا محالة لتسلط الحسرة عليهم ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر
بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ
واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا
في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلكم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في
الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته
الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد عليه السلام انه تلا هذه الآية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان
القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم
بالتعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم بعضا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع
الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا
يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي الكافي عن السجاد عليه السلام فيما والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها

من عمل

من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه قال من الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك
الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم قيل اللفح كالنفخ الا انه اشد تاثيرا من النفخ وهم فيها
كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه الم تكن
آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تأنيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث
صارت مؤدية الى سوء العاقبة في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق
ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان
فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم
على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في
اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون
بالفوز بمراداتهم قال قال الله او الملك المأمور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء او امواتا
في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسأل العادين القمي قال سل
الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها قال وقرئ قل ان لبثتم
الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي الم نخلقكم تلهيا بكم وانما
خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون في العلل عن الصادق عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا
بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد وعنه عليه السلام
انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار
فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
قال الباطل لا برهان له به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما
حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها
بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى

مع النبيين والمرسلين سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها
من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة في القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل
عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله
عز وجل انزل عليه في سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام الحر والحرة
اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قول الله
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما في رواية في الشيخ والشيخة
الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما
اللذان قد املكا ولم يدخلا بها وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه
وفيهما عن الباقر عليه السلام من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الجارية
المحصن قال لا انما هو على وجه الاستغناء مثل المتعة قال لا انما ذلك على الشيء الدائم وعن الصادق عليه السلام
لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول
ويأتي الملاعنة في اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر
ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد
عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه
نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في
قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اما الاول فكان
ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن
حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال
ستة نفر قال واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما
السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل الحد قائما و
المرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال
اشد الجلد فقال فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام يطلب من الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة

رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام
قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد
في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام قال وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة
من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال الطائفة واحد وفي
العوالي عن الباقر عليه السلام قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه عليه السلام ان اقلها رجل واحد
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على
من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن
قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول
الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء في امثالهن وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به
والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة
وعنه عليه السلام انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر عليه السلام هم رجال ونساء
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس
اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه عليه السلام في حديث
انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان
كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد
هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر عليه السلام في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان ابواها
غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما دل عليه الاخبار عنهم عليهم السلام وفيهما عن الصادق عليه السلام قال اذا قذف العبد
الحر ثمانين جلدة قال وهذا من حقوق الناس وعنه عليه السلام لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا
يعلم منه الا خير لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه عليه السلام من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه عليه السلام
في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام ان
الفرية ثلث يعني ثلثة وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد
ثمانون وعنه عليه السلام في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب

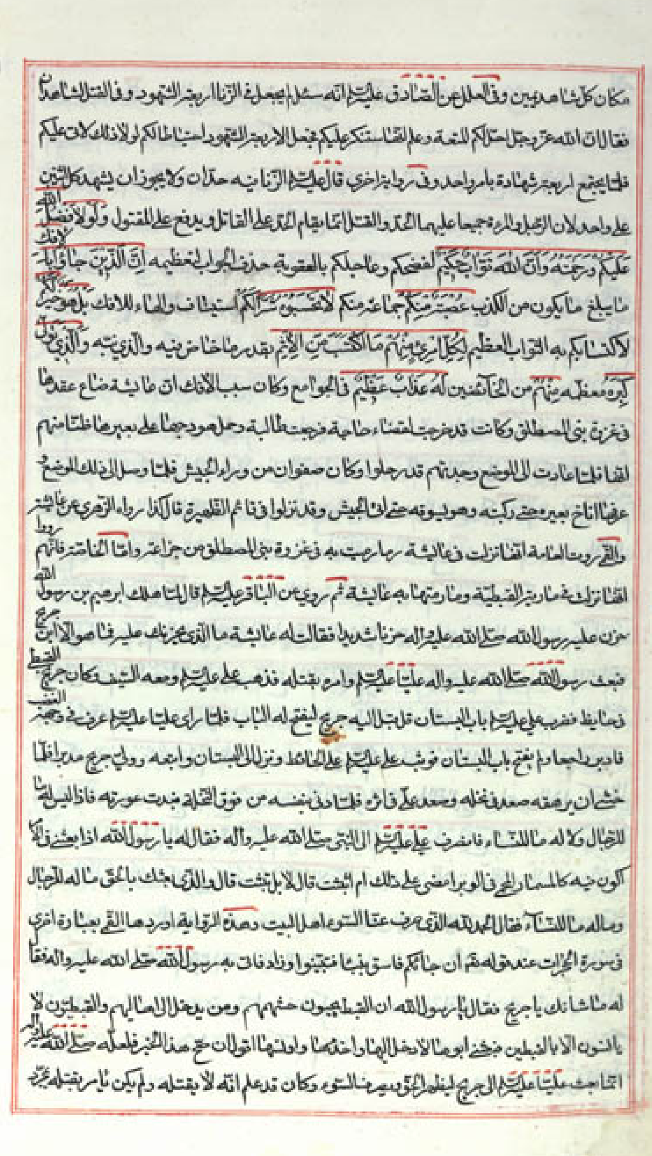
حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا
خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه عليه السلام قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط
تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج
ويا منكوحا في دبره فان عليه حد القاذف وفي الفقيه بالحاء والفاء والجيم الجماع وعنه عليه السلام انه سئل عن
رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا
وعن الباقر عليه السلام في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه
لكل رجل حد وعن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا ينزع شيء
من ثياب القاذف الا الرداء وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزاني اشد ضربا من شارب الخمر و
شارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم عليه السلام يجلد المفتري ضربا بين الضربين
يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ونزل بالمدينة
والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله
من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله
عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق عليه السلام القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة
ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا
مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب عنه
عليه السلام سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد
ظهرت توبته وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خيرا تجوز شهادته
قال نعم ما يقال عندكم قال يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا يقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي
يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنت الله عليه
ان كان من الكاذبين فالقمي قرئ ويدرؤا عنها العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين



فيما رماني به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه
امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه
ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها
الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه
اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن
وعنه عليه السلام ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا
دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما قال فارسل
رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق
فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان
لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي
ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي
فوعظها فقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان
زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعدما تلاعنتما
والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك
جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن
سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل
ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت
المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل
اشهد بالله اني اذا لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

اعيديها فاعادتها ثم قال اعيديها فاعادتها حتى فعل ذلك اربع مرات فقال في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين
فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد
ثم
ان الله عليك حد الله فنظرت في وجه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر
وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله العني نفسك في
الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا فقال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا
فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين قطط فهو للامر السيء وان جاءت احمش الساقين بولد لابيه
ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي رمى هلال
بن امية زوجته بشريك بن السحماء فقال النبي صلى الله عليه وآله البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد
احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي
بعثك بالحق اني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها
وعن الباقر عليه السلام يجلس الامام مستقبل القبلة فيجعل ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه
والمرأة عن يساره وعن الصادق عليه السلام في رجل لاعنه الامام اللعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان
يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد عليه السلام انه قيل له كيف صار
اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد
او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر عليه السلام عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك
بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة
غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لا يجعله لغيره والدا ولا ولدا يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول
رأيت ولو قال الغير رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام
عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء

مكان



٥١

مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم جعل في الزنا اربعة من الشهود وفي القتل شاهدان
فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتى عليكم
فلما يجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال عليه السلام الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين
على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاءوا بالافك
ما يبلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير
لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى
كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها
في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم
انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع
عرفها فاناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عائشة
والقمي روى ان العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا
انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر عليه السلام قال لما هلك ابراهيم بن رسول الله
حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وامره بقتله فذهب علي عليه السلام ومعه السيف وكان جريج القبطي
في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا عليه السلام عرف في وجهه الغضب
فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما
خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما
للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر
اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال
وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وصحة الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى
في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وزاد فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا
يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واؤنسها قوله تعالى هذا الخبر فلعله صلى الله عليه وآله
انما بعث عليا عليه السلام الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله

قول عائشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق عليه السلام انه سئل كان رسول الله صلى الله
عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي بتثبت علي فقال بلى قد
كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله
ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم
بكذبها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقال
للمستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي
ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا جاؤا عليه
باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل استيناف او هو من جملة المقول تقريرا
لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم و
رحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع
النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم فيما افضتم
خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم ياخذه بعضكم عن بعض بالسؤال
عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له
وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مرتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله
ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه
بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا
وتتادبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن الصادق عليه السلام
قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون
الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه
فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك
خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته
فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى



الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب
للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي عليه السلام خطوات
بالمد ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره
الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها
ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها
والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية على وزن فعيلة بمعنى اليمين او ولا يقصر من
اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في المجمع
قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر عليه السلام اولي القربى قرابة رسول
الله صلى الله عليه وآله يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم
يقول الله الا تحبون الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء
ايضا وفي المناقب ما سبق عند تفسير ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب
عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها
بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله
هو الحق المبين العادل الظاهر عدله الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر عليه السلام ليست تشهد الجوارح
على المؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات من النساء
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من
الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان ناسا هموا ان يتزوجوا
منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال او الكلم والقمي يقول الخبيثات
من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يحبونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء
للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن
الحسن المجتبى عليه السلام وقد قام من مجلس معاوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثات للخبيثين

والخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك هؤلاء في شيعتك والطيبين للطيبات الى اخر الاية
هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير
مبرؤن مما يقولون فيهم اومن ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا
ابصره فان المستاذن مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله اومن الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش
فان المستاذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل في الجمع
عن النبي صلى الله عليه واله ان رجلا استاذن عليه فتنحنح فقال صلى الله عليه واله لامراة يقال لها روضة
قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ءادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه صلى الله عليه
واله انه سئل عن الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني
القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه عليه السلام
يستاذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين
وفي الجمع ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه واله استاذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري ااستاذن
عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام انما
الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم
تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس
للمعاملة القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون
نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما
يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام كل اية في
القران في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه
ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض
على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان
فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم من ان ينظروا الى عوراتهم

وان ينظر الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان تنظر اليها وقال كل شيء في
القران من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر عليه السلام قال استقبل شاب من
الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف اذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها
ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه
فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه واله ولاخبرنه
قال فاتاه فلما راه رسول الله صلى الله عليه واله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الاية ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم
وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب بالفتح السوار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام الكفان والاصابع القمي
عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس
وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج
وما دونه والخلخال وما اسفل منه فاما زينة الزوج فالجسد كله وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال
للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان
وعنه عليه السلام لا باس بالنظر الى رؤس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة
والمغلوب على عقلها ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل
يريد ان يتزوج المرأة يتاملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس وفي رواية لا باس ان ينظر الرجل الى
وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها
ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى اذا تيسر لها بان يعطي الثمن وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه واله لعلي
امير المؤمنين عليه السلام يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها
بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره
لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع
جسدهن كما مر او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن
او بني اخواتهن فسبق ما لهم ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الذراعين

من المرأة ههنا من الزينة الى قال القمي ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من
الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام
قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن
يعني العبيد والاماء كذا في الجمع عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال لا بأس ان يرى
المملوك شعر مولاته وساقها وفي رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا
وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين
غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي
لا ارب له في النساء وفي الجمع عنه عليه السلام ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء
هو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن
الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من
الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها
ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون اذ لا يكاد
يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم
جمع مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم
قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر
على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع
عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في تفسيرها ليجتهدوا
في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر الشبان من استطاع
منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل
رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الاية الاولى وردت للحث
على الموسر وتزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالتعفف لترك النكاح حذرا من تعبه حال الزواج فلا تنافي
اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الاخرى على ما

للفقر

للفقر الحاضر المانع منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من
فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالايتان متوافقتان
في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة الاستعفاف من صدر الحديث
والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي
عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي
والتهذيب عن الصادق عليه السلام ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه عليه السلام الخير ان يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام
سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنع
المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وآتوهم من مال
الله الذي آتاكم اعطوهم مما كانت تقوم به شيئا في الكافي عن الصادق عليه السلام تضع من نجومه التي لم تكن
تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عليه السلام عن مملوك الفا من ستة الاف
وعنه عليه السلام لا تقول اكاتبه بخمسة الاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا
للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة
الدنيا القمي قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبن
وازنين واكتسبن فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وزره
على من اكرههن لهن غفور رحيم وتنبه في الجمع الى الصادق عليه السلام القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا
اكرهن عليه وعن الباقر عليه السلام هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات وقرئ بالكسر ومثلا وقصة عجيبة من الذين من امثال
الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض القمي
بنفسه المظهر لها بما فيها وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال
وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن كمشكوة
كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج
الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة بضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع
الظلام بضوئه يوقد المصباح حذف المضاف يعني مصباحها من شجرة مباركة زيتونة ابتداء ثقوب المصباح

من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رقيت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون
حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي
يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في
انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب
ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا
في التوحيد عن الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا وعنه عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل
مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح قال فيه نور العلم
يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كانها
كوكب قال كانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من
آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة
فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة
يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم
فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه وهو قول الله عز وجل رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب
ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم
الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك
والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره
مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي
جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا
غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد
زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة

على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل
ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره
يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر عليه السلام انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما
قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر
فيها اسمه في الكافي عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام
هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه عليه السلام هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي
عنه عليه السلام ان قتادة قال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثمة ونحن
اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال
كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما
عليهما السلام مثله وفي الكافي عنه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا
الى الله حقه فيها وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عمل الشيطان
ثلثا اما علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في
قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون
كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من
الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من
فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على
كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عند عمله فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله
حساب عن حساب في المجمع معناه روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما
جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها
خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة
فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج
من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات
هذه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور من لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور بخلاف الموفق الذي له نور
على نور في الكافي عن الصادق عليه السلام او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات
الثاني بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها
ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيمة والقمي عنه عليه السلام او كظلمات
فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية
ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة
عليها السلام فما له من نور فما له من امام يعني يوم القيمة يمشي بنورهم كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
قال ائمة المؤمنين يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان
الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل
قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح
له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات وقال الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وخاطب بهاتين الآيتين نبيه الذي شهد
ذلك ورآه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا رايناه فصار لنا ايمانا ولمحمد عيانا فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله
وكل من اشهده الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح نطقي وسجود ذاتي من قبل تجليه لهم فانبعثوا
فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل باقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق
الذي يستحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان
بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذا نسمع منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين
بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان اقول وقد سبق في سورة بني اسرائيل زيادة بيان لهذا والقمي عن الصادق
عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين عليه السلام
ان لله ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضرت الصلوة
قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا
الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا
يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي الكافي عنه

عليه السلام مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه ثم يؤلف
بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج
من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام
تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عن من يشاء
في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
جعل السحاب غرابيل المطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق
نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده وفيه عنه عليه السلام البرد لا يؤكل لان الله تعالى يقول فيصيب به
من يشاء وفي الاهليلجة عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه الرياح قال ومنها ما يثير السحاب المتفرق ومنها ما يفرق الغمام المطبق
حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم
وارزاق مقسومة وآجال مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح
تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا
برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة
بينهما او نقص احدهما وزيادة الآخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره
لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل حيوان يدب على الارض من ماء والقمي من مني ويقال من الماء الذي هو
جزء مادته او من الحيوانات ما يتولد لا من النطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين
كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي الجمع عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام ومنهم من
يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد
انزلنا آيات مبينات للحقايق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى
صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم
بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في
الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر
الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجا فريق منهم الاعراض اذا
كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه مذعنين
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق

القسم الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو للحكم القمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في امير
المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين عليه السلام نرضى برسول الله صلى الله
عليه واله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي
فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله
واذا دعوا الى الله ورسوله الايات وفي المجمع حكى البلخي انه كانت بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي
عليه السلام فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم ياخذها فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه واله فقال
الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الايات قال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام
او قريب منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي عليه السلام انه قرء قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي ان المعني بالاية امير المؤمنين
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة
معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه ما
حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين
التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وان بقي ما حملتم وان اديتم فلكم فان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق
في خطبة في وصف النبي صلى الله عليه واله قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا معاشر قراء القران اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم
مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم صلى الله عليه واله كما
استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الانبياء عليهم السلام بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم من الاعداء امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر
بهذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر
او كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هم الائمة وعن الباقر عليه السلام
ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد صلى الله عليه واله خاصة وعد الله الذين امنوا منكم الى
قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة ادم

من بعده

من بعده حتى يبعث النبي الذي اليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد
صلى الله عليه واله فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم
فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من ال محمد عليه وعلى ابائه السلام
اقول تبديل خوفهم بالامن يكون بالقائم عليه السلام او بمجموع ذلك مما يكون به فلا ينافي الخبر السابق وفي
المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من ال محمد عليهم السلام قال وروى العياشي باسناده عن علي
بن الحسين عليهما السلام انه قرء الاية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو
مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال فعلى هذا يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته
اقول فقوله عليه السلام هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن
الصادق عليه السلام في حديث طويل وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى ادام الاستخلاف والتمكين قال وكذلك
القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته
خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم
قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في
الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام
مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة وامهال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي
اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد
الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر
بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك
يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه واله على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه صلى الله عليه واله انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر

الا ادخلها الله كلمة الاسلام بعز عزيز او ذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون
بها واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين
الله عن ادراكهم واهلاكهم وقرئ بالياء ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق عليه السلام هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستاذن في هذه الثلث
ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين
لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ومن انتم قال
عليكم استيذان كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلث مرات في اليوم والليلة من قبل صلوة
الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة
من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف
ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق عليه السلام ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث
عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان العذر المرخص في ترك الاستيذان
وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب
احتاج الى الطلب كذا الاطفال القريبة كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم
فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ليستاذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات
كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن
ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل وقال ليستاذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات
اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستاذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة وفي القمي قال
ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلث الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن
واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا اي في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم الذين
بلغوا من قبلهم من الاحرار المستاذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم
المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج الى
الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا
ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا

لا يطمعن

لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرء الباقر والصادق عليهما السلام
يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من الحيض والتزويج ان يضعن الثياب وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام انه قرأها فقال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه عليه السلام قال الخمار والجلباب قيل
بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان يكون امة فليس عليها
جناح ان تضع خمارها رواهما في التهذيب وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال يضع الجلباب قال لا بأس
بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال والزينة التي يبدين لهن شيء والآية الاخرى
اقول وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى ويشتمل ذلك داخل في النهي عن التبرج هنا واصل التبرج التكلف
في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت من
يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة
قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم واولادهم او اقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج لا يستطيع
الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم
جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم
النبي صلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا
ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد
لان بيت الولد كبيته لقوله صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما يأكل المؤمن كسبه وان
ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوت بغير سرف اذا اضطر اليه
قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي تقدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى
نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبس الاب
للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق عليه السلام الرجل له وكيل يقوم في ماله

فيأكل بغير اذنه وعن احدهما عليهما السلام ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده
او صديقكم في المجمع عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا بأس بالاكل لهؤلاء من بيوت ما ذكر الله فيه
من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه
فيأكل بغير اذنه وعنه عليه السلام هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية يأكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك
تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وانه عنه عليه السلام قال للمرأة ان تأكل
وان تتصدق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه عليه السلام من عظم حرمة الصديق ان جعله الله من
الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا
او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين
والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين
ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس
عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي الخصال عن الصادق
في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة في المعاني عن الباقر عليه السلام قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم
على انفسكم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامكم
على انفسكم وعن الباقر عليه السلام قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد
فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة
والطيبة لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله عليه السلام سلم على اهل
بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات كرره ثلاثا لمزيد التأكيد وتفخيم الاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في
الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على
امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والتشاور في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله
فيأذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه
او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن
ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك
لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق الامر فأذن لمن شئت منهم تفويض الامر الى

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر
الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك
انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم
عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر
القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف
فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي
قال لا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وآله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر عليه السلام قال يقول لا تقولوا يا محمد
ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام
لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض
عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا
منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض
حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره
ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام
قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه
من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يوم يرجع المنافقون
اليه للجزاء او التفات والكلام مع المنافقين فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها
في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك
كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران
ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمه النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا
القمي عن الرضا عليه السلام قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء

تدريجيا القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم
ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون
موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية
وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتريه اختلقه واعانه عليه
قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء
النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه قولهم ورد عليهم
الباقر عليه السلام الاخذه الكذب قوم آخرين يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما
وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها بنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه
اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار
فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته
واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة استهانة وتهكم
ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا
وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال
نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة
ياكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كالدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه
وفي نسخة ياكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون
موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وآله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال
قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا فلا يستطيعون عن الطريق الموصل الى معرفة خواص
النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك والى الرشد والهدى
والقمي عن الباقر عليه السلام الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك
مما قالوا ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وفي الجوامع قرئ ويجعل
بالرفع وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى

من قبل

من قبل قال الامام عليه السلام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود و
المشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة
بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا
زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا
مثلنا ياكل كما ناكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال
عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو
كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل وفي
ذكر بعضها في سورة الزخرف انشاء الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت
والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله مسحورا الآيات
اخرته بعث قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون فزعمت
انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد
الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا
وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا
لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم
اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه
منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم
الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين
ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية
مثلكم ولكن خصني ربي بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني
بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي مذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الراي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي

يبين عند التفصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما
بالمال وطعنوا فيك لفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت برأى منهم
من مكان بعيد في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا اي تمنوا
هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك
وعدا مسؤلا كان ما يشاؤن موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب او يسأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك والملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه
فيقول اي للمعبودين ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد
النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة او انبياء معصومون
او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها
له عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في المجمع عن الباقر عليه السلام انه قرء نتخذ
بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن
ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج
والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء
اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا
دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق



في المجمع عن علي عليه السلام انه قرء يمشون بضم الياء وفتح الميم المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم
لبعض ايها الناس فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم
العداوة وايذاءهم لهم وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضه أتصبرون علة للجعل اي لنعلم
ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يأملون لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد او يكونوا
رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد
في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة

ما سترت دونه مطالع الانوار القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين
ويقولون حجرا محجورا يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو
او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال ان كانت اعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا
شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه والقمي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور
كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم
شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت
في الكوة من شعاع الشمس وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا او مبغضي
شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يؤوى
اليه للاسترواح قيل تجوزا له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن
امير المؤمنين عليه السلام قال ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار
الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة
ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف
النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق عليه السلام لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور
في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا قيل اي في ذلك الغمام
بصحايف الاعمال والقمي عن الصادق عليه السلام الغمام امير المؤمنين عليه السلام الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل
ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط
الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني
للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع
وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها
جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول
لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا

لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فاما الذكر الذي عنه ضل والسبيل
الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج
عنه عليه السلام في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ثم ترك ما سماه من اغترى من خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الاية وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه و
صدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلنا لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا
لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث من الاحتجاج فيه بيان لهذه الاية وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن اي انزل عليه كثير بعضها اخبر لا لنا نفس قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك لنثبت
به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا
بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا ياتونك
بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن
تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل
سبيلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على
رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره
في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا
اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرتهم على التاكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم
قال وعلى هذا كانه امر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس
آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمودا وجعلنا عادا وثمودا اية ايضا واصحاب الرس وقرونا واهل
اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين
اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة
وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي هي لفظة بالنبطية وفي العيون والعلل عن الرضا
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله
بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين
كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله تعالى اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله
تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سالت عن حديث ما سالني عنه احد قبلك ولا يحدثك
به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى اية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل

او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون
لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث
بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب
الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال
له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر
ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية اذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة
فروردين والسابعة ارديبهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر
والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن
يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية
منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون
منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون
هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها
فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة
ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى
السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح
من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك
ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما
سمت العجم شهورها بابان ماه واذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا
عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة
والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة
خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك
الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين
كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون
على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم
غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم

الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم فى الغى والضلال وتركهم
قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبى
والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح
القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وتقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذى
زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت الهتكم
حين رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكى تغضبوا على
فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها فى قرار
العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا فى قرارها بئرا ضيقة المدخل
عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقوا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الان ان ترضى عنا
الهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا
نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدى قد ترى ضيق مكانى
وشدة كربى فارحم ضعف ركنى وقلة حيلتى وعجل بقبض روحى ولا تؤخر اجابة دعوتى حتى مات عليه السلام فقال
الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى وامنوا مكرى وعبدوا غيرى
وقتلوا رسولى ان يقوموا لغضبى او يخرجوا من سلطانى كيف وانا المنتقم ممن عصانى ولم يخش عقابى وانى حلفت
بعزتى لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم فى عيدهم ذلك الا بريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا
فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة
سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص فى النار فنعوذ بالله تعالى ذكره
من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والقمى الرس نهر بناحية اذربيجان وفى الكافى
عن الصادق عليه السلام انه دخل نسوة فسالته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزانى فقالت المرأة
ما ذكر الله عز وجل ذلك فى القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمى عنه عليه السلام قال دخلت
امرأة مع مولاة لها على ابى عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول فى اللواتى مع اللواتى قال هن فى النار اذا كان يوم
القيمة اتى بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل فى اجوافهن وفروجهن
اعمدة من نار وقذف بهن فى النار فقالت ليس هذا فى كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا
وثمودا واصحاب الرس فهن الرسيات وفى المجمع عنهما عليهما السلام ان سحق النساء كان فى اصحاب الرس
اخر كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعنى قريشا مروا مرارا فى متاجرهم الى الشام على القرية التى امطرت

مطر السوء القمى عن الباقر عليه السلام واما القرية التى امطرت مطر السوء فهى سدوم قرية قوم لوط امطر الله
عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها فى مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من اثار
عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا
فمروا بها كما مرت ركابهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزء اهذا الذى بعث الله
رسولا اى يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط
اجتهاده فى الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها
ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة
على انه لا يهملهم وان امهلهم ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا
افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه من الشرك والمعاصى وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب
والثانى للانكار ام تحسب بل احسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدى لهم الايات والحجج فتهتم بشانهم وتطمع
فى ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من امن ومنهم
من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام فى عدم انتفاعهم بقرع الايات اذانهم وعدم
تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن
اليها ممن يسئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن
من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذى هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذى هو اشد المضار ولانها
لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة
هؤلاء تؤدى الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم
وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمى قال نزلت فى قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش
فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها
بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء فى ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل
فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل ابيات
سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدى لغى ولا رشد
ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمى عن الباقر عليه السلام فى هذه الاية قال الظل ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو

وبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من
السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع
ضوءها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع
شعاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف
قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل
السبت القطع وجعل النهار نشورا اذ ينشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم
واليقظة انموذج للموت والنشور وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي
ارسل الرياح بشرا اي بناشرات للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته
يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما
للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا
لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس
القرآن وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما
وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء
فيها مطر فيجعله الله حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره
ويعتبروا بالقرين منهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا
امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا نبيا ينذر اهلها فتخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك وتفضيلا
لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك
عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في
ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء
بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها
هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله جل وعز عرض
ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا وملحا اجاجا وجعل
بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل تنافرا بليغا او حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري

في خلاله

في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الاخر وهو الذي خلق من الماء بشرا
قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله
نسبا وصهرا فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك
قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في
الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء
العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها
اياه فجرى بينهما بسبب ذلك الصهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء
وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي بن ابي طالب عليهما السلام زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته
فكان نسبا وصهرا وفي المعاني عن الباقر عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ان لي خصوصية في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال
نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان خلق
آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء
من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر
الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب
ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا الآية وفي روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه
وآله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب
فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك
قول الله عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر
على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال
تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على
الاطلاق الذي لا يقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى الانسان ربا كقوله اذكرني
عند ربك فكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني وكان علي امير
المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسألكم

عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود
فعله واستثناه منه قلعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم
والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من
توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر
على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره
لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني
في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا المعنى في
كلامهم عليهم السلام الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدأ وللمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى
فاسئل به خبيرا فاسئل عما ذكر من الخلق والاستواء او عن انه هو الرحمن وفي المجمع روي ان اليهود حكوا عن
ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسئل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه
معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او
جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمة
فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسئل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب
ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله
او لانهم ظنوا انه اراد به غيره تعالى القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا
وزادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر قد
سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا بضمتين
فتشمل الكواكب الكبار وفي المجمع عنهم عليهم السلام لا تقرأ سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل
في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين
يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع
والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف
كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق

كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى في هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل
بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر آل
محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته
التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون على
الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم على
عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلاة وتخصيص البيتوتة
لان العبادة بالليل ابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر عليه السلام يقول ملازما لا يفارق اقول وصفوا بانهم مع حسن معاملتهم
مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم
ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا
لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق في ما امر الله به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان
كثر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام فاخذ قبضة من
حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال
هذا الاسراف ثم قبض قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا القمي اثاما واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها
حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه
العذاب الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
في الامالي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال عليه السلام
يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع
على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها

للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين
من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل
البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا
ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له
لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني
حسنات والقمي عنه عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في
صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه
فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيقول الناس اما كان لهؤلاء
سيئة واحدة وهو قوله ثم يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر عليه السلام
الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة بان تؤخذ حسنات اعدائنا
فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي
صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم
حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك الا
بنية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو الغناء وفي المجمع عنهما عليهما السلام
والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه
ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر عليه السلام
هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا
على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه اذا مروا باللغو مروا كراما
وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال
لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول اذا مروا باللغو مروا كراما والذين
اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا
يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة

وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية
هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين علي عليه السلام كان اكثر دعائه
يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين والله ما سألت
ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه
حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين
فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة
وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام
وقرئ عنده عليه السلام هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله
قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا على مواضع الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم
عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي القمي عن الباقر عليه السلام يقول
ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم وفي المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء قال
كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب
لازما يحيق بكم لا محالة ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم عليه السلام من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا
ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم طسم في المجمع عن علي عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وفي المعاني الطاء شجرة طوبى
والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي قال طسم هو من رموز اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا
يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم
لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة
في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية
قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر صلوات الله عليه وفي ارشاد المفيد عن
الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس
ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان

وعند هما يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف به القائم عليه السلام قال وهو الذي
ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله
فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن
بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا عنها معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد
كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء بهم به فسيأتيهم انبؤا ما كانوا
به يستهزؤن من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره أولم يروا
الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على
ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر
على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد
بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجيب
من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون
ليقوى به قلبي وينوب منابي اذا اعترتني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي فسماه
ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع
يا موسى عما تظن فاذهبا انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون سامعون ما
يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به
فانه مشترك بين المرسل والرسالة [illegible] ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون
لموسى بعدما اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين و
فعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعدما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي
عن القمي قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت
الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال
له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت
نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك مع
ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول [illegible]
مع لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون اتهم انه منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن
الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة

علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل
وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك
نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه
لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض
وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع التوحيد قال
الذي سألت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته ان كنتم
موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في
الحديث السابق قال عليه السلام وانما سأله عن كيفية الله فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن [illegible] قال
ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر
واوضح عند المتأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا
على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويحركها
الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك
لاينهم اولا ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل
ذلك ولو جئتك بشيء يبين صدق دعواه يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته
والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر
الثعبانية في الجمع عن الباقر عليه السلام فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني فاقاله ثم كان من امرها ما
كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فحال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في الحديث السابق
قال عليه السلام فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من
الرعب ما لم يملك به نفسه فقال يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي
بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال
له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حطه من دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم
قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون

عليه في هذا القول فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم
الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان مقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى
لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون اي بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون
انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى
به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي
تلقف تبتلع ما يافكون ما يقلبونه من وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى
فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله وليدل
على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم
من التوفيق قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدل للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب
لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء
ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطاتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم امنوا على بصيرة
وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا
ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به فان الصبر عليه محاة للذنوب موجب للثواب والقرب
من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة
في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية
بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ثم من المائة
ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمنا انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا
لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر
ولا من قبل الحيلة امنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى فاقتله انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلكم
قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون
ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من
لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقال

السحرة

السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي تضطرب
مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك
انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض
مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم وارخت شدقها السفلى
والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف
الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامراة وصبي وداروا على قبة
فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما من الفزع ومر موسى عليه السلام في الهزيمة مع
الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كان
عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا
ذلك قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون فغضب عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم
انه لكبيركم يعني موسى عليه السلام الذي علمكم السحر فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم
اجمعين فقال الله كما حكى الله عز وجل لا ضير الاية ثم حبس فرعون من امن بموسى عليه السلام في السجن حتى انزل الله
عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلقهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي قيل
وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء
لشرذمة قليلون على ارادة القول القي من الباقر عليه السلام يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما
يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور القي في الحديث السابق فخرج موسى عليه السلام
ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في
ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين
في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال
كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب به فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في
مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا

موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم
ان في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما امنت بها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن
بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب
موسى عليه السلام من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
اي سينجيني فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص
لله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى عليه السلام فاحذر ان تعصي وقد علمت ان ادم
عليه السلام اخرج من الجنة بمعصية وانما لعن ابليس بمعصية فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان
يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى عليهما السلام يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء
واوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي
كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض
يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ
كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا
يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر
بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد
فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال
له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف
عليه جبرئيل عليه السلام وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه
خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان اخر من دخل من اصحابه واخر من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل
الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس واخرى في سورة طه
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن امن بموسى عليه السلام قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه
ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى عليه السلام

ومن معه

ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى عليه السلام وعسكره فيكونوا معهم
فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل
عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق
العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون
دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اضربوا
عن جوابه وانقادوا الى التقليد قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد عدو
لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول
الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد الله الذي
خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى هداية مدرجة من مبدء الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم
ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه
وفي اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عدّ الموت من
جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع
المحن والبلية ثم يحيين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة
ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلبا لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف
الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست بخطايا
رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في
العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى
اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه او المراد واجعل صادقا من
ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام
القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين
واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن
كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من
الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احداً الا مخلصاً سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال
هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى
ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم
للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب
من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وأزلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من
الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون
اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين
تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار
فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من ألقي في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلاً بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره
القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود
ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي
عن الباقر عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم
من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة
قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود
والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل
فيهم حين جمعهم الله في النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار وقوله كلما
دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعاً برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم ان يحج
بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق من المؤمنين
والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل من ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره
وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا
احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين

انسانا

انساناً فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل
يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي
في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان
الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به
وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين
تقدم الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه تقدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم
فذلك قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم عليهما السلام اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا
تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون كرر للتأكيد
والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسن طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا
انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء اقول اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع
مال او رفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوا اخلاصاً او طمعاً في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم
الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد
المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا
الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين
من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحاً فاحكم بيني وبينهم ونجني
ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء القمي عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد
فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك لآية شاعت وتواترت وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ا
تبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية علماً اي علماً للمارة او بناء لا يحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه
بالنجوم للاهتداء وببنائكم للتلهي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة
الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء او قصوراً مشيدة وحصوناً لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها
واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة
القمي قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون كرره على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم

عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه إن هذا إلا
خلق الأولين أي ما هذا الذي جئت به إلا عادة الأولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه
من الدين إلا خلق الأولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي جئتنا به إلا
كذب الأولين او ما خلقنا هذا إلا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كما قيل وما نحن بمعذبين
على ما نحن عليه فكذبوه فأهلكناهم بريح صرصر إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون
وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون في ما ههنا آمنين في جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون
في الأرض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا إنما أنت من المسحرين قيل اي من الذين سحروا كثيرا
حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرئة اي من الاناسي فهو بقولهم اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا
ما كنت مثلنا ما أنت إلا بشر مثلنا تأكيد على المعنى الثاني فأت بآية إن كنت من الصادقين في دعواك قال
هذه ناقة اي بعدما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء
ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول
عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء
كضرب وعقر فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها
اسند العقر الى كلهم لأن عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فأصبحوا نادمين على عقرها عند
معاينة العذاب فأخذهم العذاب العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة
ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان الا ان
خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله
وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم لأجل استمتاعكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون
في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين المنفيين من بين اظهرنا قال إني لعملكم من القالين
من المبغضين غاية البغض رب نجني وأهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه فنجيناه وأهله أجمعين

اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم إلا عجوزا هي امرأة لوط في الغابرين
مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم وأمطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين
قد سبق قصتهم في سورة الاعراف إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم
كذب أصحاب الأيكة المرسلين غيضة تنبت ناعم الشجر إذ قال لهم شعيب ألا تتقون في الجوامع في الحديث
ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الأيكة إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم
عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف
وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا
تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين وذوي الجبلة
الأولين يعني من تقدمهم من الخلائق الجبلة الخلق قال الخلق الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر
مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وإن نظنك
لمن الكاذبين في دعواك فأسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها إن كنت من الصادقين في دعواك
قال ربي أعلم بما تعملون وبعذاب منزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدر له فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة
القى يوم حر وسمايم قال في الجوامع والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحاب
التي بعثها الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل سلط الله
عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا إنه
كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الأمين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي
والبصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الولاية التي نزلت لامير
المؤمنين صلوات الله عليه يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل
فقال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما انزل الله تبارك وتعالى
كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا
صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احدنا لا
يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم
جبرئيل عليه السلام عنه تشريفا من الله له صلى الله عليه وآله وإنه لفي زبر الأولين وإن معناه او ذكره لفي كتب
الانبياء الاولين أولم يكن لهم آية على صحة القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وآله أن يعلمه علماء بني اسرائيل

ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط
عنادهم واستكبارهم من اتباع العجم القمي عن الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب
وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلنا معانيه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتأسفا أفبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من
السماء فائتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال أري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أمية يصعدون منبره من بعده
يضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ما لي أراك
كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس
عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم
يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت ان متعناهم سنين الآيات وأنزل عليه إنا أنزلناه
قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من ألف شهر ملك بني أمية وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون
انذروا أهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين
كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان يتنزلوا به وما
يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن
من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات
وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين
قيل اياك اعني واسمعي يا جارة فانه صلى الله عليه وآله كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة عين وانذر
عشيرتك الأقربين فان الاهتمام بشأنهم اهم في العيون والمجالس عن الرضا عليه السلام وانذر عشيرتك الأقربين
ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذه منزلة
رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي
المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام وابن مسعود والقمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة
فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة
فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي

ووزيري

ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري
ينجز عداتي ويقضي ديني فقال علي صلوات الله عليه وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في آخره
فقام القوم وهم يقولون لابي طالب أطع ابنك فقد امره عليك واورده في المجلس باختصار مع هذه الزيادة وفي القمي
وقوله ورهطك منهم المخلصون قال علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد صلوات
الله عليهم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا
اراد ان ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام قد امر الله اعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى الله عليه وآله
بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن
لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء
مما تعملون القمي فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام قال ومعصية رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو ميت كمعصيته وهو حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك
شر من يعصيك الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين القمي عن الباقر عليه السلام قال الذي يراك حين
تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين صلوات الله عليهم وفي المجمع عنهما عليهما السلام قالا
في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم
تلا هذه الآية اقول يعني رؤيتكم في الصلاة انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان
القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم
كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا
وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء ولا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر عليه السلام
ليس من يوم وليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة
حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين
بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي
الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي
الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث

الثاني وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون قيل هو استيناف ابطل به كونه
صلى الله عليه وآله شاعرا كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين فكيف
يكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم شاعرا قط يتبعه
احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه
الآية قال هل رأيت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي المجمع عن العياشي عن
الصادق عليه السلام قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال هم القصاص ألم تر انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها
والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله
وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون
بالمعروف ولا يعملون قال هم الذين غصبوا آل محمد حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر
اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم
من الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد صلوات الله
عليهم وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين
فان جل المبطلين من اهل الجدل ايضا اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كما ان جل
الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا انه ذكر اتباع الغاوين
انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى
انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم
وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من
لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال ما قال فينا قائل
شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان المؤمن
يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترضخونهم بالنبل قال وقال النبي لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم
وروح القدس معك وفي الجوامع قال صلى الله عليه وآله لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم
من النبل وفي كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي
المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام

فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي
منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في
الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين
زاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس في المعاني عن الصادق عليه السلام واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن
وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة لطباعهم محبوبة لانفسهم فهم يعمهون عنها لا
يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد
الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم اي
علم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او آتيكم منها بشهاب
قبس شعلة نار مقبوسة والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد للدلالة
على انه ان لم يظفر بهما جميعا ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا
بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله
نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين
من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله
العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كلما افعله بحكمة وتدبير
والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كأنها جان حية خفيفة سريعة ولى
مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب اذا كر بعدما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض بموسى بوكزه القبطي والا
منقطع او متصل ثم بدل مستانف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي يعني الا من ظلم ولا
من ظلم فوضع حرفا مكان حرف وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في المعاني عن الصادق عليه السلام
قال من غير برص في تسع آيات قيل اي معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم

والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين
واحدا ولا يعد الفلق لانهم لم يبعث به الى فرعون كذا قيل اقول الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
تعليل للارسال فلما جاءتهم اياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا
بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر وفي المجمع عن السجاد عليه السلام انه
قرء مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها
كذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا عن الايمان والانقياد فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة ولقد اتينا داود وسليمان علما طائفة
من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله شكرا له على ما فعلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين يعني من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا
على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه مما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على
ان يحمد الله على ما اتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير
وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد عليه السلام انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك
فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم
فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم
فاذا كان من الغد فمن كان عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود عليه السلام فقالوا قد رضينا
وسلمنا وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس
الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق عليه السلام انه تلا رجل عنده هذه الاية فقال عليه السلام ليس فيها من
وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق عليه السلام يعني
الملك والنبوة وفي القمي عنه عليه السلام اعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات
ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته
تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا
جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي المجمع عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق
الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين
والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنايع العجيبة التي سمع
بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الاية وفي البصائر عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله

عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه عليه السلام ان سليمان
بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه
الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد
عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل عليه السلام
ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن ادم
ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقال ترضين بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها
والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
يحبسون القمي عن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه
وحملته الريح فمرت به على واد النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق
عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي
ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عن ابيه عليهما السلام
في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي
بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال
سليمان فلم حذرتهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا
بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم
زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود
داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح
من بين سائر المملكة قال سليمان عليه السلام ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة
كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها اقول لعل
مراد النملة بقولها داوى جرحه بود ان اسمه كان ذلك فخفف فسمي داود قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى
والدي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستمدادا للنعمة

وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق عليه السلام كان سليمن عنده
اسم الله الاكبر الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير
فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين القمي وكان سليمن اذا قعد على كرسيه
جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد
من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمن فرفع سليمن راسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه
عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او لياتيني بسلطان
مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم عليه السلام وانما غضب
عليه لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طاير قد اعطي ما لم يعط سليمن وقد كانت الريح والنمل والجن والانس
والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال
وتقطع به البلدان ويحيي به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به
الدلالة على سرعة رجوعه وقرئ بفتح الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك
تنبيه على انه في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك
من سبا بنبا يقين بخبر محقق اني وجدت امراة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت
من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم
لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد
وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات
والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصفه بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال
القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق
الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج
ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات الله لا اله الا
هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من
الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا
يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمن القي كتابي على

قبتها

قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز
وجل قالت اي بعد ما القي اليها يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي صلى
الله عليه وآله قال كرم الكتاب ختمه انه من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه
اي ان الكتاب او العنوان من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين
مؤمنين او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على
ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر
فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة
من اعظم الادلة قالت يا ايها الملا افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
الا بحضركم انما استعطفتهم بذلك ليمالؤها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد في الآلات
عن الصادق عليه السلام ما يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون اولو قوة الا عشرة الاف واولوا باس شديد نجدة
وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك
يفعلون القمي فقال الله تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من
عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا
يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له
يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمن عليه السلام بعض جنوده من الديدان فاخذ
خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمن اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال فما
اتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم
بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة بذهاب
ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان
فعلمت انه لا محيص لها فرحلت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين القمي لما علم سليمان بانها اتية اليه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من
العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام

قال عفريت من الجن مارد من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس
الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال يعني سليمان يعني سبحانه مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك
فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير
من تحت كرسي سليمان وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الذي عنده
علم من الكتاب قال ذاك وصي اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر عليه السلام ان اسم الله
الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه
وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من
الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير فالتقت
القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى من الكافي عن الصادق عليه السلام قال فتكلم به فانخسفت الارض
ما بينه وبين السرير حتى تناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين
وفي الجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي عليه السلام قال الذي عنده علم
من الكتاب آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف
الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف
في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف امامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما
رآه رآه مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله
هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني أأشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني
ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه
لانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا
لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر أتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله
وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كانها ظنت انه اراد
بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم

كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل اي صدها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح
القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه اي ان ما ظننتيه ماء
صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس وقيل بظني بسليمان
فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده روي انه
امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع
سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والقمي وكان سليمان عليه السلام
قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها
وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت الآية فتزوجها
سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان عليه السلام للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها
فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور
على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر
قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا
بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بآية ان
كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا
انهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها
فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد وا وقع بيننا
الافتراق منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذي معك اصابنا
هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي
شأنهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض
تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا
ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر
والزمان والمكان وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون يعنون [illegible]

يقول المفعلان ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي
انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل
الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون
في اماكنهم بالصيحة والقمي انهم كانوا ارسلوا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في
دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او
ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا
الذين آمنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتأتون
الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى الله في الجوامع عنهم عليهم السلام والقمي قال هم آل محمد صلوات الله عليهم الله
خير اما تشركون الزامهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم امن بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل
هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي
جبالا لا يتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا وقد
مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر الذي احوجه
شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها
والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون آلاءه تذكرا قليلا
وما مزيدة القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين
ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل
ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا
دعان امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر

الجزء العشرون

ءاله

ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من
السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر
على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة
ان امير المؤمنين عليه السلام اخبر يوما ببعض الامور التي لم يأت بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل و
شقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما
سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا
في الدنيا بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال البصيرة ثم هذه الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم
قال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة
في الانكار لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين
قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن
في ضيق في حرج صدر مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب
الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم والقمي اي قد قرب من خلفكم بعض الذي
تستعجلون حلوله قبل وهو عذاب يوم بدر ان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن
اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما
الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله
به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الآية
ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان
كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة
والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين
بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه

وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم إنك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره
إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى
عليهم وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل إلا بالبصر إن تسمع ما يجدي إسماعك إلا من
يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون وإذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة
عند قيام المهدي عليه السلام كما يأتي بيانه عن قريب أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا
يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام قال كلم الله من قرء تكلمهم ولكن
تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو
نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه يا رسول الله
أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة الذي ذكر الله في كتابه فقال عز
وجل وإذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به
أعداءك فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة يقولون إن هذه الدابة إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله عليه السلام
كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام وعنه عليه السلام قال قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في
كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني فقال وأية آية هي قال قوله عز وجل وإذا وقع القول عليهم الآية فأية
دابة هذه قال عمار والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام
وهو يأكل تمرا وزبدا فقال عليه السلام يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار
قال الرجل سبحان الله إنك حلفت أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد أريتكها إن كنت
تعقل وفي المجمع أنه روى العياشي هذه القصة بعينها عن أبي ذر رحمه الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين
ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب
العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الإكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد أن ذكر الدجال ومن
يقتله قال ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا
معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه
على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى إن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك
يا مؤمن وددت أني كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله
وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا إيمانها
لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إلي حبيبي

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الأرض طولها
ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم
الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم
أنف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن الدابة فقال أما والله ما
لها ذنب وإن لها اللحية ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا يعني الأئمة عليهم السلام
فهم يوزعون يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى إذا جاؤوا إلى المحشر قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما
أماذا كنتم تعملون أم أي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت إذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم
حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب
القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة أولا قال والدليل على أن هذا في الرجعة قوله ويوم
نحشر من كل أمة فوجا الآية قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل إن العامة تزعم أن قوله عز وجل
يوم نحشر من كل أمة فوجا عنى في يوم القيامة فقال عليه السلام أفيحشر الله عز وجل يوم القيامة من كل أمة فوجا ويدع
الباقين لا ولكنه في الرجعة وأما آية القيامة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعنه عليه السلام ليس أحد من
المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي الكافي عنه عليه السلام
في قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد قال قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا
لآل محمد إلا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني إسرائيل فلا حاجة بنا إلى إعادته قال في المجمع وقد تظاهرت
الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه
وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا
بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك
عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة
مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في أمتي
كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه أقول وقد صنف
الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل أهل البيت عليهم السلام أورد فيه أخبارا كثيرة في إثبات الرجعة
وتفاصيل أحوالها وذكر فيه أن الدابة أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل أكثرها
من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن أراد الزيادة
فليرجع إليه وهو ما رواه عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن الكواء اليشكري قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام

فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم تكلم بما
سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اومن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك ان الله
عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم
ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل
قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملاء
من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
افترى يا ابن الكواء ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال
امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى
فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكواء الملاء من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل
فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه
بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة
عام فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار
مبصرا يبصر فيه يتوصل فيه بجميع الابصار معا الا من احواله المجبول عليها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور في القرآن رويات النبي صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل ووصف
بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وفيه ثقب بعدد كل
انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا
من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها
وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها صنع الله الذي
اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم
عليها من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
نكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين و
السيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال الحسنة
معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ عليه السلام الآية وعن الباقر عليه السلام

في قول الله

في قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك
يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام وهو قول الله من جاء
بالحسنة فله خير منها تدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه عليه السلام في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه
والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث في هذه الآية انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله في الكافي عن الصادق عليه السلام ان قريشا لما
هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها
يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله ومكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي
الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها
ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت
فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن
او اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي
لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وباله شيء اذ ما
على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا
رجعتم الى الدنيا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية
اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم قد مضى ثواب قراءتها
الثلاث سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى و
فرعون بعض نبأهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر
وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم
وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه
لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد
الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم حكاية حال ماضية
حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء المفتوحة ورفع الاسماء

في الغيبة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي
نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد
أن نمن الآية وفي الكافي نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله يمشي فقال ألا ترى هذا من الذين قال الله عز وجل
ونريد أن نمن على الذين استضعفوا الآية وفي معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله
نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال أنتم المستضعفون بعدي قيل للصادق عليه السلام ما معنى ذلك يا ابن
رسول الله قال معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله عز وجل يقول ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و
نجعلهم أئمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيمة وفي المجالس عنه عليه السلام في هذه الآية قال هي لنا أو
فينا وفي الإكمال والغيبة أن القائم عليه السلام لما ولد نطق بهذه الآية والقمي أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله
بما لقي موسى عليه السلام وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته صلوات
الله عليهم من أمته ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته
ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد أن نمن الآية قال ونري فرعون وهامان وجنودهما
يعني غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم أي من آل محمد ما كانوا يحذرون أي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه
الآية نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي
من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة علمنا أن
المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وما جاء من الأخبار الواردة عنهم في ذلك على تفسير الآية بغيرهم من التكلف
استشهد له بكلمات لهم عليهم السلام لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب أن يحمل الأخبار على التأويل كما في سائر
الأخبار الواردة في نظائرها من الآيات ومعلوم أن التفسير منهم راجع إلى الذين استضعفوا يعني بني إسرائيل
كسائر الضمائر في الجوامع عن السجاد عليه السلام والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم
بمنزلة موسى وشيعته وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه
ما أمكنك إخفاؤه فإذا خفت عليه الصوت فألقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا
تحزني لفراقه إنا رادوه إليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم إياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه إن
فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون أي لفرعون حين أخرجته من التابوت
قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في الجمع عن ابن عباس قال لفرعون قرة عين لك فأما لي فلا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو أقر فرعون بأن يكون له قرة عين كما أقرت لهداه الله به

هداه كما هداها ولكنه أبى الشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى أن ينفعنا فإن فيه مخايل اليمن ودلائل النفع أو نتخذه
ولدا أو نتبناه فإنه أهل له وهم لا يشعرون أنما الذي ذهب بهلاكهم على يديه وأصبح فؤاد أم موسى فارغا صفرا
من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة إن كادت لتبدي به إنها كادت لتظهر بأمره وقصته القمي عن الباقر عليه السلام
كادت تخبر بخبره أو تموت ثم حفظت نفسها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من
المصدقين بوعد الله أو الواثقين بحفظه في الإكمال عن الباقر عليه السلام في حديث في بيان هذه القصة قال فلما
خافت عليه الصوت أوحى الله إليها أن اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم أخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في
التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر وإن الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب
به الماء همت أن تصيح فربط الله على قلبها وقالت لأخته قصيه اتبعي أثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد
وهم لا يشعرون أنها تقص وأنها أخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه أن يرتضع من المرضعات من قبل
قصصها أثره فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في إرضاعه وتربيته وفي الجوامع
روي أنها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان إنها لتعرفه وتعرف أهله قالت إنما أردت وهم للملك ناصحون
فرددناه إلى أمه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم أن وعد الله حق علم مشاهدة ولكن أكثرهم لا يعلمون
قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر عليه السلام مفصلا في سورة طه وأوردها في الإكمال بأبسط منها
ولما بلغ أشده واستوى في المعاني عن الصادق عليه السلام أشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين القمي عن الباقر عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ
الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الإكمال عنه عليه السلام قال
وكانت بنو إسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل إليهم
وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الأخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو إسرائيل ليلة مقمرة إلى
شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله إنكم لا تزالون فيه حتى يجيء
الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبينا هم كذلك إذ أقبل موسى يسير على
بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال فوثب
إليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها وثاروا إلى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء
الله ثم خرج ودخل المدينة مصر من قصر فرعون كذا في العيون عن الرضا عليه السلام على حين غفلة من أهلها
قال في العيون بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه أحدهما من
شايعه على دينه يعني من بني إسرائيل والآخر من خالفه يعني القبط القمي في حديثه السابق قال أحدهما يقول بقول

موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله أن يغيثه بالإعانة
ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في الجمع عن الصادق عليه السلام قال ليهنكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم
تلا هذه الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل أي فقتله وأصله وأنهى حياته من قوله
وقضينا إليه ذلك الأمر وفي العيون سئل الرضا عليه السلام عن هذه الآية مع أن الأنبياء معصومون فقال عليه السلام
فقضى عليه أي على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين
قال عليه السلام يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب إني ظلمت نفسي
قال عليه السلام يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا
بي فيقتلوني فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي قال عليه السلام يعني من القوة حتى قتلت رجلا
بوكزة فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال أجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى وفي الإكمال في الحديث السابق قال
وكان موسى قد أعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع أمره وقالوا إن موسى قتل
رجلا من آل فرعون فأصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه
يستغيث على آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال قال له قاتلت رجلا بالأمس
وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك وأراد أن يبطش به فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والإسرائيلي
لأنه لم يكن على دينهما ولأن القبط كانوا أعداء بني إسرائيل قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس
إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض تتطاول على الناس وما تريد أن تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون
قال قال وهو من شيعته أقول لعل المراد أن الإسرائيلي قال ذلك وكأنه لما سماه غويا ظن أنه يبطش به
والقمي عن الباقر عليه السلام في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول
موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له أتريد أن تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء
رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك وإنما سمي التشاور
ائتمارا لأن كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين قيل هو مؤمن من
آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم إيمانه ستمائة
سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى
الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن إلى موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها من المدينة خائفا
يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه
السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين

مسيرة ثلاثة أيام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن إبراهيم ولم
يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل في الإكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير
ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه أرض وترفعه أخرى حتى انتهى إلى أرض مدين فانتهى إلى أصل شجرة فنزل فإذا
تحتها بئر ولما ورد ماء مدين أي البئر وجد عليه أمة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم
ووجد من دونهم في مكان أسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان أغنامهما عن الماء لئلا تختلط أغنامهما بأغنامهم
قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة
الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضم الدال أي ينصرف وأبونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسقي
فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي
الناس منها لأغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئا فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات
لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر فقال
لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب
وسقى أغنامهما وفي الجوامع روي أن الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله إلا سبعة رجال وقيل عشرة
وقيل أربعون فأقله وحده وسألهم دلوا فأعطوه دلوا لا ينزعها إلا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما
وأصدرهما ثم تولى إلى الظل في الإكمال في حديثه إلى الشجرة فجلس فيها فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير القمي في
حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأله
الله عز وجل إلا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله
وتشذب لحمه وفي الإكمال روي أنه قال ذلك وهو محتاج إلى شق تمرة فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي
يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب إلى شعيب قال
لهما أسرعتما الرجوع فأخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما
سقى لنا فجاءت إليه كما حكى الله فقام موسى معها ومشت أمامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى
تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها أمامي أتبعها فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء فلما جاءه وقص
عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت إحداهما يا أبت استأجره لرعي الغنم إن
خير من استأجرت القوي الأمين القمي في حديثه فقال لها شعيب أما قوته فقد عرفته بأنه يستقي الدلو وحده فبم عرفت
أمانته فقالت إنه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء عرفت أنه
ليس من الذين ينظرون أعجاز النساء فهذه أمانته وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال قال لها شعيب يا بنية

قوي قد عرفته برفع الحجر الامين من اين عرفته قالت يا ابة اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان
ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمامه
عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله
من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما
الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة والله على
ما نقول من الشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اي الاجلين قضى قال
اوفاهما وابطأهما وفيه رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا
ابت استأجره وعن الصادق عليه السلام انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين
قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل
فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا
علم انه سيبقى حتى يفي وفي القمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عنه ان عليا عليه السلام قال لا يحل النكاح اليوم
في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك وابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها
وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث اخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل
الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام عاش
بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل
مقاتلها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرأته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة
التي تلي الطور التي في مدينة الشام وانه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب عليه السلام
ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عليه السلام عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى
عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم
فلم تضع الغنم في تلك السنة الا ابلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزودها شعيب من عنده وساق غنمه
فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصي الانبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال
له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصى نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت في
كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى
فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب عليه السلام ذلك فقال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه

فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى
نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها
بخبر بخبر الطريق وفي المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا
فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها
فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق عليه السلام
شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على
الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المقصود وان القي
عصاك فلما رآها اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان حية في الخفة
والسرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو النار
يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار
الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد
رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك
من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد
السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب لعل ذلك لاخفاء الخوف
عن العدو والسكينة بناء على ما يجيء ان الخوف ليسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان حجتان من ربك
مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف
الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولسان لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى
باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم
بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت
مجازا الى الآخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون

يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا فيه ولذا امر ببناء الصرح
قيل في تفسير الجلي عن ابن عباس ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه واله يا محمد لو رايتني وفرعون
يدعو بكلمة الاخلاص امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في
الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله صلى الله عليه
واله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمة الاخرة منهما وانما قالها
حين انتهى الى البحر وكلمة الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والاخرة اربعون سنة فاوقد لي
يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديثه
التابوت فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح
القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ
فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها ورباها حتى اذا بلغت القوة و
كبرت عمد الى جوانب التابوت الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل خشبة لحما وجوع
الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء
واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء
كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم
يزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر
الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل
بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح
القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان
عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشان الاخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم
مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب
الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله
قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم

قبل

قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة
ويوم القيمة هم من المقبوحين ممن قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في الجمع عن النبي صلى الله عليه واله ما اهلك الله قوما
ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي
مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد اتينا موسى الكتاب الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون
وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر
وكلمناه وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر تحرفت الاخبار وتغيرت
الشرائع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو
عليهم تقرا عليهم تقريعا على اهل مكة اياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك
لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي صلى الله
عليه واله لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه
التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال
الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان
محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل ال
محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان ال محمد كذلك فهل في امم الانبياء
افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا
موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس
بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله
قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا
عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا
عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان
تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

عبده ورسوله صادق في قوله محق في فعاله وان علي ابن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه والقيم
طاعته كالملتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المبانين بعجائب ايات الله و
دلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل
محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد
صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا
الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا انهم
اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها
ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا ساحران
قيل يعني موسى ومحمد والقمي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا
تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فأتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى
من الله في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال يعني من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى وفي
البصائر عن الصادق عليه السلام مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع
الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجج و
المواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم عليه السلام امام الى امام والقمي عن الصادق عليه السلام امام
بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني
اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا امنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
لما راوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة
صلوات الله عليهم قال وقال الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا
على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما

عن

عن النبي صلى الله عليه وآله اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله وقالوا لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا
تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات
شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله لو قمت
المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل
ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر
الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله كما يستفاد من اخبار اخر وعنه عليه السلام قيل له انهم يزعمون
ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول
الكتب وفي حديث اخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول
الاباطيل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط في اول الكتب اي هذا الحكم مثبت في
الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال الكهف والغياث الذي يقوم بامر قومه والارامل
من لا نفع لها من النساء وعن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب
فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به
فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه
الوصايا ومات من يومه اقول يعني محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث وان اليه
وصايا الانبياء عليهم السلام على انه محجوج به يعني على ان يكون النبي صلى الله عليه وآله حجة عليه ويعني بقوله
ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما ينتقل ممن له التقدم وعن الصادق عليه السلام قال لما توفي ابو طالب نزل
جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي
صلى الله عليه وآله فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه عليه السلام قال نزل
جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك
فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي البشارة للمصطفى عنه

عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل
فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم أابي يعذب بالنار وابنه
قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار
نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي
خلقه الله عز وجل من قبل خلق ادم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام
قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من
اشعاره الدالة على تصديقه النبي صلى الله عليه واله وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير
وما روي في ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل
عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء
الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره
في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجاؤه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه واله الى الاسلام والهجرة ورواه
ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله
قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار
ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما
يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى
هذه الاية اولم نمكن لهم حرما امنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه
ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف تعرضهم للتخوف
والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب
ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما
كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا
يتلو عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل و
العتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية

وما

وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون
فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع
الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالالام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة
من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الاية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي
الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وغيره من ايات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا
تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة وراوا العذاب لو انهم كانوا
يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او لو للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة
ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا
يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين
عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي ان العامة قد رووا ان ذلك يعني
النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسأل عن النبي صلى
الله عليه واله فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه
رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع
ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان
ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط
عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال عليه السلام باصابعه
فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من
خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره له سبحان الله تنزيها
ان ينازعه احد ويزاحم اختياره اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل
الامام وليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الامام وصفته قال هل
يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا
ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل

وكانوا مستبصرين يعنوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاحتجاج عن القائم عليه السلام انه سئل عن العلة التي
تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له
عقلك ثم قال عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة
اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار
ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه
ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك
في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله
عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز
ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السراير وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار
بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للاية
وتدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له قال لو يعلم ان نواصي الخلق بيده
فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته
قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون الحق قال العالم
عليه من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه
الضماير دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله المعنى الذي اشير اليه في اخر حديث الاول
بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السراير وهو
الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لانه المولي للنعم كلها عاجلها
واجلها يحمده المؤمنون في الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا
وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارايتم
ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن

متاعب

متاعب الاشغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك
الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة
العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا
من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم
يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك
به ولان الاول لتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد
عليهم بما كانوا عليه القمي عن الباقر عليه السلام يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم
على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله ولرسوله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايع ما كانوا يفترون
من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوى وكان ممن امن به
في المجمع عن الصادق عليه السلام وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر واتيناه من
الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة
اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزاينه العصبة اولو القوة اذ قال له قومه
لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام اوحى الله
الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي
القلوب وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما اتيك الله من
الغنى الدار الاخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عنه عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين عليه السلام قال اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة
واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك به واحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك
بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر
من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله
تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع
واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان
واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني ماله
وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا له

عن ذنوبهم المجرمون الخ اي لا يسال من كان جاهلا من ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته الخ في الثياب
المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه
اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا
العلم باحوال الآخرة للمتمنين الخ قال لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على
الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض الخ منا هي العقبة وذلك ان فتى الرجل في مشيه قال
من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله
به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما
كان من المنتصرين الممتنعين منه روي ان موسى باهله باخيه هرون وبنيه فخسف به وباموال
ماله ومن وازره من قومه والخ وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى عليه السلام بني اسرائيل
من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال فرض الله عليهم دخول مصر وحرمها
عليهم اربعين سنة وكانوا يتيهون من اول الليل ويا خذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون
منهم وكان يقرء التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما
طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى عليه السلام
يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك
العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر
وفي رجله نعلان من جلد حمار وشراكها من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد
قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت
من ثيابه وتقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه قد
امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى عليه السلام
فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسالك الله
بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه
في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وسئله بالرحم فقال له موسى عليه السلام يا ابن لاوي لا تزدني
من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض فابتلعته بقصره وخزائنه

وهذا ما قال موسى عليه السلام لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيّر الله عز وجل بما قال لقارون فعلم موسى ان
الله تبارك وتعالى قد عيّره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله عز
وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى عليه السلام يا رب لو علمت ان ذلك رضى لاجبته فقال الله يا موسى
وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك
وكله اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه
لقرت عيناك فخرج موسى عليه السلام الى جبل طور سينا مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل
ومسحاة فقال له موسى عليه السلام ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا
اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى عليه السلام ما تريد قال ادخل القبر فانظر
كيف مضجعه فقال له موسى عليه السلام انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه
الجبل الخ في سورة يونس وقد سال بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال
يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم
ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان
قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت
يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك
الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب
لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت
كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون واسفا على آل عمران فشكر الله
تعالى له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث وياتي تمامه في سورة الصافات
والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف
به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسال الملك عن ذلك فاخبره
انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فساله عن موسى فاخبره
انه مات فبكى ثم ساله عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وساله عن اخته كلثم وكانت
مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية
ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكان
الله الخ قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي

البسط ولا الهوان يوجب القبض لولا ان منّ الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما
ولّد فيه فخسف به لاجله ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك
وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس في المجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال
فيفتح عليه القرآن ويقرء هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر
الناس وعنه عليه السلام قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق عليه السلام العلو الشرف والفساد البناء
وعنه عليه السلام انه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها
اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم
السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية
وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار تدري من هم الذين لا
يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من لا يتقي
ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في آخر
سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه
الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون حذف
المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد القمي عن السجاد عليه السلام قال يرجع اليكم
نبيكم صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وعن الباقر عليه السلام انه ذكر عنده جابر
فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى
ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن
القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين بتحمل مداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة
للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى
عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله
والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق عليه السلام [illegible] بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر
ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه

اقول

وقف ٨٨

اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بل كل ذلك في
الحقيقة وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم
بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق
وعنه عليه السلام من اتى الله بما امر من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم
قرء من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي ما في معناه وفي روايات كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق
في الجنان ابد الآبدين فهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن هو هالك لانه هو في النيران مع الهالكين
وقراءة الآية اشارة الى ان اطاعة الرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجيه من الله تعالى به الى خلقه وهو السبب في
تسميته وجه الله واضافته اليه وفي التوحيد عنه عليه السلام عن وجه الله الذي لا يهلك وعنه عليه السلام الا وجهه
قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه
الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل
وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن فيهم حاجة رفعنا اليه فصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية
قال يفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي
يؤتى منه لم نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام المراد كل شيء
هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من
ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وفي حديث
آخر منهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل
منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان
متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء
بالحق في ثواب قراءة السورة في آخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون يبتلون في
انفسهم واموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة
بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة وفي
نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها
فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه
وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي

فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم
ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال
بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق بنا يبايع لك الناس
فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم احسب الناس ان يتركوا الآية وفي الكافي
عنه عليه السلام انه قرء هذه الآية ثم قال ما الفتنة قلت الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون
كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي
ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزين بحيث يميز
الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويجزون
وفي الجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفنهم
الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم
على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت القمي قال من احب لقاء الله
جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت
من الثواب والعقاب قال فاللقاء هنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم
بعقايدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه
لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه
حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي
العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما
في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا و
عملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في
دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي

القائم عليه السلام ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص
والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين
آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم
ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا
اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم
القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر عليه السلام [illegible] احد وفي الكافي عنه عليه السلام يوما
[illegible] وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانت[illegible] فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب
[illegible]فينة وجعلناها آية للعالمين يتعظ[illegible] وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
[illegible]كم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون [illegible] من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون
[illegible] فتسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
[illegible] اليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني فلا يضرني من
[illegible] ابرهيم عليه السلام وما بعدها بعد قصته اعتراض في امة محمد صلى الله عليه وآله فقال ان
[illegible] على خبر ابرهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف
[illegible] التسلية للرسول صلى الله عليه وآله والتنفيس عنه بان اباه خليل
[illegible] فيه حالهم فيهم مثال ابرهيم في قومه ولذلك
[illegible] نفسه فقد كذ[illegible] فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم فلذلك
[illegible]ما على الرسول الا البلاغ المبين او لم [illegible] الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير لا
معترض في فعله المنفي قل سيروا في الارض خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله ان كانت هذه الآيات معترضة في
قصة ابرهيم عليه السلام كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابرهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك
يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابرهيم

فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم
ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال
بمنزلة فتنة وفي القمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق بنا يبايع لك الناس
فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم احسب الناس ان يتركوا الاية وفي الكافي
عنه عليه السلام انه قرء هذه الاية ثم قال ما الفتنة قلت الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون
كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي
ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز
الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون
وفي الجوامع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا بفتح الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفنهم
الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم
على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت القمي قال من احب لقاء الله
جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت
من الثواب والعقاب قال فاللقاء هيهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم
بعقايدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه
لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه
حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي
العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما
في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا و
عملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في
دينهم فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي

القمي

القمي عليه السلام ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص
والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين
آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم
ليس بشيء فان كان حقا نتحمل عن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا
اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم
القيامة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر عليه السلام انما ذكر في تتمة احد وفي الكافي عنه عليه السلام يدعوهم
سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون
كذبا في تسميتها آلهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني فلا يضرني من قبلي
قصة ابراهيم عليه السلام والقمي انقطع خبر ابراهيم عليه السلام وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال ان
تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال فما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف
اقول والوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم عليه السلام لتسلية الرسول صلى الله عليه وآله والتنفيس عنه بان اباه خليل الله
كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حالهم فيهم بحال ابراهيم في قومه ولذلك توسط
مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم فكذا تكذيبكم
وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير لا
يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله ان كانت هذه الايات معترضة في
قصة ابراهيم عليه السلام كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدا الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك
يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم

لم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي به الباقون اسند اليهم
فانجيه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها
لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون
لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا بينكم
وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق عليه السلام يتبرّى
بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الاية البراءة يقول فيبرء بعضكم من بعض
قال ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم
اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون
عليهم ضدا في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه
الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه عليه السلام اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا
الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته
كما سبق في قصتهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي وفي القمي قال المهاجر من هجر
السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي
في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ابرهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة قال فيها بدا
اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا
له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في
ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف واتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد
في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين
واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى اخر الدهر وانه في الاخرة لمن الصالحين لفي
عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما
سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة
حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم من غير حشمة والفاحشة ولا يقال للنادي الا لما فيه اهله
في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء وفي القمي قال كان يضرط بعضهم على بعض
وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه واله هو الحذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان
كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا

ابرهيم

ابرهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم
وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا
امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة كما سبق في قصتهم
في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر وافعلوا ما ترجون به
ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكنا
وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر
والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار
ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من
اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيما فعل بهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا فيما نسجه في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه
لو كانوا يعلمون يرجعون الى العلم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز
الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظايره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون
الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد صلوات الله عليهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه تلا
هذه الاية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق
ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه
واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء
والمنكر لم تزده من الله عز وجل الا بعدا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله مثله وروي ان فتى من الانصار
كان يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه واله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى

الله عليه وآله فقال ان صلاته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال الصلاة
حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الخفاف
عن الباقر عليه السلام انه سأل هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم
قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع
ان اتكلم به في الناس فقال عليه السلام وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد
اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان لانهما
صورتهما وخلقتهما والصلاة من ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر عليه السلام يقول ذكر الله
لاهل الصلاة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في قوله ولذكر
الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط
في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن روي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا
لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه
تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم
الكتاب يؤمنون به القمي قال هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة
من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير
المؤمنين والائمة عليهم السلام الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور
هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة
تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن تخط وتقرأ لقالوا لعله تعلمه او
التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن
آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء
واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة بل هو القرآن آيات بينات في صدور الذين

اوتوا العلم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فاومى بيده الى صدره وعنه عليه السلام انه تلاها فقال
ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق عليه السلام هم الائمة وقال
وايانا عنى فاخبار كثيرة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح
وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه
وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم آية مغنية عما
اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم بدوام تلاوته عليهم ان في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة
وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان
اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى
بها ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين
آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا
الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب
ولقوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجأة في الدنيا كوقعة بدر او الآخرة عند نزول الموت بهم
وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لانها مآل اسباب احاطتهم يوم
يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتيسر لكم ذلك القمي عن
الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي
واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي صلى
الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق
ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت ينالها لا محالة ثم الينا ترجعون قد مر في سورة آل عمران اخبار في هذه
الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم
من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق
وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي
قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله يرزقها واياكم قيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف

تقدم جلة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل
بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمرا فقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي
فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم لضعف
اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك
بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لمن يبسط على التعاقب او لمن يشاء لا بعينه ان
الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من
بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء
ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون
عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع
طريان الموت عليها وفي المجمع الحيوان من الحياة الا ان فيه مبالغة ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب
اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على
ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص لله دينه من المؤمنين
حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا
يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله من القتل والسبي
ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب أفبالباطل
ابعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه
حين جاء من غير تأمل وتوقف أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا ليعم
الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما
علم ورثه الله علم ما لا يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر عليه السلام هذه الآية لآل
محمد ولاشياعهم وفي المعاني عنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الاولى مخصوص في القرآن باسماء

ان تغلبوا

وقف

ان تغلبوا عليها فتقتلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال عن
الصادق عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من
اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله
لمكانا سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى ارض
العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن
بعد قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم
غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه
سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به يقضي بما يشاء والقمي عن الباقر عليه السلام
لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة
ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كفار لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين
[illegible] لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
[illegible] عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم
[illegible] صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام
[illegible] كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام
[illegible] مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم رسوله واما ملك
فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك
الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجاهم منهم لملك فارس
فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم
في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني وفارس من بعد غلبهم
الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله
يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون
فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل

تقدم بلدة ليس لنا بها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي
فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم لضعف
اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الاية وهو السميع العليم لقولكم وضميركم ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك
بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لمن يبسط على التعاقب او لمن يشاء لا بحالة ان
الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من
بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء
ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون
عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع
طريان الموت عليها وفي لفظ الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب
اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على
ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص لله دينه من المؤمنين
حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم
يشركون فاجاوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاينون اولم يروا
يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي
ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل
اعبد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه
حين جاءه من غير تأمل وتوقف أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا ليشمل جهاد
الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما
علم ورثه الله علم ما لا يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر عليه السلام هذه الاية لآل
محمد ولاشياعهم وفي المعاني عنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء

ان تغلبا

ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال عن
الصادق عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من
اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله
لمكانا

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى ارض
العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن
بعد قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم
غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه
سئل عنه فقال لله الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به يقضي بما يشاء وفي القمي عن الباقر عليه السلام
لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة
ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين و
كان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في
العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام
كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام
وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم رسوله واما ملك
فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك
الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس
فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم
في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني وفارس من بعد غلبهم
الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل أليس الله
يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون
فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل

وبل لله الامر قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم
يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي
يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه عليه السلام مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما
غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الرواية على قراءة سيغلبون بفتح الياء مع فتح غلبت وقرئ في الشواذ
غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في الاستغاثة لابن ميثم قال القمي روينا من طريق علماء اهل
البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون من قريش وليسوا من
قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم
ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم ومعناه انهم غلبوا على الملك
وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الاخرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا
يخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر
فيها اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلى للمستبصر ما يجتلى له في سائر الخلق
ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون
ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى اثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه
اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه
واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة
اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا
مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات فما كان الله
ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة
على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تانيث اسوأ ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن
قيل لان كذبوا او بان وهو خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله يعني ثم كان عاقبة الذين

اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزؤا بها الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم
اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم
يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم
في روضة يحبرون القمي اي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك
في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر
فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون
صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض
لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن اياته ان خلقكم من
تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها
وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لايات للعالمين وقرئ
بكسر اللام في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من
خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن اياته خلق السموات والارض الاية قال هم العلماء
فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن اياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او
منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من
الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة ويؤيده سائر الايات الواردة فيه ان في
ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن اياته يريكم البرق خوفا
من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد
موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر

لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره قيامهما بإقامته لهما وإرادته لقيامهما
ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة إذا دعاكم من الأرض بغير توقف
واحدة بلا توقف وله من في السموات والأرض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو أهون عليه والإعادة أسهل عليه من الابداء بالإضافة
إلى قدركم والقياس على أصولكم وإلا فهما عليه سواء وله المثل الأعلى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما
يساويه أو يدانيه في التوحيد عن الصادق عليه السلام ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم
فذلك المثل الأعلى وفي العيون عن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام وأنت المثل الأعلى
وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى وفي الزيارة
الجامعة الجوادية السلام على أئمة الهدى إلى قوله وورثة الأنبياء والمثل الأعلى في السموات والأرض يصفه به
ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء وإعادة الحكيم الذي يجري الأفعال على مقتضى حكمته
ضرب لكم مثلا من أنفسكم منتزعا من أحوالها التي هي أقرب الأمور إليكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من مماليكم
من شركاء فيما رزقناكم من الأموال وغيرها فأنتم فيه سواء فتكونون أنتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم
مع أنهم بشر مثلكم وأنها معارة لكم تخافونهم أن يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم أنفسكم كما يخاف الأحرار بعضهم
من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فإن التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم
في تدبر الأمثال القمي كان سبب نزولها أن قريشا والعرب كانوا إذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية إبراهيم عليه السلام والأنبياء
عليهم السلام فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية أسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس على رسلكم حتى
آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال إلا شريك هو لك تملكه وما يملك ألا ترون أنه يملك الشريك وما ملكه
فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله أنكر ذلك عليهم
وقال هذا شرك فأنزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم
فأنتم فيه سواء أترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكون
شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكا فيما أملك بل اتبع الذين ظلموا بالإشراك أهواءهم بغير علم جاهلين
لا يكفهم شيء فإن العالم إذا اتبع هواه ربما ردعه علمه فمن يهدي من أضل الله فمن يقدر على هدايته
وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم من آفاتها فأقم وجهك للدين حنيفا مقبلا عليه

قيل

قيل هو تمثيل للإقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال هي الولاية وفي
التهذيب عن الصادق عليه السلام قال أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان والقمي عنه عليه السلام
أنه سئل عنه قال يقيم الصلاة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق
عليه السلام أنه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال ألست بربكم
وفيهم المؤمن والكافر وعنه عليه السلام إن الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة
ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد إلى الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفي
التوحيد عنه عليه السلام في أخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر عليه السلام فطرهم على المعرفة به والقمي عنه عليه السلام
قال هو لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله إلى هاهنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق عليه السلام
قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قال فطرهم على التوحيد عند
الميثاق على معرفته أنه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر أحد
أن يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين إليه
راجعين إليه مرة بعد أخرى واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا
فيما يعبدونه على اختلاف أهوائهم وقرئ فارقوا أي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل إمامها الذي أصل دينها
كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بأنه الحق وإذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين إليه
راجعين إليه من دعاء غيره ثم إذا أذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة إذا فريق منهم بربهم يشركون
فاجأ فريق منهم بالإشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون
عاقبة تمتعكم أم أنزلنا عليهم سلطانا حجة وقيل ذا سلطان أي ملكا معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
بإشراكهم وإذا أذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطرا بسببها وإن تصبهم سيئة شدة
بما قدمت أيديهم بشؤم معاصيهم إذا هم يقنطون من رحمته أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يستدلون
بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله
يقصدون بمعروفهم إياه خالصا وأولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما
عليهما السلام أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكا وسلمه إليها وقد مضى
في سورة بني إسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا هدية تتوقعون بها مزيد مكافاة وقرئ
أتيتم بالقصر ليربوا في أموال الناس ليزيد ويزكو في أموالهم بعض يتوقع منها ثم يرجع إليه فلا يربو عند الله فلا يزكو

عنده بعض لا يثاب عليه من عند الله في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل
فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عزّ
وجلّ وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عزّ
وجلّ عنه واوعد عليه النار والقمي عنه عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض
الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على
غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل
يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطي الرجل العطية
او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون
به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل ومثاله في العاجل القمي اي ما
بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية
عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الصلوة تنزيها من الكبر والزكوة تسبيبا
للرزق وفي الفقيه عن فاطمة عليها السلام مثله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل
من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما
وقد فرّ من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال
الصادق عليه السلام حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي
وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض
الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم
مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي
يوم لا مرد له من الله لحتم مجيئه يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه
كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه

ليجزي

ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى من ذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته
ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره
ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعم الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان
الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما
من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق
من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعا اي يبسطه تارة ويجعله قطعا والقمي قال بعضه
على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن علي عليه السلام من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده
يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد
لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اثار الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها
ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لجميعهم لانه القادر على كل شيء قدير ولئن ارسلنا
ريحا فرأوه مصفرا قيل فراوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر
لظلوا من بعده يكفرون فيه من الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم
وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجؤا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم
ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار
وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدّوا
عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل
وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من
يؤمن بآياتنا لانه الذي يتلقى اللفظ ويتدبر بالمعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم
ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من
بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشبيبة وشيبة وهو العليم
القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور
غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال

الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام
قال فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته
الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان الاية لقد لبثتم في كتاب الله
في علمه وقضائه او ما كتبه واوجبه لكم او كتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه
حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين
اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون
لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان
فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين
كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق ولا بد
من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون
ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي اي لا يغضبنك ثواب قراءة السورة قد سبق ذكره سورة لقمان بسم الله
الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل
اعتدادها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها
والمضاحيك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن قريب ليضل
وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال يصدهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها هزوا ويتخذ
السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما
ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي
وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا الاية وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر
قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم
به قال ومنه الغناء وفي المعاني والكافي عنه عليه السلام قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الغناء مما

اوعد الله عليه النار وتلا هذه الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال
حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الاية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا
يغلبه شيء فيمنعه من انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير
عمد ترونها مر بيانه في سورة الرعد القمي عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي ان
تميد بكم كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها
لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها
من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا
مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا
لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه
ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها
ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع خلقه فانه
الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما
انعم عليه حق اداه وفيه عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وفيه عنه عليه السلام
اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس
من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله
فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم
علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان
قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق
الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا
على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم
بها ثم كان يؤازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة

بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا
عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستعبر بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط
ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم
يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له
الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما
ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة
الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين
لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان
وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة
وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث
يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي
بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية
فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل
ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ
اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا
ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه
فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة
غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيهم قال فلما اوتي الحكم بالخلافة
ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود عليه السلام بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه
الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله الله تعالى ويغفر له وكان
لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود عليه السلام يقول له طوبى لك
يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا
منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر عليه السلام الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا
يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه

بين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين
وكانت ترضعه في تلك المدة تفسير لوصينا واعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا عليه السلام قال امر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر
والديه لم يشكر الله وعنه عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما ليس فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا
معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن
بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك
ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله
من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا عليه السلام قيل له ادعو
للوالدين ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان
رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه عليه السلام وبر الوالدين واجب
وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي
مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها
الى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا
على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن
الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب المعاشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل
اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا
تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما باحسن القول والطفه
فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة والقمي عن الباقر عليه السلام
يقول اتبع سبيل محمد صلى الله عليه واله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضتان
في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر
الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما ثاني الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك

فى السماوات يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في
الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض
في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق يأتيك به الله
ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب
فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية
ورواه في الجمع عنه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما اصابك من الشدائد في الجمع عن علي عليه السلام من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان
ذلك من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان
يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به
كذا في الجمع عن الصادق عليه السلام من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس
طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا والقمي عن الباقر عليه السلام يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل
مختال فخور علة للنهي في المجالس والعقبة عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال
من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به
وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع
والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك
انقص منه والقمي اي اخفضه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال
العطسة القبيحة وفي الجمع عنه عليه السلام قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان
يكون داعيا او يقرأ القرآن والقمي عنه عليه السلام في قول الله تعالى واذ قال لقمان لابنه الايات قال فوعظ لقمان ابنه بآثار
حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة
فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم
فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وصم
صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك
فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن
عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته

فاتخذه

فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب
واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في
مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك
لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا
تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك
يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت
القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال
له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما
على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله
ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا
صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن عمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن
احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله
نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها
الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في
السماوات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على التوحيد في الجمع والقمي عن الباقر عليه السلام اما
النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا
اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام
الغائب وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك
من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لعلي عليه السلام قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا
مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان
انشأني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راعيا لا ساهيا
قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة
قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع

لهما قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه

وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا

قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول

الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت

فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى

راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل

الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر عليه السلام هو

النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه

آبائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة

الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صاير اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره

فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ

ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في الكافي عن

الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل

خالقه فذلك قوله عز وجل ولئن سالتهم الاية وعن الجواد عليه السلام انه سئل ما معنى الواحد فقال اجتماع

الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف

بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق

العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من

شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بيمده

لانه من مد الدواة وامدها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرا والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها

بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود سالوا

رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة

قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا

التورية وقد قرات ومن يؤت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في

الارض يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد

خلقتنا

خلقتنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأتنا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما

خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار

عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل

في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى

القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك

اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري بها بان الله هو

الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه الم

تر ان الفلك تجري في البحر بنعمت الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم

من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على التفكر في آيات الله

والفكرة في آلاء الله والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر على جميع احواله وقيل المراد

بالصبار الشكور المؤمن ففي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع اقول لان راكب البحر بين

خوف من الغرق ورجاء الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلب بالصبر والنعمة تطلب بالشكر

فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا

الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم

الى البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري وما كان في البحر

والختار اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد

عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزا اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق

بالثواب والعقاب القمي قال ذلك العقبة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتشويقها في الكافي عن السجاد عليه السلام الدنيا دنياءان

دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان

الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام

في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين

مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس

باي ارض تموت القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من

صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان

مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرا هذه الاية وقد روي عن ائمة الهدى عليهم السلام ان هذه الاشياء الخمسة

وقف

لاجلها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى أقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون
عن بعض جنوده على الاجمال وانما كان ذلك تعلما من ذي علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم
الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة
لقمن في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فاذا قرأها بالنهار لم
يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا
ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك
اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاءكم
امر افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة
فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب
والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء
خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم
ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة القمي نسله اي ولده من سلالة
قال هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على
ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى
نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من
عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي
صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز عنه او غبنا فيها وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ صللنا
وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد ابو عيد خلقنا بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا
ولا يبقى منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء
القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة
بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا لا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك

الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات
او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله
عز وجل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل
يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من
الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا
وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي
ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق
القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من
عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام
واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش و
مواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين
اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الاية
قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن
ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل
او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه
اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبرك بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة
تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية يذكر الله وفي آخرها يناجي ربه ثم قرأ هذه الاية
تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد
الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم
الى قوله يعملون ثم قال عليه السلام ان الله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله

سجدة واجبة

الى المؤمن ملك معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب
فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا
بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى
لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة
وقد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين
ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء
ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد واله قال فيمر المؤمن
فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة
فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي جعلت فداك اني
اردت ان اسألك عن شيء استحي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب
تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله
قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل
صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وفي المجالس عنهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا
ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت
الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسك اذفر ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا
يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان تلقي الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة
والمؤمنون على كراسي من نور وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فبيناهم كذلك اذا اشرفت عليهم امرأة من فوقه
تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية
اقول بله كلمة بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف
والمثوبة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام
وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم ولنذيقنهم

ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها
قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الاخرة
القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام ان العذاب الادنى عذاب القبر قال وفي الاكثر في الروايات عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى
الدابة والدجال والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة
انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشل منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت
فاسق فانزل الله هذه الايات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث اما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما
الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه
الله مؤمنا في عشر ايات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الايات نزلت في علي عليه السلام والوليد ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها
الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من لقاء موسى ربه في الاخرة كذا عن النبي صلى الله عليه واله وجعلناه
هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم
فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال الائمة في كتاب الله اماما قال الله تعالى وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا باياتنا
يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق
من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم
يمشون في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون سماع
تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب
فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته
وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم صلوات
الله عليه فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق

من قرء سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من
رفقاء محمد واهل بيته صلى الله عليهم وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام من اشتاق الجنة والى صفتها فليقرء
الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرء سجدة لقمان وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان العزائم اربع
اقرا باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله
عليه وآله باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان
بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله ابن ابي بعد غزوة احد بامان
من رسول الله صلى الله عليه وآله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله سعد بن ابي سرح
وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة
وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر بن
الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر صلى الله عليه وآله فاخرجوا من
المدينة ونزلت الاية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي
وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك
من ربك ان الله بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه ما جمع قلبين في جوف رجل لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزل في ابي معمر حميد بن
معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل
من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر يلقاه ابو سفيان
بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما
بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم
يكن له الا قلب واحد لما نسيه نعله في يده والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا
وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص
الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شاركه في حبنا حب عدونا
فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة
عنه عليه السلام فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد من حقيقة ما

اراد الله

اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الاية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة
في امرءة رد لما زعمت العرب من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له ويأتي تمام الكلام فيه
في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان
دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد القمي عن الصادق عليه السلام قال
كان سبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة
لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه الى الاسلام فاسلم
وكان يدعى زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان
رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان
يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد
لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست
افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس
ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش
وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر
لها فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك
الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء
زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك
رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله صلى
الله عليه وآله فجاء زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب
بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله
امسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله مفعولا وكان امر الله
فزوجه الله عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل
الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول لعل قصة تزويج زينب من رسول

الله صلى الله عليه وآله بنحو اخر في هذه السورة انشاء الله ذلكم قولكم بأفواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي
والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله
اعدل ما يريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فإن لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم
في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح
فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن
ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يعفو عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور
كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون
احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي صلى الله عليه
وآله انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر
والصادق عليهما السلام انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وفي القمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين
والدنيا جميعا اما في الدين فان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون
اخوة وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لانهما في هذا
المعنى سواء الا ان عليا بعد النبي صلوات الله عليهما واما في الدنيا فلالزام الله اياه مؤنتهم وتربية ايتامهم ومن
يضيع منهم في القمي جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر
ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله اولى
بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى ثم اوجب لامير المؤمنين عليه السلام ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه
فلما جعل الله عز وجل النبي ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه
وآله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم
الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين عليه السلام ما الزم رسول الله صلى
الله عليه وآله من بعد ذلك وبعده الائمة صلوات الله عليهم واحدا واحدا والدليل على ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وامير المؤمنين عليهما السلام هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وقال الصادق عليه السلام فكان اسلام عامة
اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل لم كني النبي صلى
الله عليه وآله بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل

تراني

تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال
اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال
فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي صلى الله عليه وآله
على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه
وخليفته والامام بعده فلذلك قال عليه السلام انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال
من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من آبائهم وامهاتهم وصار
اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله
عليه وآله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن
والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى
بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى
بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه
محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين
قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد
فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا اولى بكل
مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك
دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على
عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا
فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله
صلى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له عليه السلام قال ان اولى
الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله
في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام
انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام قال
ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة

فأبى حتى عصمنا الله بعدي بالخروج عليك فاطلقتها في الازواج واسقطتها من شرف الامهات ومن شرف
امومة المؤمنين وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في
ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد مضت
هذه الآية بعينها في آخر الانفال ولعلها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بين نزول هذه في الامرة وتلك
في الميراث لا يلايم الاستثناء في هذه الآية ولا ما يأتي في بيانه الآن في ان الامرة تأويل للآية كما يستفاد مما يأتي
نقلا من المجالس عند قوله تعالى انما يريد الله الآية مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ صلة لاولى اي اولو الارحام بحق القرابة
اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ان
يكون بيانا لاولي الارحام إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا يعني به الوصية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كَانَ ذَٰلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا اي ما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل وَإِذْ أَخَذْنَا مقدر باذكر مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن
نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما
هو ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ
لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله صلوات الله عليهم لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ
اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
أَلِيمًا كأنه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ
يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ريح الصبا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
الملائكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعني من التحزب والمحاربة إِذْ جَاءُوكُم مِّن
فَوْقِكُمْ من اعلى الوادي وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ من اسفل الوادي وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن مستوى نظرها
حيرة وشخوصا وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة
وهي منتهى الحلقوم وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا الانواع من الظن هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا فظهر المخلص من المنافق
والثابت من المتزلزل وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ من الظفر واعلاء الدين إِلَّا غُرُورًا وعدا باطلا وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ
لَا مُقَامَ لَكُمْ لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فَارْجِعُوا الى منازلكم
هاربين وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ للرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ غير حصينة واصلها الخلل وما هي

بِعَوْرَةٍ في الجمع عن الصادق عليه السلام بل هي رفيعة السمك حصينة والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بيوتهم في اطراف
البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا
من جوانبها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ الردة ومقاتلة المسلمين لَآتَوْهَا لاعطوها وقرئ بالقصر وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا بالفتنة اي باعطائها
إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُل لَّن يَنفَعَكُمُ
الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه
القلم وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا اي وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او زمانا
قليلا قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا
ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم المنافقون وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا قربوا انفسكم الينا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ولا يقاتلون الا
قليلا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ
إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ في احداقهم كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ كنظر المغشي عليه مِنَ الْمَوْتِ من معالجة سكرات الموت خوفا
ولواذا بك فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم سَلَقُوكُم ضربوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط
بقهر باليد او باللسان أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا اخلاصا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وَإِن يَأْتِ
الْأَحْزَابُ كرة ثانية يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يَسْأَلُونَ
كل قادم من جانب المدينة عَنْ أَنبَائِكُمْ عما جرى عليكم وَلَوْ كَانُوا فِيكُم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال مَّا
قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رياء وخوفا من التعيير القمي هذه الآيات نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على
رسول الله صلى الله عليه وآله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم
لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله حين اجلا بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود
من بني هارون على نبينا وآله وعليه السلام فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة
وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا
في الارض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة
بينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه
انتم من فوقهم وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى ببئر

بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة
والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله ان القليل لا
يقاوم في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم
ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فتكون
الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله
صلى الله عليه وآله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين
والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولا فحفر في
موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله
وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى
الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر
وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل
لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه
وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه
ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه
ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى
فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا
الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوي اي جايع لما رايت على بطنه الحجر
فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم
واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز
وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول
الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين
والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين

والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت وقلت قد والله اتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا
قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله
عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها
وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم
ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى
في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى
نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم
للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر
لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله
لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية
ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش
وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم
قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة
في جوف الليل وكان في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله فدق باب الحصن فسمع
كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويامرنا
بنقض العهد بيننا وبين محمد صلى الله عليه وآله وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته
فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب
هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها و
سادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا
الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث
جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك
آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال
ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان
فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن
شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع

نبينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك
فقال الزبير بن باطا وكان شيخاً كبيراً مجرباً وقد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله عز وجل
في سفرنا بانه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس
الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة
يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه
هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك النبي ذلك النبي من بني اسرائيل
وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا بنو اسرائيل اتباعاً لولد اسمعيل ابداً لان الله قد فضلهم على الناس
جميعاً وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار
وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعاً وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه
فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر
فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه غماً شديداً وفزع اصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن حضين وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة
حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احداً اذا رجعتما الي وقولا
عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضين الى باب الحصين فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم
سعداً وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول
الله صلى الله عليه وآله ولينزلنك على الصغر والقماع وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان
من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن
اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت
ايماني من الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرت ان اخذل بين اليهود وبين
قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه
اوقع عندي قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي

لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمداً قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا
عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم
يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك
الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء
من فوره ذلك الى بني قريظة فقال يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم
في نحر محمد صلى الله عليه وآله فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب
فما ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم
يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد صلى الله عليه وآله
وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد صلى الله عليه وآله فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في
النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا
هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد
ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صف اصحابه بين يديه
فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا اصحاب رسول الله
كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله صلى الله عليه وآله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو
فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرواً اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ندفع
محمداً اليه ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت قد يعلم الله
المعوقين منكم الى قوله الا قليلاً وكان ذلك على الله يسيراً وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول حوله
ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز
اني كذلك لم ازل متسرعاً نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا
عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه
فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين صلوات الله عليه يهرول في مشيته
وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم
عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم

رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا وعهد نديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين
بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين
عليه السلام قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة
فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عليه السلام دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت
متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك
ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني
فاسأل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان يك صادقا فانتم اعلى
عينا وان يك كاذبا كفتكم ذوبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها
اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان
تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من
العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها
وثبت السيف على راسه فقال له علي عليه السلام يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي
بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين صلوات الله عليه مسرعا على الساقين فقطعهما جميعا وارتفعت
بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين صلوات
الله عليه على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا ابن عبد المطلب الموت
خير للفتى من الهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله
صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال
ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند
ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا ما
قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم في الخندق
خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال
ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش
عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا

عهدنا

عهدنا فاتانا الا ناس ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا
وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا
انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طاير تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر
دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك
الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا
والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول
الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من
اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي
ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي
عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم
دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة
ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان
يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين
صلوات الله عليه على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين عليه السلام
يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه
ومسجد امير المؤمنين عليه السلام هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر
من غلوة نشاب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح
وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه يا صريخ المكروبين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا
غمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا
محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهو الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا
والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك
فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان قريبا منه فلم يجبه

ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي
انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي
فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله
ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة
فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل
السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل
منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو
بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت
ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تحدث حدثا
حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت
على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا راحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان
ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزف الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم
قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله
وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا
تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة
وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الايات الى قوله اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوا قوم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وآله ائذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا
عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا
الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساة
للشدائد وغير ذلك لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة
فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله الخ وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يصيبهم في الخندق

من الجهد وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال يشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو ابعدكر فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر
لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل
النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الا يفروا
ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا عليه السلام وفي الخصال
عنه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي
حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي وتخلفت
بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي المجمع عن علي عليه السلام قال فينا نزلت رجال
صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين
قال كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي الكافي
ان اصحاب الحسين عليه السلام بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول
الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع
يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع
عليه السلام العدة ذكر الله وفي كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الاية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من
ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ثم مات فقد
قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان
الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين
وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق عليه السلام بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب
هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا
الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف

فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم
وانعامهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا الخ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة
واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة
لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل
بهم حصونهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي
في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال صلى الله عليه وآله ذاك جبرئيل عليه السلام ادعوا لي عليا فجاء
امير المؤمنين عليه السلام فقال له ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام
فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات
الله عليه بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة
فجاء امير المؤمنين عليه السلام فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله
صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال
بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لعلهم شتموني
انهم لو راوني لامسكوا ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير
وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من
الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سقط الرداء من
ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فتباعد عنه
وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع
احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا
من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع
وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وآله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء
فعزلن وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون
الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر
في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم اما

ترضون

ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في
محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا
ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه
ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي
فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى
يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم
يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم
واموالهم بين المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبع
ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد
ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم
فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال
يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس
والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في
عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف
والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك
ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رايت صنع الله
بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله
يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم
رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم
الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل
الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
والتمتع بها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا اطلاقا من غير
ضرار وبعهد برغبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما
احتقره منه الدنيا وزينتها التي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة
خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته

بين المسلمين علما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك فلن لعله يرى انه ان طلقنا ان لا نجد الاكفاء من
قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله
في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير
فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك
فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال الصادق عليه السلام من آوى فقد
نكح ومن ارجى فقد طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية
وقد اخرت عنها في التاليف وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت ارى رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا
رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعا وعشرين ليلة قال الا انف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي
قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن وعن الصادق عليه السلام
ان زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا
اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل
يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله
ورسوله فليس بشيء وعنه عليه السلام ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت ايرى محمد انه لو طلقنا انا
لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماوات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب
بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت
نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن
لطلقهن وهو قول الله تعالى قل لازواجك ان كنتن الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها
يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وكان ذلك على الله يسيرا
لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج
بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة
على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة وغيرها وأعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر عليه السلام قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون
العذاب يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول قيل فلا تجبن بقولكن
خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة

وقرن في بيوتكن من الوقار او القرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت
عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها
وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفي
فيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق
عن ابيه عليهما السلام في هذه الآية قال اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله
في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم
انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما يريد الله الآية ثم عطف
على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الآية وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه في
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني
اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك
الى خير وعن زيد بن علي ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد
كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا
كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وفي العياشي عن الباقر عليه السلام ليس شيء ابعد
من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء واخرها في شيء ثم قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال يعني الائمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث اني موصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا
يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم
من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من اهل بيته
لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الآية وكان علي والحسن
والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان
لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء

اهلي وثقلي وقال في اخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابداً وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام
على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل
بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم
هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال
انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله كساء
خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في
المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم ان
هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت
ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت او انك على خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من
ولد ابني الحسين عليهم السلام خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي العلل عن الصادق عليه السلام نزلت
هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين
ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تاويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين
ثم جرت في الائمة من ولد الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول
الروايات في نزول هذه الاية في شان الخمسة اصحاب العبا من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر
في المجمع من طريق العامة منها ما ذكره من اراده فليطلبه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين
لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله المسلم من
سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه وما امن من بات شبعان وجاره طاو وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء
والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيده هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة
والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين

والخاشعات

والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من مالهم ابتغاء
مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم
في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت
على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما
يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
تكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله
ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الاية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل
ضلالا مبينا القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب
بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اؤامر
نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه
الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة
امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها
ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان
فيه ما يخشى في المجمع عن السجاد عليه السلام ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من
ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم
قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث
ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع
انها قراءة اهل البيت عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي عليه السلام على
النبي صلى الله عليه وآله الا كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله اني لادل عليك بثلاث
ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل عليه السلام لكي لا يكون
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها
اياه فمكث عنده ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليها

رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء زيد فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني
بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا
طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسول الله صلى الله عليه وآله القمي وفي غير
ايه غير هذا وقد نقلنا ما عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك
تلك الرواية وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما محمد صلى الله عليه وآله
وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى
عرّف نبيه صلى الله عليه وآله اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين
واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه
ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين
وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز
وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله
عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي عليهما السلام وفي حديث اخر في عصمة الانبياء
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته
تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله
فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي
صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال
فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول عليه السلام وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد
بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي في
خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان
الله عز وجل عرّفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان
يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله تعالى واذ تقول للذي
انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى
زيد منها وطرا الاية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء وصوفي الحرج عنهم فيما

اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه
وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي
بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا
مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانهم
رجاله ليسوا برجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في الحكم وقد صح انه صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام ان ابني
هذا سيد وقال ايضا للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال
ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما
ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح
لهم واجب التوقير والطاعة عليهم ومنهم زيد ليس بينه وبينه ولادة تحرم المصاهرة وغيرها وخاتم النبيين
وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا خاتم الانبياء
وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين عليه السلام ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما
لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول
النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء
الا وله حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن
حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل الله
له حدا ينتهي اليه وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام
من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم
بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي
الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته
المقربين في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى
على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الاية وفي
الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري
وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل

مكروه وانه وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه
يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون
واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم
وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في جواب
من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو
الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من
اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان
لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو
من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا
موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف
يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة
ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا
منع حق في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا
وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم
وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام
فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون
المؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه
وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله
ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي
لك ان قبلتني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول
الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها

ثم قال

ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري
ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الاية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى
الله عليه وآله ولا يحل ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة
قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن
فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني
انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الاية فلا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي
الجوامع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الاية فقالت
عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وانك ان اطعت الله سارع
في هواك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ودخل
بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللاتي دخل
بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام
عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب
بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت
الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم
لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللاتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة
وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن
خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع
وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خالصة احللنا لك لمعان تقتضي التوسيع عليك
وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها لم
تنكحها او تطلقها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك او تمسك من تشاء في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي
المجمع عنهما عليهما السلام من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد طلق كما ترى ومن ابتغيت
طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما
آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم
كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله

تطيب نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق
بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن
لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن
فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية قال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم و
بناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد
ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صلى الله عليه وآله ان ينكح من النساء ما اراد الا
ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون
انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس وفي
القمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على
قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت
فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا اقول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه
الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق
بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه
غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا
ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا
يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق يامركم بالخروج واذا سالتموهن متاعا
شيئا ينتفع به فاسالوهن من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله
بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم وقوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق ع
قال كان جبرئيل عليه السلام اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى
يستاذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان
تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده من بعد وفاته او فراقه ابدا ان ذلكم كان عند الله

عظيما

عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما
فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المؤمنين المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو
بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية اقول هذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن وفي الكافي عن الحسن البصري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناة وكانت من اجمل اهل زمانها فلما
نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا
فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صلى
الله عليه وآله عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت ابي الجون
فلما مات ابرهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلى
الله عليه وآله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية
والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباءة فاختارتا الباءة
فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الآخر قال الرازي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله
من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال عليه السلام لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل
بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله صلى الله عليه وآله اعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب روايات بان هذا الحكم
يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال في
علي والائمة كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او
نكلمهن ايضا من وراء الحجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى
بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه
سئل ما معنى صلوة الله وصلوة ملائكته وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية
منهم له وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصلوة
من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم له فيما

وروي عنه قيل له كيف نصلي على محمد وآل محمد قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله
وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي
وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته امه وفي الفقيه قال صلاة الله عليه تزكية له
وثناء عليه وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا
تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت
هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل
محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا
قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن
قال عليه السلام نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله
يس قالت العلماء يس محمد عليه السلام لم يشك فيه احد قال عليه السلام فان الله اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا
يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال
تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام
على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد صلى
الله عليه وآله وفي الرفقا اعلم ان في معرفة النبوة شرح هذا وبيانه ومنه عليه السلام فيما كتبه في شرائع الدين
والصلاة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق عليه السلام
وفي الكافي وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام وصل على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان
وغيره وفي الكافي عنه عليه السلام قال لما بعث النبي صلى الله عليه وآله والوحي عليه الا الاكفر والمهاجرين والانصار
فيها قال وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجته وسلامته انما
انزلت هذه الآية على في الصلاة على بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الآية وفيه مرفوعا قال ان موسى
صلى الله عليه وآله ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمدا صلى الله عليه وآله والمفضل عليه
يا بن عمران فان احظى عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر
قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما
قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون
الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم

عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة عليها السلام واذاها وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها
في حياتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله
ورسوله وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اخذ بشعره
فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام قال اخر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء
عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم ان
تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة صلوات الله عليهما وهي جارية
في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم
ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم
وفي الخصال عن الباقر عليه السلام الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله
والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ما في معناه وفي اخرى سئل ما طينة الخبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن
اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء
والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث
يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن
فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك
والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصل الارجاف من الرجفة وهي
الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم
الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا
في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون
لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الآية الى قوله الا قليلا اي

لنغرينك اي لنأمرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر عليه السلام
فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا
من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف
ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسئلك الناس عن
الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا
يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وقرئ ساداتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه
ضعفا لضلالهم وضعفا لاضلالهم
وقرئ كثيرا بالثاء المثلثة اي كثير العدد القمي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا يعني في امير المؤمنين عليه السلام والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا
اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق عليه السلام ان بني
اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه
احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة فتباعدت
عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله الاية وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا
الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى عليه السلام انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها وفي المجمع عن علي عليه السلام ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل
انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه
مات وبرأه الله من ذلك وروي ان موسى عليه السلام كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر
منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه
بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك
يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله

فقد

فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي
والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا في العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام في معنى الاية
قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني الولاية الامرة والامامة المتقرب بها الى الله وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا بها
والانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق
عليه السلام ما مضمونه ان الله عرض ارواح الائمة عليهم السلام على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في
فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عندي خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعائها منزلتها
وتمنى محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم
فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون
هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها
الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية اقول
الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا وفي نهج البلاغة
في جملة وصاياه عليه السلام للمؤمنين المسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات
المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء
بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو
الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي العوالي ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ
ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى
الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا
ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية وان كان عنده خير مما يجد له في السوق
فلا يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية والاخرى بما يعم
كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المتعددة كلها بارادة الكل

تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اخبر بما يقال في تأويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة

التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها

الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر

التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي

هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق لها تكبرا على اهلها او مع تقصيره عن

وسعه فاداها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه

حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من

الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل

للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان

الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام

من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد وآله صلى الله عليه وآله وازواجه وزاد

في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها

وحرفوها تم الربع الثالث من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة سبا

ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا وتم في اواسط شهر صفر المظفر من شهور سنة ١٢٣٥ خمس وثلثين ومائتين

بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها الف الف تحية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا

وله الحمد في الآخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء

يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او نبات او حيوان وما ينزل من

السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين

كفروا لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد قل بلى وربي لتأتينكم رد لكلامهم واثبات لما نفوه

عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بالوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب

عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والخبر

مؤكدة لنفي العزوب وقرئا بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب

ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك

لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين

مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز سيء

العذاب اليم مولم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق

رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل الله عليه ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس

التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب

اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشأون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق بحيث تصير

ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب

والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء

والارض مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط

عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور البينات ان في ذلك لآية لعلامة النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه

لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي

معه القمي قال سبحي لله والطير عطف على الجبال او مفعول معه وألنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف

يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود عليه السلام اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش

والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط احد

من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبح مع داود

عليه السلام ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها او مساميرها في الدقة

والغلظ فلا تقلق ولا تخرق في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة

واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر ورواحها شهر

جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة

واسلنا له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع

لذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا

يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل هو عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون

له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها

وتماثيل صور قال في المجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه

وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي

ثم قال اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه
اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر لا الى نهاية ولذلك قيل
الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي
الارضة والارض فعلها اضيف اليه تاكل منساته عصاه من نساه اذا طرده فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي القراءة تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام
وبان ذكرها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان اية موتك ان
شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت
المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض
روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت
يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان الى
الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الاية وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن
داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون
اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا
ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة
يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الاية قال عليه السلام
فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين وفي القمي قال لما
اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخل سليمان
فاتكأ على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا عليه فبينا هو كذلك اذ
حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الاية وذلك لان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب
فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا
وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عليهم السلام ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان
الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير
وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري
في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من

الغد

الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما
اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصر به سليمان عليه السلام قال
له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه
وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال
امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه
وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون
انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم
ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على
عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا
بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت
الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم قال
الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس
في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمان
كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء
اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة
لقد كان لسبا لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبا اجبل
هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد
وكندة ومذحج والاشعريون والانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة
وجذام ولخم وغسان في مسكنهم في موضع سكناهم قيل هي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث
وقرئ بالافراد ثم بفتح الكاف وكسره اية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور
العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة
منهما في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة
طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد وفي القمي قال ان بحرا كان في اليمن وكان

سليمن عليه السلام امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة
من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه
بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع
عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله
عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما
راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل
وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبا الاية الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط ثمر بشع الطعم وهو ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل اثل وسدر معطوفان على اكل
لا خمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك
تغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي
الا الكفور الا البليغ في الكفران وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام
والقرى قال مكررا قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في
اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
اشروا النعمة وملوا العافية فسالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب
الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر
على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفية وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث
بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايادي سبا ومزقناهم كل
ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان
في ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله
عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم واذهب اموالهم وابدلهم مكان
جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن
البصري في هذه الاية قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها فذلك قول
الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا

بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا و
فقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير فالسير مثل العلم سيروا به فيها ليالي واياما مثل لما يسير
من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها
الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد عليه السلام
انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا ايات في هذا المعنى من القران قيل فمن هم قال نحن هم قال اولم تسمع الى قوله سيروا فيها
ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في هذه الاية قال نحن والله القرى التي
بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره وفي اخره
الثانية سيروا فيها ليالي واياما امنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه
وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم
من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك ليتميز
المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر عليه السلام قال
تاويل الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله انه
ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي القمي عن الصادق عليه السلام لما امر الله نبيه صلى الله عليه واله
ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا
ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني
فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قل ادعوا
الذين زعمتم الهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في
السموات ولا في الارض في امر ما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير
يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة الهتهم كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع
القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه
واله فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة صلوات الله
عليهم ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام وعن الباقر عليه السلام ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى
شفاعة رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله صلى الله عليه واله الشفاعة
في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة

ومضطرا ان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزّع عن قلوبهم
يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين
ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله
سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر
جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزّع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب
سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى
والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين
لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كأنه
منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا ولا
نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين
قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار
وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي
صفة الحقوا بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في
تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة
والحكمة وهؤلاء الملحقون به متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم والقدرة رأسا وما ارسلناك الا كافة للناس
الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى
محمدا صلى الله عليه وآله شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود
والجن والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان ابا طالب سأل النبي صلى الله عليه وآله يا ابن
اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي
والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون
السنة فارس والروم والقمي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل اخبرني عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاما

الناس

للناس ام ليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض
من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة
فكيف ابلغ اهل المشرق والمغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل عليه السلام فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول
الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم
ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه و
يقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه
وآله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد جاء مطابقا
لتعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول بالجدال ويراجعون
يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين
باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا
صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا
حتى غرّتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان
الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا
ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا
ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما
ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي
المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم
والتفاخر الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين لان العذاب لا
يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع على من
يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك فيظنون ان كثرة الاموال
والاولاد للاشياء من معرفة الامر فيتعقبوا لانكار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين
كان لا يتبين المصيبة فليكن همتكم لتحصيل مكارم الخصال ومحاسن الاعمال محاسن الامور التي تفاضلت بها

او الجدا من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل والاخلاق الرضية والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والايدي المورقة
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده
الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره القمي عن الصادق عليه السلام قال
ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر
ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الاية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن فيها معاجزين
اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين
وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان
غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة
جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه وهل
من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع
الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته
وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة
وقيل للصادق عليه السلام اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري
قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفقت اليوم
شيئا فقال لا والله فقال عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف
شركائهم والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة
بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة
بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها
تدعوهم الى الاشراك عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين

من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر
وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى والقمي يعني ما بلغ الذين من قبلهم
وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآله عليهم السلام فكذبوا رسلي ليس بتكرير لان الاول مطلق والثاني
مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم
بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا
فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة
فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام
قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الله جل ذكره
انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها
في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به
الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه وآله
بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقة
وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن
انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية
قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه عليه السلام معناه ان
اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي عنه عليه السلام يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره
فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي و
خلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما
يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر وفي الامالي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل
ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يعلم كل
قول وفعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا ارتعدوا فزعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القمي عن
الباقر عليه السلام قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم

خسف بهم وعنه عليه السلام لكأني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء
يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم وقيل بمحمد صلى
الله عليه وآله وأنّى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد زمان التكليف قال
انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف
ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل
بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا
انهم كانوا في شك مريب في الجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهم السلام في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم
وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي
اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة
الملعونة يعني بغداد فيقتلون بها اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش
من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة
فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة
فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل
اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول
وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية قال وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر و
ابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء الحمدين جميعا في ليلة لم
يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة
ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ منأه **سورة الملائكة** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر
بمعنى الشق كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده
يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة
بها يعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا به في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الملائكة على اجزاء جزء له جناحان
وجزء له ثلاثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه صلى
الله عليه وآله انه رأى جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله
يزيد في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف

جناح

جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة
مختلفة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل
قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء
السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين
البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان
الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا
الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت
الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر
الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر عليه السلام
ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل
وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا
عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم
انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم
من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم
منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولزروا
على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى
ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه
ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه
وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه
على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من
لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت
على علي بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر

فتا ولمن كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اريد لا ينفعه اي شيء هو قال فضل من زغب الملائكة نجمعه
اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي
هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان القضا
والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الوجه الحسن
والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن
وصحة وعلم ونبوة وولاية وفي القمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك
فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم
لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد
الى الشرك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع
الامور فيجازيهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم
المغفرة على الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم
وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن
خالفه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال
العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فرآه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي
مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض
بالمطر النازل منه بعد موتها يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن السحاب اين يكون قال
يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة
يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرء هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال
والملك اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في تفسير البقرة
ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله

والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض
ويحيون وفي الخصال والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له في المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما
جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا
هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال
خالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ولايتنا
اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام من قال لا اله
الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب
السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا
الله انتهت دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون
المكرات السيئات قيل يعني مكرات قريش بالنبي صلى الله عليه وآله في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى ثلث حبسه
وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب الصحيفة في رد وصي النبي صلوات الله عليهما وغيرهم لهم
عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ لان العاقبة تحيق بهم والله خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب القمي قال يكتب في كتاب قال العمورة على من ينكر البداء وفي الجوامع قيل معناه
لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من
عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار
وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون
اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله
ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين

في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر عليه السلام الاجاج المر مثل المؤمن والكافر
ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللآلي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق
الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة فيها ولعلكم
تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على التحقيق
دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله في انفسكم واحوالكم والله هو الغني الحميد المستحق على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة
وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين
فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة
نفس اثقلتها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها
كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها [illegible] انما
تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى ومن تطهر
من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب
ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل الناس
والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل
وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع
من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه
في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي
او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لم يمت محمد صلى الله عليه وآله الا وله بعيث
نذير قال فان قيل لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم

القرآن

القرآن قال بلى ان وجد له مفسرا قيل وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر
للامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف
كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال
جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة
اللون والغربيب تاكيد للاسود ومن حقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء
اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وآله اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على
طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق
فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل الا
الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله
فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة
الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة
واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة
ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الشفاعة لمن وجبت
له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك
من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله عليهم
فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام
في البصائر عن الباقر عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد
العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق عليه السلام انه سئل لما في الفاطميين فقال ليس
حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى خلاف فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في
بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم عليه السلام قال

الاية قال نحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا عليه السلام انه سئل
عنها فقال ولد فاطمة عليهم السلام والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف
الامام وفي العيون عنه عليه السلام اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول
الله فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة
للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد
العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق عليه السلام ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها
على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منا
من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم
وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عنها فقيل اما انها لولد فاطمة عليها السلام فقال اما من سل سيفه ودعا الناس
الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا
يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المعاني
عنه عليه السلام نزلت في حقنا وحق ذرياتنا وفي رواية عنه وعن ابيه هي لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر
هم آل محمد وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت قيل فمن الظالم لنفسه قال
من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه قيل فمن المقتصد منكم قال العابد لله في
الحالين حتى ياتيه اليقين قيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن
المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه
ولم يجد اعوانا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه
والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا واخر سيئا
واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي
سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما
المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل
الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد
والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب

عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه و
تفضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة
والقمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور الاية فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها
تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر
وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من
ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقها
مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها
لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله
اليه الف ملك يهنؤنه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود عن
النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا
الملائكة يهنؤنهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا
فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس
فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم
بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد اسعارها كذلك نجزي كل كفور وهم
يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر تمكن فيه من التذكر وفي
الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه
الى ابن ادم ستون سنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه
فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا
يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم
خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه

وقف

وجوب الغضب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الاخرة قل أرأيتم شركاءكم اخبروني
عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني الهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم
فيما يملكونه أروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا
بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء والمشركين كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه
على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد فيه من تعاضد الدلائل بل
ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال انه كان
حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال عليه السلام الله عز
وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا الاية وفي الكافي عن الرضا عليه السلام في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا
وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا لساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
من احدى الامم قيل ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو
اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاءهم نذير
يعني محمدا صلى الله عليه وآله ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء
ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة
الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبدلها
بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسائرهم الى الشام واليمن والعراق من اثار الماضين والقمي قال اولم ينظروا في
القرآن وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات
ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على
ظهرها ما على ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله
كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم وقد سبق ثواب قراءتها في اخر سورة سبا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
فاما يس فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر عليه السلام

قال

قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر اسما خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد
واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما عليهما السلام هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني
التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له في مجلس المأمون قال اخبروني
عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله
لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وياتي ايضا في
الصافات مع حديث اخر من الاحتجاج في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل سلام
على ال يس قال يس محمد ونحن ال محمد صلى الله عليه وآله والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك
قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر اباؤهم فهم غافلون عن الله
وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي امير المؤمنين والائمة من بعده فهم
لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون في النار قال ثم قال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون والقمي عن الباقر عليه السلام يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم
وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هذا في الدنيا وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون والقمي نزلت
في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن
راه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل
يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله
فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة
الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط
من بني مخزوم احد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا الايتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الايات والنذر بتمثيلهم بالذين
غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤوسهم فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم
فانهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له وبمن احاطهم سدان
فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم فانهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات

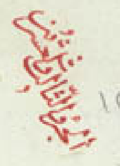
والذكر بل اياها شيء يسمى انه التبع الذكرية الكافرة الحديث اشار بيعني امير المؤمنين عليه السلام وخشي الرحمن بالغيب فبشره
بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب هنا الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا
من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وحبس وقفوه وخطا الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم
فالمجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منازلهم من المسجد
والصلاة معه فنزلت الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وهو
امير المؤمنين عليه السلام اقول قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله
وكل شيء احصيناه في امام مبين قال ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل
قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه
الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال معاشر الناس
ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين
وما من علم الا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله
وارسلهم عيسى على نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث هو شمعون
فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل
انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل
المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد
ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال
بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك
بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رايت
في بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها
الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما
ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو الى
الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار
وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده
صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا

الهكما

١٢٧

الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى
آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به
فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد
فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن
بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد
ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه
الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا
ثم رفعا رأسيهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس
فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما
يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا
بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر
فلا ثم مر عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى
صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما
جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه
عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات
فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث
عليه السلام شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية
الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها
بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال
بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما
الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤوا بغلام
مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من
الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارأيت لو سألت
حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا
ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا

بيت مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع صاحبه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما
علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية
من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى
الله فآمن وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثله العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي
بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما
كان ابن الملك وانه قد خرج من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين
ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه
رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته
اليهما كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن
من شيء من وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون الاستشهاد بعلم
الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه
وتنفرهم عنه وفي القمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا
طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم اي وعظتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم
والتعذيب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبينهما
ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الآية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي
طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي
بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله
قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا
على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض
المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره
ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصرة والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين



بين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم فاسمعون الذي خلقكم او هو خطاب للرسل يعني لما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون
فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال
يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع روي في حديث مرفوعا انه نصح قومه
حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل
كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك
من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة
ان كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل عليه السلام فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى
ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك وفي الجوامع عن السجاد عليه السلام يا حسرة العباد
على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فان
المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف عليهم
الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون
ان مخففة من المثقلة وما مزيدة للتأكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وآية لهم الارض الميتة وقرئ
بالتشديد احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به
جعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره مما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ
منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف
مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه القمي
عن الصادق عليه السلام ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري
فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في
الظلام في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس
تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك
تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار
والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدرك
النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة لقوله عز وجل تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي

في المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار
وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي وخلق
النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوّ قيل يعني فلك نوح عليه السلام كما في قوله ذرية من حملنا
مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حملها اياهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان
وادخل في التعجب مع الايجاز في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث انه سئل فما المشحون فقال الفلك
المشحون المتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم
ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق
وتماسكهم فيها اعجب وفي القمي قال السفن المثقلة وكانه ناظر الى المعنى الاخير وخلقنا لهم من مثله
مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب وسيما الابل فانها سفاين البر او من السفن والزوارق وان نشا
نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الى
حين ولتمتيع بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق
معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله جواب
اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لا
اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من
لو يشاء الله اطعمه تهكما بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله وايهاما بان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء
على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون
وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون
اي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فتأخذهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في
مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه
فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته
فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون
يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي عليه السلام انه قرء من بعثنا على من الجارة والمصدر
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم

كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين
امر البعث والحشر واستغنائه عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال كان ابو ذر رحمه الله يقول في خطبة وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها
الحديث والقمي عنه عليه السلام قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف
ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا
والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك
واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات
جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما
خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارين
اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك
فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه لتعظيم ما هم عليه القمي قال
في افتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على
الارائك على السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر عليه السلام قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله انما جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا في حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم
فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل
ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله
يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين
يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة
بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا
فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في
قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه امر

[illegible]

الامر بها الذين هنا وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الله
فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق
من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق
يؤدي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو
مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم
بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه
فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم
يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست
تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله
عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق
وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون
فيه القمي يعني في الدنيا وقرئ مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا او ولا يرجعون عن تكذيبهم
ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان
عليه بدء امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على
تدريج وقرئ بالتاء وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي التخييلات
الشعرية من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير
موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل
عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط اقول كانت الارادة انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما
موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا ولهذا عدوا القرآن شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في
الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه صلى الله عليه وآله كلمات موزونة كقوله انا النبي

لا كذب

لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغيرهما مما روته العامة
انه صلى الله عليه وآله كان يتمثل بالابيات على غير وجهها الصحيح غير موزونة ان ثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك
لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصا لما كان
يتمثل امير المؤمنين عليه السلام وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة عليهم السلام وانما النقص في الكلام الشعري قال
في الجمع وقد صح انه صلى الله عليه وآله كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا
بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا
في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وفي معناه خبر اخر مر في سورة الانعام عند قوله
او من كان ميتا فاحييناه ولقد قرئ بالتاء ويحق القول يجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين في الكفر او لم
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها
استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما
فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متملكون يتصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم صيرناها
منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم
فيها منافع بما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في
ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون قيل
اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد وفيك
بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم وكفى بذلك تسلية لك او لم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكار
الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي
رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت
وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزاءها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها
وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض في العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط
ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق
وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل

ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان
تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم
تمخضوا مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع
تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح
فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار
وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا
ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه
توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما
بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث
بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل
الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا
من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس
الذي خلق السموات والارض الآية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان
تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا
منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شأنه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو كائن
اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف
وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون به
المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشأه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا
همة وقد سبق اخبار واخرى في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء
من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام
من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي
الف حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس

ولا داء

ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يتضمن الله له السعة
في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله لملائكته اجمعين من في السموات ومن في
الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن
يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقارئها

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا القمي قال الملائكة
والانبياء عليهم السلام ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا
قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس قال هو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذا اكتفى بذكرها
مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل
شيطان مارد برمي الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد
من التسمع وهو طلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب
السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر عليه السلام اي دائم موجع قد
وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كأنه
يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض القمي وهو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق عليه السلام في حديث
المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة
التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف
ملك الحديث فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما
بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من
قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي عليه السلام ويسخرون من تعجبك ومن
بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون
به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون
انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر سحريته
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون بالغوا في الانكار والاستبعاد في هذه الحال او آباؤنا الاولون وقرئ بسكون
الواو قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من
زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل
وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة

او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا
آل محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم
وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف
انهم مسؤولون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي العيون والامالي
عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد
حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن
حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون
منقادون لعجزهم وانسداد الحيل او مستسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم
انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا
كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا
لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وآله بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من
التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما
تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون
في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك
لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون
قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس
باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به
الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ
لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله
والقمي اي لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاي وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع
عيناء فسرت تارة بواسعات العيون الحسانها واخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كأنهن بيض
مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى
صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما مر عليهم

لهم

لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم
في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى
اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار
لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام
يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة
لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي
بمن شأنه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل
هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح
كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير
نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام
للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة
مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة او ابتلاء
في الدنيا روي ان قريشا لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى
الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر
وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله
سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها حملها مستعار من طلع التمر كأنه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه
الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعدما شبعوا
منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من حميم غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع
امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها
لقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون
الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في
الضلال والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون على الاسراع على آثارهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من
غير توقف ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب

فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبّهوا بانذارهم
فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله
والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص
بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون
نحن ونجّيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك
القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني
آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم
ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على
نوح في العالمين قيل اي تركنا فيهم التحية بهذه الكلمة والثناء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من
الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث وبشّرهم نوح بهود وامرهم باتباعه
وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم عليه السلام فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث
فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه
في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك قال وولد لحام السند
والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله
عز وجل هودا عليه السلام انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في المجمع والقمي عن الباقر
ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيّروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته
لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد
مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون
اتريدون آلهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره
وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف
للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون
وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق
مثله وزاد وانما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي سأسقم وكل
ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام

في هذه

في هذه الآية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا
القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال
اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم
مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما
رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفّون
يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله
خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار
الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين
الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في
سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير
المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تأويله على
غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب
الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب
هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة
غالب فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه
السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي
قيل انما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم
وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله وقرئ ماذا تُري بضم التاء وكسر الراء
قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما
قرءا فلما سلّما من التسليم وتلّه للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره
كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع
البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك

إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البيّن الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البيّنة
الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة وعن العياشي عن
الصادق عليه السلام انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين
خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشّر الله بها ابرهيم في الولد
ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في
مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحّي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني
هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحّهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزّها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد
الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم ات من ربه فاراه
الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي راها فلما حضر موسم ذلك العام حمل
ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدا بقواعد البيت الحرام
رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا
في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه
الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى اخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق
بلحمه على المساكين وعنه عليه السلام انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل عليه السلام وعن الباقر عليه السلام مثله القمي
عن الصادق عليه السلام وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته
في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل
ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد
ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك
درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد
ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة
بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام يذكران انه لما كان يوم التروية قال
جبرئيل لابرهيم عليه السلام ترو من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه
بنمرة دون عرنة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة
حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك

واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله
ان يذبح ابنه وقد راى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري
البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين
قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين
هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك
اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال
ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله تبارك
امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت
هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت
ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها
على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها
ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز
حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال يا شيخ رايته بمنى فنعت نعت ابرهيم عليه السلام قالت ذاك
بعلي قال فما وصيف رايته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا
ما رايته ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رايته
اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها
فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي تقول رب
لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين
خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع
الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى
كان اخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين
والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي
عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال كان



املح اعين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي
انزله عليه تمنى ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى
قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب
فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك
محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي
قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح
ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها
من امة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون
بذلك سخطي فجزع ابرهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك
على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على
المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عليه السلام
عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد
المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم عليه السلام فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل
عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما
رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد ويشرب
في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما
وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفدى به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل
الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن
اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة صلوات الله عليهم في صلبيهما
فببركة النبي والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل الاولاد ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى
التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكلما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي
الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان لفدى بها اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه في الاخرين
سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم
لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في

اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من
المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا
هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما
الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا
كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا قال
الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب ابائكم الاولين وقرئ بالنصب
فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى
وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين القمي ثم ذكر عز وجل ال محمد صلى الله عليه وآله فقال وتركنا عليه في
الاخرين سلام على آل يس فقال يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه
عن علي عليهم السلام في هذه الاية قال يس محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل
يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة
يس اخبار في تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيس ويؤيد هذه القراءة كونها منفصلين في مصحف الامام
وقرئ الياسين فقيل هو لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان
كذلك لكان معرفا وقيل هو اسم الياس على قراءة الال ليناسب ما بعد ونظم سائر القصص كما في قراءة
الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث
قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة
على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين
اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين تقدم تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون
عليهم في اسفاركم على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل
افلا تعقلون اليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال
تمرون عليهم في القران اذا قرات القران تقرء ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون
المملو فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر
في الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع

السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس على صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن
الصادق عليه السلام ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة
اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه عليه السلام ما تقارع قوم فالتقمه
الحوت وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه
كما سبق ذكر صدره في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا
سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما
فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل
السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين
فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح في بطنه
للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة
من يقطين من شجرة ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
وفي الجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم
الى حين الى اجلهم المقضي القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحوت قد طاف به في ابحار الارض والبحار السبعة الى
الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فامر الله
الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي
الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم
لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى
قومه وآمنوا به وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى
الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه
وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوى واشتد بعث الله
دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه مالك حزينا يا يونس
قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها
ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب
ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه

ائت



ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال
له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم
اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق
وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو
الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات
الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من
افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد
وقرئ بكسر الهمزة بحذف همزة الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون
بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان
الملائكة بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم
قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة
وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة لمحضرون
القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون
عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين بمفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في
علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في
الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا
له مقام معلوم القمي عن الصادق عليه السلام في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان
يكون من قوله سبحان الله حكاية لهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون
المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة وفي نهج البلاغة في وصف
الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وعن الصادق عليه السلام كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا
فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا
قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة
ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها والقمي عن الباقر عليه السلام
قال كانت قريش يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قال الله اليهود والنصارى فكيف كذبوا انبياءهم اما

والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد
صلى الله عليه وآله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر
والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو
الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان
ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف
للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم
فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح
مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة
صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد
بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب
الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال
ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة
عما يصفون عما قال المشركون في التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الله عز ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا
ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه وسلام
على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم
من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث وفي الفقيه والمجمع
عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل
محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه
الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله
شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام لم تقرأ
عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تاويله وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ويدخلها
جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى
منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث المعراج ثم اوحى الله

الى يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صاد
وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم عليه السلام في حديث انه سئل وما صاد الذي
امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال
لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اسم من اسماء
الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على ص وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل
الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله
ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم
من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين
منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه
الظاهر موضع المضمر غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما
يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب بانه
خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا
على آلهتكم على عبادتكم فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الامر من ريب الزمان يراد بنا
فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا الذي
يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة
لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان
ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم
جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب
ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها
ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط ءانزل
عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش
فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن
الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله

لم يرضه البيت الا شركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال صلى الله عليه وآله
في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون
لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة
ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار
لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدء تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي
بل هم في شك من ذكري من القرآن او الوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا
عذابي بعد فاذا ذاقوا زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم
خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها
عمن شاؤوا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده
لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كلما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جند يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي فان كان
لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي
الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم عما قريب يعني الذين تحزبوا عليه
يوم الخندق قيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او
فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وفرعون
ذو الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه
ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة
اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد
بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين
على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك
او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق ما لها من توقف مقدار فواق وهو ما بين
الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقرئ بضم

القاف

الفاء وهما لغتان وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به وفي المعاني عن امير المؤمنين
عليه السلام في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر عليه السلام اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب اي
رجاع الى مرضات الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل
انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبأ بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي
تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع
الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل
الخصام بتمييز الحق من الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه
معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي عليه السلام هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وتقدم اخبار كثيرة
بان ائمتنا عليهم السلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبؤ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ
تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب
والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا
الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن
وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصلها اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب
وغلبني في مخاطبة اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا
اموالهم جمع خليط ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل
ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه
وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد
المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب تقدم
في سورة لقمان كلام في خلافة داود وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما
داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير
احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره
فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا
بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم

اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام
التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود عليه السلام بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال
انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليه السلام الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم
بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عليه السلام انما ظن ان ما
خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
ولم يسئل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم
اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الاية فقيل
يابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل
لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا
لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما روته العامة
كذبه الرضا عليه السلام لكن مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وانابى اي تاب
وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية
ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه
تبع الطير حتى نظر الى المرأة فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي الجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حد للنبوة وحد
للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر
اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار
الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر وزريق و
اصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين عليه السلام كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وصنع الالفاظ كناية
عن التكثير وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله قد جعل

اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الاية وفي الخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد
وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم
واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال للفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته
شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
الثابتة والقمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة وهم اولوا الالباب وكان امير المؤمنين
يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد سليمان
انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد والصافن من
الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او
جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت
وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها
الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي
عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن الصادق عليه السلام
قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال
للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين
فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم
وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل
كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي
والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني
مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك
كذلك لهلك سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل
عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الاية قال ما بلغك فيها يا ابن عباس
قلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس
وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم

الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمن عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد
العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في
وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا مما ذكر
ثم روي في قصة خاتمه عن الصادق عليه السلام وانه مكث عنه اربعين يوما بسبب مسح الخيل سرقه شيطان
وجلس مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام الا انه كان مرموزا فاريد به شيء واتى
سبق ذكره في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله ان سليمن عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن
غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
ولد قال ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه
كان هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد
لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا
وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين
وقيل الجسد هو الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه وفي الجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا
بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بذلك
انه كانت امرأته تعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو لا يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع
حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل
ليكفوا عن الشر كانه بدل والقمي هم الذين عصوا سليمن حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في
سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن
او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك
وان له عندنا لزلفى في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في العلل عن الكاظم عليه السلام
انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس
وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان عليه السلام هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح

تجري

تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص و
علم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس
والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله
فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان
ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان
ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء
واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا عليه السلام انه قيل له
حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول
الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
وقرئ بفتح النون وبفتحتين وبضمتين وعذاب الم وهو حكاية لكلامه عليه السلام اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب
برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه
فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا
يومئذ والقمي عنه عليه السلام قال احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجا الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة
صغيرة من خشب فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته فامر ثم نعم عليه فخفف الله عنه
بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم عليهم السلام انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال
نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي
ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد
على ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد
سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال
يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة
قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان
تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا

وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم
احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب
ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما على
بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة
فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية
وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلا من طعام الا وعلى خواني يتيم
قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب وعن
الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على
التعيير وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما
ترى ايوب عليه السلام كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله
عز وجل به وفي رواية فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه عليه السلام ابتلي
ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب وان الانبياء
معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم
تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش
منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه
المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من
التاييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما
اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى
على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه
يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة
لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا
الاصلح لهم ولا قوة الا بالله وفي القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي
علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون
العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب عليه السلام حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه

الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا
يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا
ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني يا رب على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه
فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها
فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ
فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في
بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى
اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس
صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا
شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب
حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك
بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب عليه السلام وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما
الا ويتيم او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال
الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب عليه السلام يا رب لو
جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك
مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة
الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان
يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن
على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك
بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله
عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت
امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت
يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل
شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت

حسنة الذوايب فقالوا لها نبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما
لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت
فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا
عليها مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد
عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب عليه السلام بعدما
عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد
الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل عليه السلام اما تشبع
يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل اقول لعل المراد بدينه الذي قيل في الرواية الاولى
انه ابتلي باحته وان لم يتقيد بدينه الاصلي الذي يرضى من الانبياء والاوصياء الاتقياء الذي خلق من
طينته خلقت منها ارواح المؤمنين وبدينه الذي قيل في هذه الرواية انه اتى ومتقيد بدينه العنصري الذي
هو كالغلاف لذلك ولا ابتلاء الا للخواص به فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر عليه السلام قال اولي القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة
جعلناهم خالصين لنا اخلصناهم بخالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم في
الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق
الدار للاخرة باعتبار انها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل
واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون
كما ياتي في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مئاب جنات عدن مفتحة
لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار
بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن
اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله وقرئ
بالياء ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مئاب جهنم يصلونها
فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما يغسق اي يسيل
من صديد اهل النار القمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت
في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة
وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها واخر وقرئ اخر

على الجمع من شكله قيل من مثل المذوق او العذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف القمي وهم بنو العباس
هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال
والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في المجمع والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق
الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحبا
بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي
فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي
يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير
ضعفين من العذاب القمي يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم
يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام
اتخذناهم سخريا هزوا صفة اخرى لرجالا وقرئ بالضم وبهمزة الاستفهام على انها انكار لانفسهم وتانيب لها في
الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم
لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا هاهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي
قول الصادق عليه السلام لكم في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه عليه السلام
قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الاية قال والله ما عنى الله ولا
اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون
وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا
لا نرى الاية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم
فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى الاية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر
انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات
والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من
الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر
بالوعيد وتقديمه لان المدعو هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به من قبل
ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين
وعن الصادق عليه السلام النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة

وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي
عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف
عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله
لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرايت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة وسئل الامام وما
السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب
قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين ثديي فوجدت
بردها بين كتفي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في
الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب
قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار
في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن
اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص
به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد
نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما
الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء
السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال ما يقرب منه اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافه الى
نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق عليه السلام لو
ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق
التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها
فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق
الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقول وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني
او الخبر اي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا
من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار
قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند
ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل
الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته
ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين
في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول
ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله وعنه عليه السلام ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا
ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار وفي
مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي
الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في
الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير
المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة ص في
ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة
وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه

الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله
مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار
والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم
بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار
والضمير للكفرة ومقابليهم او لهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم وفي الاحتجاج عن النبي

صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم لم عبدتم الاصنام من
دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها
الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال عليه السلام فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة
احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم
وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك
وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد
فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا
بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء
الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح
وعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء اي لو كان يتخذ الولد باختيارهم حتى ينسبوا اليه من شاؤا
بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك و
الولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبيه ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام في معنى واحديته تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل يغشى كل واحد منهما الاخر كأنه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او
كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل
شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي ووحشي من البقر والضان والمعز والجمال وعراب من الابل كما مر
بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية قال انزل لذلك خلقه اياه يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد
مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلث في الجمع عن الباقر عليه السلام
قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب
غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء
النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة
الضياء هاج به الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق

لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك
ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا
يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور
فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة
على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي
ما كان يدعوا اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله
وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشه لا
له واقناط للكافر من التمتع في الاخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا
ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية
نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله
عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله
تبارك وتعالى فقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله او انه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تاويله
معنيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى اناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه عليه السلام انما
نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله
وعدونا في اية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الاية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى عليه السلام والقمي اولوا الالباب
هم اولوا العقول وقرئ امن هو بتخفيف الميم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا يابى
نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن يعمل
لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم
به في الاخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون
على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب

العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم
ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة
يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على
ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم
الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له
الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك
الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا للامر فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد
وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمي عن الباقر عليه السلام
يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تعلوهم ومن تحتهم
ظلل اطباق وهي ظلل الآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفكم به ليجتنبوا ما يوقعهم
فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان
يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة
الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عليه السلام
ان الله بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الآية وعن الصادق عليه السلام هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به
كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا
منه جاؤا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة
الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذه من حق عليه الكلمة
من النار بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض
تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سأل علي عليه السلام رسول
الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله
لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على
كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها
المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في

الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
ثم يهيج ييبس من منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا
بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم
افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قرء هذه الآية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك
علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال
نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تابيا من قبوله من القاسي عنه بسبب اخر فمن ابلغ هنا من عن القمي عن
الصادق عليه السلام القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث
يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة
كلا فيه مثاني تثنى فيه القول اي يكرر كذا ورد في احدى وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في
سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جمل مثاني تمييز المتشابها يكون المعنى
متشابهة متناسبة فيه جمل الفائدة في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها
عودا بعد بدء لم يرسخ فيها اقول لحصر قد سبقناه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف
عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درقة يقي به
نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو امن
منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم و
اشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون من الجهة التي كانت لا يخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة
الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا
يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في
امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون

ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل
خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل
واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهام
مختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل القمي مثل ضربه الله عز وجل
لامير المؤمنين صلوات الله عليه وشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون اي متباغضون
وقوله رجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا واني مخصوص
في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي المجمع عنه عليه السلام قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر عليه السلام
الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه عليه السلام اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع
المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فان
الاول حقا وشيعته اقول اراد عليه السلام بفلان الاول في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وبفلان
ثانيا امير المؤمنين عليه السلام فانه كان اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا
لاحتياج الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب ابي بكر انه
اما لم يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب الهوى
والراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله صلى
الله عليه وآله وسلم وكانوا اصحاب يقين من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذا كان اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل
اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله
وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق وولاية امير المؤمنين عليه السلام
اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم عليهم السلام
والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وصدق به امير المؤمنين عليه السلام لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا من غير تجريهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون
فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده وقرئ
عباده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمي يعني

يقولون



يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم
من خلق السماوات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل أفرأيتم ما تدعون من
دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي أرأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله
ان الهتكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكها
عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي صلى الله عليه وآله سألهم فسكتوا فنزلت
وفي ايراد الضمائر مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل
منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ مكاناتكم اني عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم
دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا به فمن
اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل
لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن
الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في
النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل
مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت
روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان
اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الآية فما رأت في
ملكوت السماوات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له
وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة في سورة
النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من
دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على
هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السماوات والارض
يملك احد ان يتكلم فاحد دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيامة واذا ذكر الله وحده دون الهتهم
اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قيل يعني الاوثان
اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت في فلان وفلان وفلان

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزّت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم
بيني وبينهم فانّي تحيّرت في امرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم
سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مسّ الانسان ضرّ دعانا ثم اذا خوّلناه
نعمة منا اعطيناه اياه تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او بانّي ساعطاه لما لي من استحقاق
كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة
كقارون حيث قاله ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما
كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط
والقتل وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الآية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي العيون والقمي عن الصادق عليه السلام
قال نزلت في شيعة ولد فاطمة صلوات الله عليها انزل الله عز وجل هذه الآية خاصة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام
على مثل ابراهيم غيركم وما يتقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن آية
اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احبّ ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الآية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من
ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتتداركون به ان تقول نفس كراهة ان تقول
يا حسرتى على ما فرطت بما قصّرت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد
الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قول الله عز وجل ان تقول نفس الآية وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان
ينتهي الامر الى آخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه وابنه عليهم السلام
في هذه الآية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا عليه السلام قال في قوله ولا ابرح علي ومن امير المؤمنين عليه السلام

انا جنب الله

انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه و
اوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى
جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها
غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم
ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك
غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا
ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى
العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا تخلو من هذه الاقوال تحيّرا او
تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ردّ من الله عليه
لتضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من ادعى انه امام وليس بامام
قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله أليس في جهنم مثوى
مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه عليه السلام قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله
شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ
بالجمع لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد
السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها
والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي
انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد ردّ لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه
عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث نبيه باياك
اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده
ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديبا لامته وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل
الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره

ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة له انّما شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في
طبقاته وكان عزّ وجلّ الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدّروه حق قدره قال الآية فاذا دلّك القرآن
عليه من صفته فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته وائتمّ به واستضئ بنور هدايته فانّما هي نعمة وحكمة
اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلّك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه
ولا في سنة الرسول وائمّة الهدى اثره فكل علمه الى الله عزّ وجلّ فانّ ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر
انّ الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة
الا كان اعظم من ذلك والقمي قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويّات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحيّر فيها الاوهام بالاضافة الى
قدرته وكلا الرطلين تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة
وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد وقال اليمين
اليد واليد القدرة والقوة مطويّات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عمّا يشركون ونفخ في
الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خرّوا ميّتين الا من شاء الله في المجمع قيل
هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية انّ النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل
عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلّدون اسيافهم حول العرش
ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلّبون ابصارهم في الجوانب القمي عن
السجاد عليه السلام انّه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه
فقال امّا النفخة الاولى فانّ الله عزّ وجلّ يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد
وطرفان وبين راس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط
الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة
بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله عزّ وجلّ في موت اهل الارض فينفخ
فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج
الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال
فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات
فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدّل الارض

غير

غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اوّل مرة ويعيد عرشه
على الماء كما كان اوّل مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت
من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار
عزّ وجلّ مجيبا لنفسه لله الواحد القهّار وانا قهرت الخلائق كلّهم وامتّهم انّي انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتّهم بمشيّتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار
نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام
كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام
يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين
صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده واخرجه
الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوّت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح
التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال
قم باذن الله فخرج منه رجل مسودّ الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عليه السلام عد الى
ما كنت فيه باذن الله عزّ وجلّ فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء
يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربّها قيل بما اقام فيها من العدل سمّاه نورا لانّه يزيّن به البقاع
ويظهر الحقوق كما سمّي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال ربّ الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر
ويجتزؤن بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربّها واستغنى
العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيّين والشهداء القمي الشهداء الائمة
والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا يا معشر الائمة شهداء على الناس
وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفّيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته
شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرّقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في
الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقرئ بتخفيف التاء وقال لهم خزنتها تقريعا
وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربّكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى
ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانّهم من اهل
النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين قد مضى اخبار بيان ابواب جهنم في سورة الحجر

الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اسراعا بهم الى دار الكرامة وفيما يتفاوتون راكبين كما مرّ في سورة مريم زمرا على تفاوت
مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم
حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال
لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب مواليدكم لانه
لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي
وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت
في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين
الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه
مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية
ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا
الارض القمي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة وترى
الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا وفيه
اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين
الخلائق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضي بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق
من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى
يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة
حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في
الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفها من لسانه وقوله وذواتا
افنان الآخر

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما
حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع
والعاصي ما يجادل في آيات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي صلى الله
عليه وآله قال لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر

ثم تلا هذه الآية وروي عنه صلى الله عليه وآله ان جدالا في القرآن كفر واما انكر لجواز الجدل لحل
عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد
بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم
ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وقتل وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به
الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره
تتلون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار
القمي عن الباقر عليه السلام يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع
الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله و
يستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا عليه السلام للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل
الذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدور
الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله صلى
الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين آمنوا يعني شيعة آل
محمد للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني
من تولى عليا فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من
هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي مرفوعا ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة
منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الآيات ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة فيقال
لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون القمي الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية علي عليه السلام قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان الثنية انما تتحقق بالرجعة
او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج

من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا
وتحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان
يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق عليه السلام يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم
وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا دعي الله وحده واهل الولاية
كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب الشديد هو الذي يريكم
اياته الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر
الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو
كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن
الصادق عليه السلام والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا
يستره شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما
حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله
شأن عن شأن في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث تفسير الحروف قال الميم ملك الله يوم لا مالك
غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول
جل جلاله اليوم تجزى الاية وفي نهج البلاغة وان الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناءها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاءها وقد مضى حديث
اخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء
والملائكة قال ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك
اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اخر اين المتكبرون و
نحوهم ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر
فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمي قال
مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر عليه السلام

من

من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له
الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق
النظر في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه
فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث ابن ابي سرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت
في عينك انتظار ان تومي الي فاقتله فقال عليه السلام ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه وقرئ بالتاء لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله
هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون و
تعريض بما يدعونه من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
مآل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وقرئ منكم واثارا في الارض
مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم
ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريد غاية
التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين
وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى عليه السلام فلما جاءهم
بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون
بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل
موسى وليدع ربه قال ذلك تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل
هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة ويعلم بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء
دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه
سئل في هذه الاية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني
اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام كقوله ويذرك والهتك
او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما
سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون
من اقربائه في العيون عن الرضا عليه السلام كان ابن خاله وفي خبر اخر كان ابن عمه يكتم ايمانه القمي
قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام التقية من ديني ودين ابائي ولا دين

لمن لاتقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وقد قال النبي
صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة هو وعلي منهم حزقيل آل فرعون وقد تقدم تمامه أتقتلون رجلا
قصده أن يقول لأن يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات
احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وإن يك كاذبا
فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم
كونه كاذبا إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا
كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة
الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب
لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا
من بأس الله إن جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد
وانما ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف
عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع
الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استأصلهم
واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما
للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة
افيضوا علينا او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم
في شك مما جاءكم به من الدين في الجمع عن الباقر عليه السلام في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا
فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف
حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف
مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان بغير حجة أتاهم بل اما تقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا

كذلك

كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرئ قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله
موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال
هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون
… الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة
… مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من
… يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل
… يا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار
… علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية
… وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية
… القدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعاه
… دعوة في الدنيا ولا في الآخرة فيها اي حق عدم دعوة
… الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان
… ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني
… الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم
… في المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اما
… وقالوا ان يفتنوه في دينه والقول عنه عليه السلام والله لقد
… دينه وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث قال كان خربيل
… صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل
… انبياء النبيين والبراءة من ربوبية فرعون فوشى
… الفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون
… ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه
… التحول في سائته فجاء بخربيل وجاء بهم فكاشفهم
… ربنا فقال خربيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال

لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي
صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة هو وعدّ منهم حزبيل الفرعون وفقرة تمامه اتقتلون رجلا
قتله ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافة اليهم بعد ذكر البينات
احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا
فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير
كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات
الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وتخيل اليهم الثاني
لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا
وانما ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم ومساهمهم
ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل دأب
الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح
واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل
للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير
ينادي فيه بعضهم بعضا في المعاني عن الصادق عليه السلام
انيضوا علينا او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين
من يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من
في شك مما جاءكم به من الدين في الجمع من الباقر عليه السلام
فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من
حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا
مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والا
بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا

كذلك

كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يعدوي قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله
موسى وقرء بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرء وصد على ان فرعون صد الناس على الهدى بامثال
هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون
اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة
هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل
بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لابد
لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية
من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازات والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعا
اليه وجرم بمعنى حق ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اي حقا عدم دعوة الحكم
الى عبادته اصلا او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان
هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني
من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقيه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وحاق
الفرعون وحاق بال فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الاية اما
لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه وفي القمي عنه عليه السلام والله لقد
قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث قال كان حزبيل
يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل
علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى
الواشون الى فرعون وقالوا ان حزبيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون
ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه
كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه
وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماه فقال حزبيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قالوا

لانا قد تسلم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل
لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال خربيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لارب
لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق
وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول خربيل
وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون
ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء
يا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم
فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره
موتدا وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات
ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بخربيل اليه
لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع عن
الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون
في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع
قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا
عشاء لان الغدو والعشاء انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر وفي الكافي
وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون
فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء ثم قال عليه السلام انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله
ويوم تقوم الساعة الاية وفي الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى نارا
في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر
هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان
المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا
مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن
النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد

العذاب وقرئ ادخلوا بهمزة الوصل واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب
بها يوم الغدير فرأيتها هذه الاية ثم قال اتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته
والترفع على من ندبوا الى متابعته والقران ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن
وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات اراد به الزام
الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا
نجترئ عليه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال
في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وفي
عن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم
قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها وقرئ بالتاء ولهم اللعنة البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدي به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع
واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب
لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام
بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم عام
في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تعظم وتكبر عن
الحق وما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير
لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقهما اولا من غير اصل قدر على
خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط
غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين امنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث قليلا ما تتذكرون
وقرئ بالتاء ان الساعة لاتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور
نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون
جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه
عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده

وبها من احد ابغض الى الله عز وجل من يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن الصادق عليه السلام ادع ولا
تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد
ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج
عن الصادق عليه السلام انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم
يستنصر على عدوه فلا ينصر قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه
وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان
يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله اجيب
دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي
الى ضعف المحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجازي فيه مبالغة
ان الله لذو فضل على الناس بفضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم
مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم
فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة
الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان
كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا معبود سواه
او يساويه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين
القمي عن السجاد عليه السلام اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي
الآية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم
لرب العالمين ان انقاد له او اخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بعد
بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وهو وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج
والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة والاشياء
ولاحرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون
عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال

في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون
من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا يعتد بعبادته في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام اما النصاب من اهل القبلة
فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم
الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اين
امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه عليه السلام قال كنت خلف
ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني
فقال الرجل لا تسقيه لا سقاه الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين
حتى يهتدوا الى حجتهم في الآخرة القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين
بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما
ارسله به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون
بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة
المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك
الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذلك لحقت
النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة
فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
في الخصال عنهم عليهم السلام ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي الجوامع عن علي عليه السلام بعث الله نبيا
اسود لم يقصص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم
على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب
في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات
بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان من جنسها ما يؤكل كالغنم
ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته الدالة على كمال قدرته
ووفور رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض ما بقي منهم من القصور

المصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى يحتمل النافية والاستفهامية والثانية
الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لانه غير مقبول حينئذ سنة الله
التي قد خلت في عباده سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت
رؤيتهم الباس لسنة العيان المكان البرهان في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون
وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك
حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الآيتين وفي الكافي قدم الى المتوكل
رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة
حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام وساله عن ذلك فكتب عليه السلام يضرب
حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسالوه ثانيا البيان فكتب
هاتين الآيتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال
من قرء حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا
له من الدنيا وعن الصادق عليه السلام الحواميم ريحان القرآن الحديث سورة فصلت بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها ومعانيها قرآنا عربيا لقوم
يعلمون بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون
سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي آذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن
بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات
لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقادهم ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم
للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي عنه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع
وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا اليه فانما لكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه
وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق
وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم
يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل انما جعل منع

فترى

فترى لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد
الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق
عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي
لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني في يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه قال وبارك فيها و
قدر فيها اقواتها اي لا تزول وتفنى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل
فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار و
النبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح
والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعد الربيع وهو وقت
معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو
حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف
فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا
لم ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت
ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه
الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله
هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسئل
ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو
انصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر للآية في سورة الاعراف وقرئ سواء بالجر ثم استوى الى السماء
قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين
الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات قيل تمثيل لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات
عنها باظهار الطاعة واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف وصوت
القمي سئل الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السماوات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها

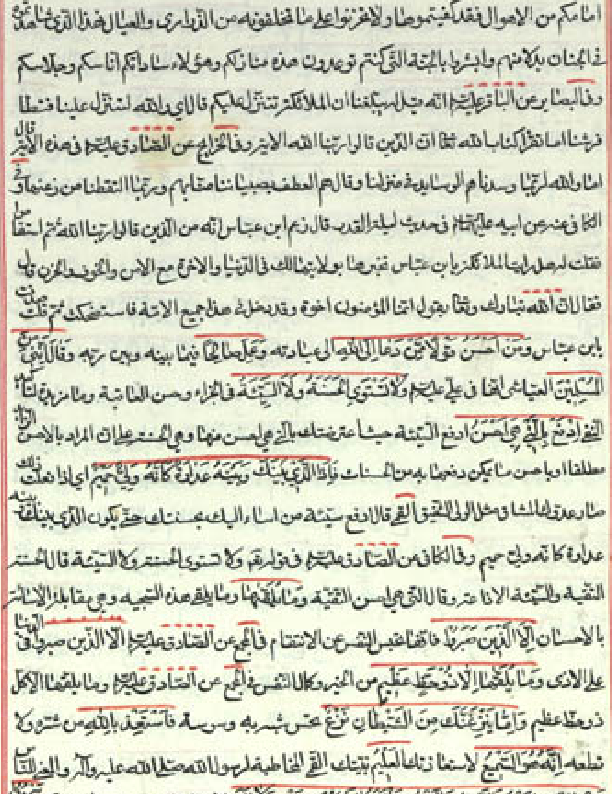
قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات فخلقهن خلقاً ابداعياً في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء
وانقضاء وأوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه اختياراً او طبعاً وقيل اوحى
الى اهلها باوامره والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظاً من الشياطين
المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم
ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم
البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن
جهة الآخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها او الذين ادخلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله
قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر
مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا
من اشد منا قوة اغتراراً بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده
او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها
فارسلنا عليهم ريحاً صرصراً القمي عن الباقر عليه السلام الصرصر الباردة في ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب
الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم
على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى القمي في التوحيد عن الصادق
عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب الطاعات وتحريم المعاصي
وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرئ بالنون ونصب الاعداء فهم يوزعون القمي اي يجيئون من كل ناحية
وعن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على آخرهم حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتأكيد
اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئاً منها فتشهد عليهم الملائكة الذين
كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله
ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين

غصبوا

غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم
الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا
فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم
لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم قال والجلود الفروج وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي
الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون فلذلك
اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما
ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وقيل المعنى وما كنتم تتركون المعاصي حذراً ان يشهد
عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون لجهلكم بالله فهان
عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا
للاستسعاد به في الدارين سبب الشقاء المنزلين القمي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت
الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي
خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني
ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيراً الا كان عند ظنه به وذلك
قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص
لهم منها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى العتبى ونظيره
قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن
والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق
عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية
والهزء لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم اسوء الذي
كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا
بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين

الحاملين على الضلالة والعصيان في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن ادم
اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن
الانس فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق
من ماء الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلاثا نجعلهما تحت اقدامنا ندوسهما انتقاما منهما
ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا
على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله
وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال
عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا
اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الاخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل ما الاستقامة قال هي والله
ما انتم عليه وعن الباقر عليه السلام نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الاخرة والقمي عن الصادق عليه السلام
قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين
عليهم السلام فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث
الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى
انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة
ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد
على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله
من معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت
ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل
من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى
درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك

وعيالك


وعيالك ومن كان من اهلك هاهنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا مما هاهنا فيقول
بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك
وائمتك هم هنالك جلاسك واناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا فيقول بلى وربي فذلك ما
قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا فما
امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه
في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم
وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل له يكفينا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتتنزل علينا فتطأ
فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا من زغبها وفي
الكافي عنه عن ابيه عليه السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف والحزن قال
فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت
يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من
المسلمين العياشي انها في علي عليه السلام ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا مزيدة لتاكيد
النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد
مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك
صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة
التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة
بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا في الدنيا
على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقيها الا كل
ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا
تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا
لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهنا موضع السجود كما رواه في المجمع



فإن استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائماً وهم
لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى
التذلل فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات إن الذي أحياها لمحيي الموتى
إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل
بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الالحاد وقد مضى في هذا كلام في المقدمة السادسة
من هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما
شئتم تهديد شديد إنه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من إن
الذين يلحدون أو مستأنف وخبره محذوف أو خبره أولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر عليه السلام
بالذكر يعني القرآن وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل
من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع
عنهما عليهما السلام ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها
موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم حميد اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك إلا ما
قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب أليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآناً أعجمياً
قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه ءأعجمي
وعربي أكلام أعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي و
أتيتنا بقرآن أعجمي فأحب أن ينزله بلسانهم وفيه قال الله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
والأعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال للكلام وقرئ أعجمي بفتح العين وتوحيد الخبر على أن يكون
منسوباً إلى العجم قل هو للذين آمنوا هدى إلى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم
وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات أولئك ينادون من مكان
بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال اختلفوا كما اختلف
هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب
أعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وإنهم لفي شك منه من القرآن
مريب موجب للاضطراب من عمل صالحاً فلنفسه نفعه ومن أساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد
فيفعل بهم ما ليس له أن يفعله إليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها إلا هو وما تخرج من ثمرات

من أكمامها

من أكمامها من أوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وما تحمل من أنثى ولا تضع
إلا بعلمه إلا مقروناً بعلمه واقعاً حسب تعلقه به ويوم يناديهم أين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون
من دون الله قالوا آذناك أعلمناك ما منا من شهيد من أحد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا عنهم لما
عاينا الحال والسؤال للتوبيخ أو ما منا أحد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون
يعبدون من قبل وظنوا وأيقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل
ولا يعيى من أن يدعو لنفسه بالخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من روح الله وفرجه
ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل
والعمل وأعمالي لا يزول وما أظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى اي ولئن قامت
على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق
لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة أعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها
ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه وإذا أنعمنا على الانسان أعرض عن الشكر ونأى بجانبه
وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبراً والجانب مجاز عن النفس وإذا مسه الشر كالفقر والمرض
والشدة فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم أخبروني إن كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر
واتباع دليل من أضل ممن هو في شقاق بعيد من أضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحاً لحالهم وتعليلاً
لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق قيل يعني سنريهم حججنا ودلائلنا
على ما تدعوهم إليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم وأقطار السماء والأرض من الشمس والقمر والنجوم
والجبال والبحار والأشجار والدواب وفي أنفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم
أن الله الحق أقول هذا القوم يستشهدون بالصنايع على الصانع كما هو دأب المتوسطين من الناس الذين لا يرون
بعض التقليد يرون أنفسهم فوق ذلك القمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات
وأما في أنفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة
يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد أقول وهذا تخصيص للآيات ببعضها مما يناسب أفهام العوام وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز
وجل في أنفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم أنه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه
الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف سئل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي الإرشاد

وقف

عن الكاظم عليه السلام قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون
في الرجعة وعند ظهور القائم عليه السلام حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم
ان الامامة والولاية وظهور الامام حق فهذا للجاحدين أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يعني
اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله وقد
حققنا به في الخطابة في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من
العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا الى قوله شهيد
اي موجود في غيبتك وحضرتك أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شك مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث والجزاء أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ عالم
به مقتدر عليه لا يفوته شيء وتأويله يستفاد مما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام ان
العزائم اربع وعد منها هذه السورة كما مرت في الم السجدة سورة الشورى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حم عسق في المعاني
عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام هو حروف من اسم الله
الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام عليهما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه عليه السلام
عسق عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل
شيء في عسق كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر عليه السلام اي يتصدعن وقرئ ينفطرن
مِن فَوْقِهِنَّ من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي
الْأَرْضِ القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق
ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وَمَا أَنتَ يا محمد عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ وَكَذَٰلِكَ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام وَمَنْ
حَوْلَهَا سائر الارض وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لَا رَيْبَ فِيهِ اعتراض فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
فِي السَّعِيرِ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى
قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة
واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله
ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله

وعدل

وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم
كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بالهداية وَالظَّالِمُونَ
مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه أَمِ اتَّخَذُوا بل اتخذوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ القمي وما
اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة و
قيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ في
مجامع الامور وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا القمي يعني النساء وَمِنَ
الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا قال يعني ذكرا وانثى يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ يكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور
والاناث لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ القمي ردا على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل المراد المبالغة في نفي
المثل عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس
كمثله شيء اذ كان من شيئه فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح التهجد وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ كمن
يسمع ويبصر لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خزائنها يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يوسع ويقتر على
وفق مشيته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيفعله على ما ينبغي شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب
الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ قال اي تعلموا
الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام
التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ولا تختلفوا فيه كَبُرَ عَلَى
الْمُشْرِكِينَ عظم عليهم مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ قال من ذكر هذه الشرائع اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ يختار ويجتلب الى
الدين وَيَهْدِي إِلَيْهِ بالارشاد والتوفيق مَن يُنِيبُ من يقبل اليه القمي هم الائمة الذين اختارهم واجتباهم
وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم
اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام في الذين شرع لنا دينه
فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
يا محمد فقد وصانا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة
اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعتكم كبر على المشركين من اشرك
بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي

وفي البصائر عنه عن السجاد عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية
علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل
بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله فدعاهم الى ان يعبدوا
الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان
لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك
ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله
عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة
ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا
بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين
بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى
لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم
ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال كناية
عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور والدين
الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين صلوات الله عليه فادع وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين
عليه السلام ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم
الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل
والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي
يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون
يوم القيمة حجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي
انزل الكتاب بالحق والميزان القمي قال الميزان امير المؤمنين عليه السلام وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون
انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة فانهم كانوا
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله

الا

الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده برّهم بصنوف من البر يرزق من يشاء
اي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته من الحكمة وهو القوي العزيز
المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا
ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي
عنه عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير
الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين
عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين
من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي
نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة
الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا
ولولا كلمة الفصل القضاء بتأخير الجزاء لقضي بينهم في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره
ما ابقى القائم منهم احدا ان اتوا بعض قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي وباله لاحق بهم لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسئلكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى ان تودوا قرابتي عترتي
وتحفظوني فيهم كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره قد
احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا
تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول
الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع
بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا

المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه عن ابائه عليهم السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله
قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم
مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك
في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن
قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال
الصادق عليه السلام فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر
بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن
الرضا عليه السلام ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسأل على
ما يتعاطاه اجرا فنزلت هذه الآية ويأتي اخبار اخرى في هذه الآية عن قريب ان شاء الله وفي المحاسن عن
الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في اهل
بيته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قيل انهم يقولون
انها لاقارب رسول الله صلى الله عليه وآله قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة و
الحسن والحسين اصحاب الكساء عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي عليه السلام قال فينا
في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء هذه الآية وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق
الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن
والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله
بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على
منخريه في النار ثم تلا قل لا اسئلكم الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام وفي الخصال
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية
واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور في المجمع عن السجاد
انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه قال في خطبة انا من اهل البيت الذين
افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسئلكم الآية الى حسنا قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت و
في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من
مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم عليه السلام ومنه عليه السلام الاقتراف التسليم لنا والصدق

علينا

علينا وان لا نكذب علينا أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك بامساك الوحي وقيل
استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما
من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و
يمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر عليه السلام يقول لو
حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك و
الظلم بعدك وفي القمي عنه عليه السلام قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا
فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا
المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا
يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على امته ففرض الله عليهم
المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا
عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا
كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو
افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء
عليه السلام انه اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة
في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك ما
شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى الله عليه
وآله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك
من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الآية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا
هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال
هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الآية ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس

ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول
الله صلى الله عليه وآله فنقول له ان تعرك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك
في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الآية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين
لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى
على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلّموا لقوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في
قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار
ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ويزيدهم من
فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
لتكبروا وافسدوا بطرا القمي قال الصادق عليه السلام لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم
بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم
انه بعباده خبير بصير وفي الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو
الذي ينزل الغيث المطر يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع منه من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته
في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته
الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء
قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم بسبب معاصيكم وتفريط بعد الفناء ويعفو عن كثير
من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو
الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة
وعنه والقمي عنه عليه السلام انه سئل ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته عليهم السلام من بعده اهو بما كسبت ايديهم
وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفره في
كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش
عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا

فهو

فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من
دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في
البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان
في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في
آلائه او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او
يوبقهن او يهلكهن بعض اهلها بارسال الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وقرئ بالرفع على الاستئناف
ما لهم من محيص مهرب من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حيوتكم وما
عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون و
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وقد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم
يغفرون القمي عن الباقر عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا
يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي معناه
ايضا في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم فيما امروا به والقمي قال في اقامة الامام و
اقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك
من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل يشاور احدا الا
هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما
جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي
وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز
محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة
للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع من التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين
عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال
العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين

الظالمين

المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل
بالمعاتبة والمعاقبة في المجمع عن السجاد عليه السلام وحق من اساء اليك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر
انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على
الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن
عزم الامور ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه
من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل
اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين
متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف
كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب
المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر عليه السلام قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم
واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على
الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون
هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف
خفي وقال الذين امنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب
الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون
الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد
له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحائف اعمالكم
تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت
وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور
بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان
لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية واقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع
المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة و
البلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء

اناثا ويهب لمن يشاء

عقيما

عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر عليه السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء
الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين
والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه
او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب
بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال
وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه وآله
وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس
انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي
اليك بالوحي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح
على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العلم
اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك
واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب
فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا
علمه الفهم والقمي عن الباقر عليه السلام ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور يهدي به من نشاء من
خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال عليه السلام يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط
المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات
وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم
يقول تدعو الا الى الله تصير الامور قيل يعني بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين
والمجرمين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا
الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه
كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما
لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة

حواء ابوابها وشرفها ودرجها منه يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ولزمنها حور من
الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل سورة
الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه
جعله قرانا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه
في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكسر لدينا لعلي رفيع
الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب
يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته
والقمي ما في معناه. افنضرب عنكم الذكر صفحا افنهملكم فنضرب عنكم الذكر اي ننحيه ونبعده ونعرض عنكم اعراضا
القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم
وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم
من نبي الا كانوا به يستهزءون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله من استهزاء قومه فاهلكنا
اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صلى الله عليه وآله مخبرا عنهم
القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القران قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول صلى الله
عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزته وعلمه وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا تستقرون
فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر
في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به
ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا
الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز
وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا عليه السلام فاذا ركبت
الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه عليه السلام وان خرجت برا فقل الذي قال الله عز وجل
سبحان الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء

باذن

باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سالتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من
عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده
جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق
بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام الانكار والتعجيب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا
له من خلقه جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل الله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء يشبهه ويجانسه ظل وجهه
مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب اومن ينشؤ
في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة يقال قلما
تكلم امرءة بحجتها الا انكفت بالحجة عليها وقرئ ينشؤ بالتشديد وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
كفر اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا
وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما
يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وقرء اشهدوا خلقهم بهمزة مضمومة بعد همزة الاستفهام ستكتب شهادتهم
التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من
علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القران ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون
بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من
جهة النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد ابائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك
في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وآله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم
وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني اتتبعون
اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا
صلى الله عليه وآله وسلم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا ويتفكروا
فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابراهيم
واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف
اباءهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي
فطرني فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فكان

فيهم ابدا من يوحّد الله و يدعو الى توحيده ويكون اماما يحتج على الخلق بها لعلهم يرجعون يرجع من
اشرك منهم بدعاء من وحّده وفي الاكمال عن السجاد عليه السلام قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها كلمة باقية
في عقبه والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر عليه السلام وفي المعاني والمناقب
المجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس
القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية
في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الاية



فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والذي لعلهم يرجعون
يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول صلى الله عليه وآله
من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول
مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة
الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة
والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب
عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية
لا التزخرف بالزخارف الدنيوية أهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد
بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم
بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال الموسع ولا لنقص في المقتر
ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك هذه يعني النبوة
وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه وفي الاحتجاج
وفي تفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات
يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش ومنا في الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل
الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فينا بيننا مالا
واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من
القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد

المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك
بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل
الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت
لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا
ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل
مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا
اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله
وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة
ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله نعمة الا ترى يا عبد الله
كيف اغنى واحدا وقبّح صورته وكيف حسّن صورة واحد وافقره وكيف شرّف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا
ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي
مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي
شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا
والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة ليست
معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان
يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا
الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا
اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة
واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم
ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة القراءة واحدة اي على مذهب
واحد ونحوها قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد
ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم

اشتغالهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى
بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة
محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام
قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافرين بعصابة من ذهب وان
كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية والآخرة عند ربك
للمتقين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما
عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف المعلق والجمع السجوف
وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم
يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه عليه السلام قال لما كان من ولد آدم مؤمن الا
فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في
هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط
اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه
ويغويه دائما في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك
الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان
الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون اي العاشون انهم
مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي
للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم
اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان
الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد
حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر
على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن
كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في
ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا

منهم

١٣٥

منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم
مقتدرون لا يفوتوننا وفي المجمع روي انه صلى الله عليه وآله اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا
ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروي جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول
الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا
ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون
ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها
ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي
اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر عليه السلام انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق عليه السلام
ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون وعنه عليه السلام الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وفي البصائر
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة
الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من
ذا الذي سأل محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اريها
الله محمدا صلى الله عليه وآله حين اسري به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين و
المرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه
وآله ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت
على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما قوله واسئل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه
لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج
وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين
بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا
لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر

او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى
فرعون وملئه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا
بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كا
لسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة
شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا وفي القمي يا ايها العالم ادع لنا ربك
بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم
ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب
عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل وقيل
وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من
هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف
يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون
اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا
اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب واساورة جمع اسوار بمعنى السوار
وقرئ اسورة او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف
قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم
كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان
اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما
بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا
للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء
وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى
الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع
اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال

وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة
قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد
ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء
اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في
اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان
ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء
مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان
يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالابادة
ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى
الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه
فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار وقرئ سلفا بضمتين ومثلا
للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب حيث قيل ان فيه شبها منه
اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون قيل اي يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صلى الله
عليه وآله صار ملزما به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما
لغتان وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحاك و
قالوا أآلهتنا خير ام هو وقرئ باثبات همزة الاستفهام ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا
هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة
حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على ابدع من ذلك في
الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي
ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي
أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ولما ضرب ابن مريم
مثلاً إلى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة
الأنفال والقمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ
قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو
الداخل فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضي محمد أن فضل علياً علينا حتى يشبهه
بعيسى ابن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس ولما
ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه
لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن علي إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل فمحي اسمه
عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى
فدخل علي عليه السلام فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الآيات وفي الجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال
جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر إلي ثم قال يا علي إنما مثلك
في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا وأبغضه قوم وأفرطوا في
بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالأنبياء والرسل فنزلت
هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق عليه السلام فقد أجبنا داعيك النذير
المنذر محمداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب الذي أنعمت عليه وجعلته
مثلاً لبني إسرائيل إنه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيمة يوم الدين فإنك قلت إن
هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل وإنه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر أمير المؤمنين
عليه السلام فقال وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني أمير المؤمنين
عليه السلام وقيل يعني أن نزول عيسى من أشراط الساعة يعلم بها فلا تمترن بها ولا يصدنكم
الشيطان القمي يعني الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات
قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون فيما
أبلغه عنه إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب

الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من المختلفين من عذاب يوم أليم القمي هل ينظرون
إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون غافلون عنها الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو القمي يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً وقال الصادق عليه السلام ألا كل خلة كانت في الدنيا في
غير الله عز وجل فإنها تصير عداوة يوم القيمة إلا المتقين فإن خلتهم لما كانت في الله تبقى
نافعة أبد الآباد في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قرء هذه الآية فقال والله ما أراد بهذا
غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام واطلب مواخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض
وإن أفنيت عمرك في طلبهم فإن الله عز وجل لم يخلق أفضل منهم على وجه الأرض بعد النبيين
صلوات الله عليهم وما أنعم الله تعالى على عبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله
تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وأظن أن من طلب في زماننا هذا صديقاً
بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون
المتقون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الأئمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم نساءكم المؤمنات تحبرون القمي أي تكرمون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب وأكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهي الأنفس وقرئ
تشتهيه وتلذ الأعين بمشاهدته وأنتم فيها خالدون فإن كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ
وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم عليه السلام أنه سئل عن أهل الجنة
هل يتوالدون إذا دخلوها فأجاب عليه السلام إن الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس
ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين كما قال الله فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه
الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق عليه السلام
إن الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا ويأكل في أكلة واحدة بمقدار أكله في الدنيا وتلك
الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون قد مر معنى وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها
تأكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالإضافة إلى سائر
نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم أعداء
آل محمد صلى الله عليه وآله لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي أي آيسون من
الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك وفي الجمع عن علي عليه السلام أنه قرء
يا مال على الترخيم قيل ولعله إشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك

اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا
اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال التي
هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن اكثركم للحق
كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين عليه السلام ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا
على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم
بلى نسمعهما ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا
الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وآله
عن الصادق عليه السلام وان هذه الاية انزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقرئ
ولد بالضم القمي يعني انا اول الآنفين لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
اي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه الصفات منزهة عن توليد المثل فان ذلك يستدعي
وفي الفقيها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيامة
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه
وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما و
عنده علم الساعة واليه ترجعون وقرئ بالياء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالحق
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون
من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول صلى الله عليه وآله اي يعلم قوله او وقال قوله وقيل الله
نائبة وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم
ايسا من ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ حم الزخرف امنه الله من
هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بامر الله

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة

انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام اي انزلنا القرآن والليلة
المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم عليهم السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها
الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين
سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون
في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق
والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله
عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب
الزمان عليه السلام ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال
قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما
هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف
فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر
فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله
الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الاية وعنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام قال لما قبض
امير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون
ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج بعيسى
بن مريم والليلة التي نزل فيه القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب
وبيان تمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم عليه السلام انه سئل نصراني عن تفسير هذه
الاية في الباطن فقال عليه السلام اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه
وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات
الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم
فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من
القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا

وكفروا وقدر بما فعلتم الحديث أمراً من عندنا على مقتضى حكمتنا إنا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل
بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير إشعاراً بأن الربوبية اقتضت ذلك فانه أعظم أنواع
التربية إنه هو السميع العليم يسمع أقوال العباد ويعلم أحوالهم رب السموات والأرض وما بينهما
وقرئ بالجر إن كنتم موقنين علمتم أن الأمر كما قلنا لا إله إلا هو إذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهد
ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم
تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب أليم روي في حديث أشراط الساعة
أول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر قيل وما الدخان
فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة
أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره أقول أبين
بسكون الموحدة وفتح المثناة التحتانية رجل ينسب إليه عدن وفي الجوامع عن علي عليه السلام دخان يأتي من
السماء قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه
كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص ويمتد ذلك أربعين يوماً وفي القمي قال ذلك إذا
خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا
مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف العذاب عنهم أنى لهم الذكرى من أين لهم وكيف يتذكرون بهذه
الحالة وقد جاءهم رسول مبين أبان لهم ما هو أعظم منها في ايجاب الادكار من الآيات والمعجزات ثم
تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قيل يعني يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي
على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه الغشي فقالوا هو مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون
قيل يعني إلى الكفر غب الكشف القمي يعني إلى القيامة قال ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في
القيامة لم يقل إنكم عائدون لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها يوم نبطش البطشة الكبرى
القمي قال القيامة والبطش التناول بصولة إنا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم وجاءهم
رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله بأن أدوهم إلي وأرسلوهم معي أو أدوا إلي حق الله من الإيمان وقبول الدعوة يا
عباد الله القمي أي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم والحج والسنن والأحكام إني لكم رسول
أمين غير متهم وأن لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله إني آتيكم
بسلطان مبين قيل ولذكر الأمين مع الأداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى وإني عذت
بربي وربكم التجأت إليه وتوكلت عليه أن ترجمون أن تؤذوني ضرباً أو شتماً وإن لم تؤمنوا لي

فاعتزلون

فاعتزلون تكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعدما كذبوه أن هؤلاء قوم مجرمون قيل
تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فأسر بعبادي ليلاً أي فأوحى الله
إليه أن أسر إنكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده إذا علموا بخروجكم واترك البحر رهواً القمي أي جانباً
وخذ على الطريق وقيل أي مفتوحاً ذا فجوة واسعة أو ساكناً على هيئته إنهم جند مغرقون كم تركوا
كثيراً تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة ونعم
كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الأبدان فاكهين أي مفاكهين للنساء كذلك وأورثناها
قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم
والقمي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والأرض
وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن هذا ليبكين عليه السماء والأرض وقال وما بكت
السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال بكت السماء
على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام أربعين صباحاً ولم تبك إلا عليهما قيل فما بكاؤها قال
كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوماً
بالدم وعن القائم عليه السلام ذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم يبك السماء والأرض إلا عليهما وما كانوا منظرين
ممهلين إلى وقت آخر ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله أبناءهم
من فرعون إنه كان عالياً متكبراً من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بأنهم
أحقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات
كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية أو اختبار ظاهر
إن هؤلاء أي كفار قريش فإن قصة فرعون كانت معترضة ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى
ما العاقبة ونهاية الأمر إلا الموتة المزيلة للحياة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا
إن كنتم صادقين في وعدكم أهم خير أم قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة
كان مؤمناً وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا تبعاً
فإنه كان قد أسلم وعن الصادق عليه السلام أن تبعاً قال للأوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي
أما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا
مجرمين كما أن هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين لاهين
فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون لعدم نظرهم إن

يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني
مولى عن مولى اي مولى كان شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه
وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه قرء عليه هذه الاية فقال نحن والله الذين يرحم الله ونحن والله الذي
استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه عليه السلام والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء
ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا عليه السلام وشيعته والقمي قال من والى غير اولياء الله
لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الاية ان شجرت الزقوم مر
معناه في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الاثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل
في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون وقرئ بالياء كغلي الحميم القمي وهو الذي
قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء
وجره بقهر وقرئ بضم التاء الى سواء الجحيم وسطه والقمي اي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء
الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي
وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار
في الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني وقرئ
انك بالفتح اي لانك ان هذا هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين
في مقام في مواضع اقامة وقرئ بضم الميم امين يأمن صاحبه من الآفة والانتقال في جنات و
عيون يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين
في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك
عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله
الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه
والقمي عن الصادق عليه السلام المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء والف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون
فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يختص شيء منها بمكان ولا زمان
آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشارف الجنة ويأتيها

بل يحيون

دقق

بل يحيون فيها دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو
الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه
بلغتك وهو فذلكة السورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر
ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة
الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا
يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل
سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرء سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين
فانك ناظر الى تصديق الذي سالت عنه

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر
وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة
آيات لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من
رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح
باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها
ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر وقرئ وتصريف الريح آيات لقوم يعقلون وفي
فيه القراءتان قيل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله
تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون بعد آيات الله وتقديم
اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن تؤمنون
وقرئ بالياء ويل لكل افاك اثيم كذاب كثير الاثام يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم
على الكفر مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كان لم يسمعها
اي كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه شيء وعلم انه منها
والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الآيات كلها او الشيء لانه بمعنى الآية
اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من
الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله من اولياء من الاصنام
والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم
عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالرفع والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري

الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها
ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه
كائنة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنايعه قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم
اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون القمي قال يقول للائمة الحق لا تدعوا على ائمة
الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق عليه السلام قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا
ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا
بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم
ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين
عالمي زمانهم واتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل
ايات من امر النبي صلى الله عليه وآله مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد
ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر الدين
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش
قالوا له ارجع الى دين ابائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي
المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى
لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله
لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها
انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
مثلهم سواء محياهم ومماتهم وقرئ سواء بالنصب ساء ما يحكمون وخلق الله السموات
والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عذاب
افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يعبد حجرا فاذا رأى احسن منه رفضه
ميلا اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله في اصحاب الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم واضله
الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي
بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار
وقرئ غشوة فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى قيل اي نموت نحن ويحيى اخرون ممن يأتون بعدنا
والقمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت
وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل
لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام وانما كان ايمانهم اقرار
بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر قال فاما
كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من
الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم
بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون
ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
قال تأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل
الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال عليه السلام ان فاعل هذه الامور هو الله فلا تسبوا فاعلها وقيل
معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملو من ذلك ينسبون
افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم
ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء
قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه
ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة
على الركب والقمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرئ كل بالنصب اليوم
تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه

امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقول ويأتي له وجه اخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما
عملتم بلا زيادة ولا نقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله
صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتاب ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا
فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرّف من كتاب الله اقول
كأنه قرء عليه السلام ينطق بضم الياء وفتح الطاء والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق
القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من
الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم
القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش
ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف
لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من
الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد
انهما اذا ارادوا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك
فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما
نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك
هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال
لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد
الله حق والساعة لا ريب فيها وقرئ بالنصب قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا
وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى
كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأواكم النار وما لكم من ناصرين
يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي هم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم
وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار وقرئ بفتح
الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه
والقمي ولا يجابون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين

اذ الكل

اذ الكل تحت قدرته وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثار قدرته في الحديث القدسي الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما
قدّر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة
الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد
وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون
لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في
السموات اي اخبروا عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق
شئ من اجزاء العالم فيستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني
القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم اي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل
فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل
على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرء علي عليه السلام او اثرة بسكون
الثاء من غير الف وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل
واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله
من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر
الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم
القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما مسخرون مشتغلون
باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين
كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي
شأنه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم
اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي
من الله شيئا ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شئ منها فكيف اجترئ عليه
اعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون
فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب

والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن
واشعار بحلم الله عنهم مع جرءتهم وقد سبق من العيون حديث في شأن نزول هذه الاية
في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل
بديعا منكم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الاية من الاحتجاج حديث في
المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير من عقاب الله مبين
بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل أرأيتم ان كان من عند الله اي القرآن
وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام
وشهادته ما في التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله مما في التورية من المعاني
المصدقة له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن
الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن
ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان
خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله من قبل القرآن كتاب موسى
اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وقرئ بالتاء
وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي
هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخير رتبة العمل وتوقف
اعتباره على التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقد سبق له بيان في حم
السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرئ احسانا وفي
المجمع عن علي عليه السلام حسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وقرئ بالفتح وحمله و
فصاله ومدة حمله وفطامه وقرئ وفصله ثلاثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده الام في
تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين

المخلصين

المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم وقرئ بالنون فيهما
في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة
عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله
امتك من بعدك فلما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال
عليه السلام لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل وفيه نزلت هذه الاية وفي
اخرى ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة
والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة عليها السلام بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي
لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله
فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله
عليه وآله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منهما وزاد
القمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي ان عمر اتي بامرأة وقد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتمت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله
ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن
اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق قال اذا بلغ العبد ثلاثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده
واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي
لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني وقرئ بنون واحدة
مشددة ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك
آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي قال نزلت في
عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما
عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب
وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم
يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل يعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت
الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذاتكم اي يقال لهم اذهبتم وقرئ بالاستفهام في حياتكم

الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي
في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال ان النبي صلى الله
عليه وآله بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الاية
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هو رمل
حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي
اربع منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا
عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك
قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله
فيأتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم
قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين ومنذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه
عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر
بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل
شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم
فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرئ لا يرى بالياء المضمومة ورفع المساكن
كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر
سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم
العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا
فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال
فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله قال وكل
هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله وروي ان هودا لما
احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها
سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم

فيه

فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد
اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بتكريرها لعلهم
يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من
الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم
غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الا
الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك
والنفر دون العشرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين
والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال
بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضي اتم وفرغ عن قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم
قيل هو ما يكون من خالص حقه فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم
معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له
من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا
شانه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم
يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به
نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله
من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله و
امنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله رجلا منهم وكانوا يعودون
الى رسول الله في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم

مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات
الله عليه عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها
مؤمنو الجن وفساق الشيعة أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ
ولم يعجز عن خلقهن بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى الباء مزيدة لتأكيد النفي وقرئ يقدر بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ الاشارة الى العذاب قَالُوا بَلَى
وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اهانة لهم وتوبيخ لهم فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ
الرُّسُلِ اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها
وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب و
شريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف
وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه
وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء
بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة
موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله
فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء
اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله و
على جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر عليه السلام
انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم
ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي معنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل
نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ لكفار قريش بالعذاب
فانه نازل بهم في وقته لا محالة كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بَلَاغٌ هذا الذي وعظتم به كفاية
او تبليغ من الرسول فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله عز
وجل بروعة في الدنيا وامنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الذين

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ القمي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
والذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام وعن
ولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة وعن
الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس
مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم
قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت
رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين
عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ القمي عن الصادق عليه السلام قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت
وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد
لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين
بالهم اي حالهم ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير
المؤمنين صلوات الله عليهما وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ
أَمْثَالَهُمْ القمي عن الصادق عليه السلام قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا في
المحاربة فَضَرْبَ الرِّقَابِ فاضربوا الرقاب ضربا حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين
وهو الغليظ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فأسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ
وَإِمَّا فِدَاءً فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ
الفداء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي
الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال كان ابي يقول ان للحرب
حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان
الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط
في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت
الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار

ان شاء منّ عليهم وارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك
الامر ذلك وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ لانتقم منهم بالاستيصال وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ
ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين
بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر وَالَّذِينَ قَاتَلُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ فلن يضيعها سَيَهْدِيهِمْ
الى الجنة وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ ان تنصروا دينه ورسوله وصدق رسوله يَنْصُرْكُمْ على عدوكم
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ فعثورا
وانحطاطا وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ القمي عن الباقر عليه السلام
قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الاية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي
الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال كرهوا ما انزل الله في حق علي عليه السلام أَفَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ القمي اي اولم
ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعقبهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا قال يعني الذين كفروا وكرهوا
ما انزل في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى
الَّذِينَ آمَنُوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين عليه السلام وَأَنَّ الْكَافِرِينَ
لَا مَوْلَى لَهُمْ فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا ينافي قوله ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ فان
المولى فيه بمعنى المالك إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ ينتفعون بمتاع الدنيا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
حريصين غافلين عن العاقبة وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ منزل ومقام وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ
قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ بانواع العذاب فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يدفع عنهم أَفَمَنْ
كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ القمي يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم المنافقون مَثَلُ الْجَنَّةِ
اي مثل اهل الجنة وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء امثال الجنة بالجمع الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ غير متغير الطعم والريح وقرئ اسن وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لذيذة لا يكون فيها كراهة غائلة ريح سكر وخمار

القمي

القمي اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لم يخالطه الشمع وفضلات
النحل وغيرها وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ كمثل من هو خالد
في النار وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا مكان تلك الاشربة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو
في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة
تتفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات
وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا
خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا القمي فانها نزلت في المنافقين من اصحاب
رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا
ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
القمي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعوا اصحابه فمن اراد الله به خيرا
سمع وعرف ما يدعوه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك
الذين طبع الله الاية وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ
فهل ينتظرون غيرها أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فقد ظهر اماراتها فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
ذِكْرَاهُمْ تذكرهم ولا ينفع حينئذ ولا فراغ له في الخصال عن الصادق عليه السلام قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي صلى الله
عليه وآله في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشو الفالج
وموت الفجاءة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد
من الرجال والقمي عن ابن عباس حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بحلقة
باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ
سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوة واتباع

الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن
في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء
ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما
والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر
قيظا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا
وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم
وليطأون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين
مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان
عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من
الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسيء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم
قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها
وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف
المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف قلوب متباغضة
والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها
تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة
والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي

بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار
امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج اغنياء
امتي للنزهة وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها تكون اقوام يتعلمون القرآن
لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون
بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم
واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون
في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم
فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى ان السائل يسأل فيما
بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي
والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله
فداك ابي وامي قال صلى الله عليه وآله يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى
تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في
مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا
لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية
وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها
مراحل لا بد من قطعها ومثويكم في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز
الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة هلا
انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي
الامر به رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا و

مخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابي انه قرء يقولون طاعة وقول
معروف فاذا عزم الامر اي جد واسند العزم الى اصحاب الامر اسناداً مجازياً وجوابه محذوف فلو صدقوا
الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيراً لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم
ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم تناحراً على الولاية وتجاذباً لها او رجوعاً الى ما كنتم عليه في الجاهلية
من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان
يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم
معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وفي المجمع هذه القراءة لامير المؤمنين عليه السلام
وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن فالمجمع عن الصادق والكاظم
عليهما السلام يعني افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل
اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها
لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق عليه السلام ان للقلب مسامع وان الله اذا اراد
ان يهدي عبداً فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابداً
وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه
الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم ومد لهم في
الامال والاماني وبابى له معنى امر وقرئ واملي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي على البناء
للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم
اسرارهم وقرئ على المصدر في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال فلان وفلان ارتدوا
عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول
الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر
فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى
شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس
ان لا نعطيهم منه شيئاً والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام

وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امراً فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم الاية والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه عليه السلام الشيطان سول لهم يعني
الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي عليه السلام فكيف اذا توفتهم
الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال
كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت
فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم
والقمي ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين عليه السلام فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها
من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله
والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم
بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية
في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت اربع كلمات انزل الله تصديقي بها في كتابه قلت المرء
مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال
لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
ببغضهم علي بن ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت
قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس
ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الاية والله يعلم اعمالكم
فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وساير التكاليف الشاقة حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلوا اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين
في صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه
قرء ونبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير
المؤمنين عليه السلام وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه
الميثاق عليهم له لن يضروا الله شيئاً بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله

غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله
اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا
وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا
وتذللا وقرئ بكسر السين وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم
ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من
الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم
وتقويكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع
العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا
تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون
هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني الغزو والزكوة
وغيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر
الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم
فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمي عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام
يستبدل قوما غيركم يعني مكانكم قوما اخرين القمي عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال يدخلهم في هذا
الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال محمد عليه وعليهم السلام وعن الصادق
عليه السلام يعني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل
قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله
في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده على فخذ سلمان فقال
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب
الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا
ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت

فاذا

وقف

فاذا مات وكل الله به سبعين الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى
يوقفونه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد صلى الله عليه وآله
وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد
صلى الله عليه وآله فانه يراها اية فينا واية فيهم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما نزلت هذه الاية لقد نزلت علي
اية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح
العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر
اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله
ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق
منهم الهدي مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول
الله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال وصلى رسول
الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون
صلوتهم ولكن يجيء الان لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا
عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها
فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد
واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى
المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول
الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي
وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي
انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى
الله عليه وآله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون
باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد
فقال رسول الله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال

عروة والله ما رأيت كاليوم احدا صُدّ كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن
دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل
بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان
اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم
امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله قالوا يا محمد الا ترجع
عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت
بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام
حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا
ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه
ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه
من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان
انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال
ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو
وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام
ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة
واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو
قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول هزيمة قبيحة ومروا برسول الله
فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين صلوات الله عليه
سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا
فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله
فقال رسول الله الستم اصحابي يوم بدر اذ نزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله
وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف
وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان

يكره احد على دينه فدعا رسول الله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب
باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش
فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله
اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله
فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم كتب
هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر
سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة
وان من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه
من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام
ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا
في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب
علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي
من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين
ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال
عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب
ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق رسوله اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله
وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله و
نسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله
لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا
والمروة فاغتم لذلك رسول الله وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول
الله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين
وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين

فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين
انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت
اية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة ونقصان من اراد الاطلاع
رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار
والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص
الضعفة من ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ما كان له
ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له في المجمع عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال
والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم
وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته صلى الله عليه وآله فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب
اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك ادعوا واسمعي يا جارة قال لما تقدم من ذنبك
من ادم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي
تحت شرع محمد صلى الله عليه وآله من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين
وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله تعالى محمدا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان
ظهوره رسوله عليا عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان
نبيا وادم بين الماء والطين فهما الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة
لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل بشمول
وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس
كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم
الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة
الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي
اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم
عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق
فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر

لان

لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه
اذ دعا الناس اليه فصارت ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي المجمع عن ابن طاوس عنهم
عليهم السلام ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما
تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من
العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوته
في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته
عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم
الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عزة ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة
في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا
عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها وليزدادوا
ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة



ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع بينهما السلم
اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل مفعولها دل
دبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب
من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء وهو ان لا ينصر رسله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه
بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم والقمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله
عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة
واصيلا غدوة وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود
ببيعته يد الله فوق ايديهم فحال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون
الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث بيعة الناس له قال وعقد البيعة هو
من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث

بيعتهم له قال فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى به وجهه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك
للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله هكذا كان يبايع الناس فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله وفى بمبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة وقرئ عليه بضم الهاء وفسنؤتيه بالنون القمي
نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا
بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول اية
الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا
الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا
في التاليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها سيقول
لك المخلفون من الاعراب يعني اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه
واله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة
والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله صلى
الله عليه واله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر
لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل
او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف وقرئ بالضم او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك
بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن
لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نبه على كفرهم ثم حكم عليه بوضع الظاهر موضع
الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذا جاء
في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم
لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو

وعد لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر وقرئ كلم الله قل لن تتبعونا نفي في معنى
النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم
في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من
الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس
شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله
اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم
عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد
على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار قيل فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم
جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من
الترغيب وقرئ ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قد سبق قصته القمي عن الصادق عليه السلام قال كتب علي عليه السلام الى معوية انا اول من بايع رسول الله صلى
الله عليه واله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم من
ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم
خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها
صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى
لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين
كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا
ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما
قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم
عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم
القمي اي من بعد ان امنتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة
صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم

او لا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا التعظيم بيته وقرئ بالياء هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا محبوسا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ القمي يعني بمكة لَمْ تَعْلَمُوهُمْ تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين أَنْ تَطَئُوهُمْ ان توقعوا بهم وتبيدوهم فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ من جهتهم مَعَرَّةٌ مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم في التقصير في البحث عنهم بِغَيْرِ عِلْمٍ متعلق بان تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه ومعناه لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح آمنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لَوْ تَزَيَّلُوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل لم يكن علي صلوات الله عليه قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سألت فالزم الجواب منع عليا عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله عز وجل فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا الاية انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الاباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر فقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد متعددة منها قال عليه السلام في هذه الاية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الانفة حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك فاكتب محمد بن عبد الله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ انزل عليهم الثبات والوقار و فتحملوا حميتهم وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى كلمة الشهادة القمي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خطبته واولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله انه قال في تفسير لا اله الا الله هي

كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين قال في خطبته انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا والمستأهل لها وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فيعلم اهل كل شيء وييسره له لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا صدقه في رؤياه بِالْحَقِّ متلبسا به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق تفسيره في اول السورة لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لَا تَخَافُونَ بعد ذلك فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا من الحكمة في تأخير ذلك فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وبدين الاسلام لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون او سيقهرونه تأكيدا لما وعده بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا على ان ما وعده كائن او على رسالته مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ يغلظون على من خالفهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا الثواب والرضا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفته وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كَزَرْعٍ أَخْرَجَ

شطأه فراخه وقرئ بالفتحات فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة
وقرئ فأزره كأجره في آجره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على
قصبه جمع ساق وقرئ سؤقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره
قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس
ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل فيمن نزلت
هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه
الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فيقوم علي بن ابيطالب فيعطى الله اللواء من النور
الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على
منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم
عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم
علي بن ابيطالب عليه السلام والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع
المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن يدمن
قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي
واسكنوه جنات النعيم واسقوه من رحيق مختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امرا وانفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم وقرئ بفتح
التاء بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي الا
بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله
في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا
تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترجيب ومراعاة للادب
تكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له ومزيد
الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة
القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا

يا محمد

١٨٤

يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته
ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت
في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلمه رفع صوته وربما
نادى رسول الله صلى الله عليه وآله بصوته قال وروي انه لما نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله
فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني جهوري الصوت فاخاف ان
يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك
من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل
كانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به صلى الله عليه وآله وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم
مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته صلى الله عليه وآله مرتفعا على صوته ليزيل
عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد
فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها
عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها لهم
مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وساير طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه صلى الله عليه وآله اكثرهم لا يعقلون اذ
العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف
بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله
غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت
وتثبتوا في المجمع عن الباقر عليه السلام يعني تثبتوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة
جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روي ان
النبي صلى الله عليه وآله بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينهم وبينه احنة فلما سمعوا
به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت

يؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله
ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه
فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
الآية والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله بقتله
ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضت قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع
ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق و
العصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا
بذم من فعله والقمي عن الباقر عليه السلام الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث
وفي المحاسن عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية هل للعباد بما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة
وعنه عليه السلام الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الحب والبغض أمن
الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك
الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال
المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله
فان بغت احديهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه او ما
امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا
لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين
قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله بالسعف والنعال وفي الكافي
والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ان منكم
من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين
عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا
حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين
ما كان من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية قال ومن اغلق بابه فهو امن

ومن

ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك قال امير المؤمنين يوم البصرة نادى
فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو امن
وفي الكافي عنه عليه السلام انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية يوم البصرة وهم الذين بغوا
على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان
الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين
غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل
فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك
صنع امير المؤمنين عليه السلام باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل
انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق عليه السلام بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون
وعنه عليه السلام ان المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه
وعن الباقر عليه السلام المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في
صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذا
الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ
ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه
الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول في وجه اخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي
فقد ورد انه صلى الله عليه وآله قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه اخر انتسابهم الى الايمان
الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح
بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه عليه السلام لان اصلح بين اثنين احب الي
من ان اتصدق بدينارين وعنه عليه السلام انه قال للمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها
من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون
على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور
منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله
صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت
اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله فقال الا تجيبهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي

بنت الله وعمّي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران منّي فقالت لهما فقالتا هذا علّمك
رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن
لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن
ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة وفي الكافي
عن الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا
تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على
الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان و
اهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرّر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات
اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الغيبة فقال هو ان
تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية
واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما
عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس
فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام وفي الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي
يحذره الناس وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل
يزني ويتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن
الصادق عليه السلام ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض
المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة
بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله

فكرهتموه

فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك وفيه مشدّدا واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب
مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله لياتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة
بن زيد وكان خازن رسول الله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو
بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما
قالوا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظلتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل
العرب ودرءاه في المجمع عن الصادق عليه السلام لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها
القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها
الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بابائها ان العربية ليست باب والد
وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من ادم وادم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم
انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عن
ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي
الاعتقادات عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي
الاكمال مثله عن الرضا عليه السلام ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنّا نزلت في نفر من
بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك بالاثقال
والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع
ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار
الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا
ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط
اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان
عليه يثابون وعنه عليه السلام الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون
مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي

وقف

أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الإيمان ساقطا عنه اسم الإيمان
وثابتا عليه اسم الإسلام فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان ولا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال
وفي رواية الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلوة
وإيتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام والإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا فإن
أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال الإسلام علانية والإيمان في القلب وأشار إلى صدره ولما يدخل الإيمان في قلوبكم توقيت لقولوا
وإن تطيعوا الله ورسوله بالإخلاص وترك النفاق لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم من أجورها شيئا
من ألت وقرئ لا يألتكم من الألت وهو لغة فيه إن الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل
عليهم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
في سبيل الله في طاعته أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الإيمان القمي قال نزلت في أمير
المؤمنين قل أتعلمون الله بدينكم أتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض
والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ وروي أنها لما نزلت الآية المتقدمة جاؤوا
وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك أن أسلموا يعدون إسلامهم عليك منة
قل لا تمنوا علي إسلامكم أي بإسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان على ما زعمتم مع أن الهداية
لا يستلزم الاهتداء إن كنتم صادقين في ادعاء الإيمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك أنه مر
بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على أنفه ومر فقال عمار
لا يستوي من يعمر المساجد يصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا
فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إياي تعني ثم أتى رسول الله فقال لم ندخل معك لتسب أعراضنا
فقال له رسول الله قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز وجل يمنون عليك أن أسلموا الآية
أي لستم صادقين إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون
في سركم وعلانيتكم وكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقرئ بالياء في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق عليه السلام وأما ق فهو الجبل
المحيط بالأرض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها والقمي قال ق جبل محيط

بالدنيا

بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا أن جاءهم منذر منهم قال
يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا أي أنرجع إذا متنا وصرنا
ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في أبي بن خلف قال لأبي جهل تعال إلي لأعجبك من محمد ثم
أخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم أن هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ما تأكل من أجساد
موتاهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الأشياء كلها أو محفوظ من التغيير بل كذبوا بالحق
لما جاءهم فهم في أمر مريج مضطرب فتارة يقولون إنه شاعر وتارة إنه ساحر وتارة إنه كاهن
إلى غير ذلك أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث إلى السماء فوقهم إلى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف
بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بأن خلقها ملساء متلاصقة
الطباق والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وأنبتنا فيها من كل
زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع إلى ربه متفكر في بدائع صنعه
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في هذه الآية ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء فأنبتنا به جنات بساتين
وأشجارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات
طوالا أو حوامل وأفردها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه
فوق بعض رزقا للعباد وأحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا أرضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج
كما أنزلنا الماء من السماء وأخرجنا به النبات من الأرض وأحيينا البلد الميت يكون خروجكم
أحياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم
نوح وأصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الأرض أي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان
وثمود وعاد وفرعون أراد إياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده وإخوان لوط وأصحاب
الأيكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره في سورة الدخان كل
كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم أفعيينا
بالخلق الأول أفعجزنا عن الابتداء حتى نعجز عن الإعادة بل هم في لبس من خلق جديد أي هم لا ينكرون
قدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير
للتعظيم والإشعار بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام أنه سئل
عن هذه الآية فقال تأويل ذلك أن الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة

واصل النار بجدد الله عالماً غير هذا العالم ويجدد خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه و
يوحدونه ويخلق لهم ارضاً غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان
الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم
والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب
منه وقد مضى في سورة ابرهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث
به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين
يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقن الحفيظان ما يتلفظ
به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه
منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها
للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله
اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان
يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل
الكاتبين غير الآمر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث والداعي ذلك تحقيق
تعريفه وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبهه على اقترابه بان
عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وسكرة الحق بالموت
قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت
منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة
البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا

على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات
والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل
الملك الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له والقمي اي شيطانه وهو الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني
الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او هذا ما عندي وفي
ملكتي هيأته لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق
والشهيد والقمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة
والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول
الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي عن طريق العامة ما
يقرب منه وذا او ادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي
قال نزلت فيّ وفيك يابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد
معتد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال
قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن
كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور
كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال التابع الثاني والثاني ولاية علي
وحقوق آل محمد عليهم السلام وان اكتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي
جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه
اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب
فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم
حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل
لانه انما يكون عمن قضي بالعفو عنه فهو ايضا مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس
لي تعذيبه يوم نقول لجهنم وقرئ بالياء هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء
بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها يطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن
او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيه بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتغيظها
بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها

نفخت لي النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس فيّ مزيد قال
فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال
فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا
وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد الظرف او نعت اي زلفت غير بعيد اي بمرأى
هذا ما توعدون على اضمار القول وقرئ بالياء لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة
الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها
بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم
ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة سجدة لقمان حديث في معنى هذه الاية وكم اهلكنا
قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا البلاد
وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث هل من محيص لهم
من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه وفي الكافي
عن الكاظم في حديث هشام يعني عقل او القى السمع اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم
معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب وفي العلل عن
امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب ثم تلا هذه الاية فحدث له ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من
انه تعالى بدء خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي
روضة الواعظين ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض
فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثا وخلق يوم الاربعاء الشجر
والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة
قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي
صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون
من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له
على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد عرفت
فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقرئ بالكسر

من ادبرت الصلوة اذا انقضت في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تقول
وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب
ومثله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن المجتبى عليهم السلام والقمي عن الرضا عليه السلام
قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد
المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان
قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي قال صيحة القائم من السماء
ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا
المصير في الاخرة يوم تشقق تتشقق وقرئ بالتخفيف الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر
بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله
وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمتسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت
داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه
حسابا يسيرا **سورة الذاريات** بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو
التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية
في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة يقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق
ان امير المؤمنين صلوات الله عليه سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب
وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني ادم ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام
قال لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ما في معناه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على
الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل و
السماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة والمراد بها مسير الكواكب او صفتها على طرائق التزيين
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الطريق الحسن والزينة والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول

رفع السماء بغير عمد فقال سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها
فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها
فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثانية والسما
الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة
فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسما
السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش
الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله قائم
على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا
الا ارض واحدة فقال وما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه عليه السلام مثله
اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد
باعتبار تعدد سطحيها انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك من الولاية افك عن الجنة والقمي معناه
قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي
الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون
غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي يقولون يوم هم على النار
يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول
ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه
ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو
تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان
القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم
يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة
وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله تعالى واشفاقا على الناس للسائل
والمحروم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع

وعن ابيه عليه السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض
آيات للموقنين دلائل تدل على عظم الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي
كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان
نظير له يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن
من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة في المجمع عن الصادق عليه السلام
يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا
تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق عن ابيه عن ابيه عليهم السلام ان رجلا قام الى امير
المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني
وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن
الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها فوق السماء السابعة
والقمي قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة
والاخبار التي في السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل
بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما
انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك وقرئ مثل بالرفع هل اتيك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات
حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم وقرئ سلم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب
اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير
منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون اي منه
فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤوا لشر قالوا
لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة
في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها
قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر
فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا و
فعله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم
سأل عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين

يريد السجيل فانه من طين متحجر مُسَوَّمَةً مرسلة او معلمة عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ المجاوزين الحد
في الفجور فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها في قرى قوم لوط مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ممن امن بلوط فَما وَجَدْنا فِيها
غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غير اهل بيت وهو بيت لوط كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وَتَرَكْنا فِيها
آيَةً علامة لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة الاعراف
وهود والحجر مفصلة وَفِي مُوسى إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ هو معجزاته كاليد والعصا
فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده و
قالَ ساحِرٌ اي هو ساحر أَوْ مَجْنُونٌ كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد في انه
حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فَأَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ فاغرقناهم في البحر وَهُوَ
مُلِيمٌ آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ قيل سماها عقيما
لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمس
منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنودا
من الريح يعذب بها من عصاه ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ مرت عليه إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ كالرماد
من الرم وهو البلى والتفتت وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فاستكبروا عن امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بعد الثلاثة وقرئ الصعقة
وهي المرة من الصعق وَهُمْ يَنْظُرُونَ اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَما
كانُوا مُنْتَصِرِينَ ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وَقَوْمَ نُوحٍ وقرئ بالجر مِنْ قَبْلُ من قبل
هؤلاء إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ خارجين من الاستقامة بالكفر والعصيان وَالسَّماءَ بَنَيْناها
بِأَيْدٍ بقوة وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء وَالْأَرْضَ
فَرَشْناها مهدناها لتستقروا عليها فَنِعْمَ الْماهِدُونَ نحن وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا
بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك
قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد
الحديث فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ قيل من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي
والمعاني عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله إِنِّي لَكُمْ

مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ
نَذِيرٌ مُبِينٌ تكرير للتأكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كَذلِكَ
اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وآله وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا
ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كالتفسير له أَتَواصَوْا بِهِ اي كان
الذين الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ
اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع على هذا القول مشاركتهم في الطغيان
الحامل عليه فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد
فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فانها
تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله
عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم
ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وفي القمي مثله
وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الاية وفي المجمع عن علي عليه السلام لما
نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الاية طابت انفسنا وَما خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه
فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن
عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان
امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال خلقهم ليأمرهم
بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا
ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي القمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقته جبر ان يعبدوه
ولكن خلقته اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله
ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا
تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة الموجبة لمعرفة اخرى كما حقق
صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة
من الكل اختيارا واجبارا وان لم يات الكل بها اختيارا بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف

ولما صاروا مختلفين وترك اكثرهم من العبادة بعد كونهم جميعا مأمورين بها جاز ان يحمل
مفسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر
ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم
ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله من ذلك قبيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى
قوله قل لا أسئلكم عليه أجرا إن الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة
المتين فإن للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته عليهم السلام
القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب أصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم
السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم الملآن فلا يستعجلون
القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له معيشته وأتاه
برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

سورة الطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه
وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب
وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء
الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه ابدا وفي المجمع عن الباقر
انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال
للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان
يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه صلى الله عليه وآله
البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء بيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم
الف ملك لا يعودون فيه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي
والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي عليه السلام والبحر المسجور قيل اي المملوء وهو المحيط
او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وفي رواية ان الله يجعل يوم القيمة
البحار نارا تسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة
هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط

اعمال

اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح وعن الصادق
عليه السلام في معنى الخمسين وقد سبق في سورة الزمر فيه بسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض
يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف هذه النار
التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك أفسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر أم
أنتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا
تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه
انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين
متلذذين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على
سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهن في سورة الرحمن والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان واتبعناهم ذرياتهم ألحقنا بهم ذريتهم روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يرفع
ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق
في هذه الاية قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال
اطفال المؤمنين يهدون الى ابائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا
كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهذا قول الله عز وجل والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الاية وما التناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل يتفضل عليهم
الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا
بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين
بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم
وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كأسا خمرا سماها
باسم محلها ولذلك انث الضمير في قوله لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما
يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش
ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصين بهم وقيل اولادهم الذين
سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر

على سائر الكواكب وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم واعمالهم قالوا
إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب
السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر النافذ إنا كنا من قبل
ذلك في الدنيا ندعوه نعبده إنه وقرئ بالفتح هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير
ولا تكترث بقولهم فما أنت بنعمت ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون أم يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فإني معكم من
المتربصين أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي أم تأمرهم أحلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا احلم
من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر
يكون ذا كلام متسق موزون ولا يتأتى ذلك من مجنون أم هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد أم يقولون
تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث
مثله مثل القرآن إن كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة
بالتحدي او برد التقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد أم خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا
من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه أم هم الخالقون ام خلقوا انفسهم أم خلقوا السموات والأرض
بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته أم عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة
من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا أم هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف
شاؤوا وقرئ بالسين أم لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى
اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه
أم له البنات ولكم البنون هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار
بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب أم تسألهم
أجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك أم
عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه أم يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة
برسول الله صلى الله عليه وآله فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم
وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر أم لهم إله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما
يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه وإن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط
طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا

السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم
كيدهم شيئا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وإن للذين ظلموا القمي ظلموا آل
محمد حقهم عذابا دون ذلك اي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن أكثرهم لا يعلمون
ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فإنك بأعيننا في حفظنا وحراستنا بحيث نراك ونكلؤك
وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلوة الليل
ومن الليل فسبحه قال قال صلوة الليل وإدبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح اي
في اعقابها اذا غربت وخفيت في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح
صلوة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم ركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن
عليهم صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

سورة النجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
إذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه وآله عن الطريق المستقيم وما
غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى إن هو اي الذي ينطق به الا وحي
يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى
الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في
دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد
منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب
من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة
لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في
محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق
النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو
الا وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه والقمي عن الرضا عليه السلام ان النجم رسول الله
صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما
قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه عليه السلام والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم
بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله

وحيا اضمر الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط وكيف
تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام الم ينسبوا نبينا محمدا الى انه ينطق عن الهوى في
ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل
يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني
جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته
غير محمد صلى الله عليه وآله مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو انه
ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوية صاحبة وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
من ربه عز وجل فتدلى فزاد منه وقيل هذا تأويله واصل التدلي استرسال مع تعلق والقمي قال انما نزلت ثم دنا فتدانى
وفي العلل عن الباقر عليه السلام فتدلى قال لا تقرء هكذا اقرء ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين قدرهما القمي
قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية او ادنى وسيأتي بيان ذلك وتأويله او ادنى قال بل ادنى
من ذلك وعن الصادق عليه السلام اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه اقرب الخلق الى
الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل عليه السلام لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله
عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف
بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من
عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك
رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت
الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه عليه السلام فلما اسري بالنبي صلى الله عليه
وآله وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من
تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج
عن السجاد عليه السلام قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن
الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت
يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

مسيرة

مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا
بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان
كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله
فقال مرتين فاوقفه جبرئيل عليه السلام موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي
ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال
اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل وما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها
قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور
العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب
امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن
جاءت من السماء مشافهة اقول لا اختلاف بين هذه الروايات وكلها صدرت من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين
و[illegible] القوس [illegible] المنحنية ما عطف من طرفيها وهو تمثيل لمقدار المعنوي الروحاني بالقدر
الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر الامام عليه السلام مقدار
القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كل طرف منها قوسا على حدة فيكون مجموع القوسين مقدار
قوس واحد وعبر عن السية بطرف الحلقة وهي قبل ان [illegible] الرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم
بالقوسين وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه
صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها تقع على نفس المسافة النزولية لا على مسافة اخرى كما حقق في
محله [illegible] كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما
هو الحجاب البشرية وانما يتلألأ لانه [illegible] في مراتب تجليه يخفق اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كاد ان يفنى من نفسه
بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراشره الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعني بالتدلي
ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كما ورد
شابه ظلمة البشرية فصار [illegible] كانها خضرة لون الزبرجد وانما سأل الله عز وجل عن خليفته لانه صلى الله
عليه وآله كان يهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة وانما لم يصرح [illegible] وقد علم الله ذلك
وذلك سأله عنه ولما كان الخليفة منتجبا عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله قال الله ما قال بوصفه
بارهاصات لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا الا [illegible] فكلما اجملنا
فانما زهدنا في اخفائها ولا سيما في صلاة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه صلى الله عليه وآله

ومع ذلك فقد اشرنا الى المعنى من ذلك في كتابنا الملقب بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم المراد
فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له القمي قال وحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق
ذكره فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله
محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته
فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم عليه السلام انه
سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب
الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي
صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا عليه السلام ما كذب فؤاد
محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله اقول وقد سبق انه
رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغرض المسؤول عنه افتمارونه
على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المراء او فتجحدونه وعلى التضمين معنى الغلبة
القمي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال
الله جل ذكره لرسوله صلى الله عليه وآله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي
وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى بنزول
ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي
اليها المتقون القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا عليه السلام لما اسري به الى السماء
وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر عليه السلام
فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في مثل
هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من
نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي
جلال ربي ثلث مرات وفي العلل عنه عليه السلام ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين
صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله

وجل

عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله صلى
الله عليه وآله الى السدرة وتخلف جبرئيل عليه السلام قال عليه السلام انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض
تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من
اعمال العباد في الارض فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى اغصانها
تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا صلى الله عليه وآله شخص
ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى
ذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال فرأى
محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات الله ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال عليه السلام وان غلظ السدرة
لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما
يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
غشي نور السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما رآه وما طغى وما تجاوزه
بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما لقد رأى من آيات ربه الكبرى حين رأى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه
الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من
الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في
صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع
كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال رأى جبرئيل على
ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ بين السماء الى الارض والقمي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى
السماء قال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك
معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة
فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين
اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع
سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي

جبرئيل این اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فقالت
لهم شيئا ولا رفعا على شيء الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس
دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس
لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على انه صورة رجل كان يلت السويق
بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل اصلها تأنيث الاعز ومناة نخلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا
يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرئ ومناءة على انها مفعلة من النوء كانهم كانوا يستمطرون الانواء عندها
تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال أَلَكُمُ الذَّكَرُ
وَلَهُ الْأُنثَىٰ قيل انكار لما قالت قريش ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات
هن بناته تعالى الله عن ذلك تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى
من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمز من ضازه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به إِنْ هِيَ
إِلَّا أَسْمَاءٌ الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها الهة
وليس فيها شيء من معنى الالوهية سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم بهواكم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ
برهان تتعلقون به إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وَمَا
تَهْوَى الْأَنفُسُ وما تشتهيه انفسهم وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ الرسول والكتاب فتركوه أَمْ لِلْإِنسَانِ
مَا تَمَنَّىٰ ام منقطعة والهمزة فيه للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الالهة وقولهم
لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها
فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وَكَم مِّن مَّلَكٍ
فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ في الشفاعة لِمَن يَشَاءُ من الملائكة ان
يشفع او من الناس ان يشفع له وَيَرْضَىٰ ويراه اهلا لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدتهم إِنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ بان سموهم بنات وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم فَأَعْرِضْ
عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من غفل
عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا

واصرارا

واصرارا على الباطل ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور هممهم على الدنيا
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا
تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا
وملكا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا بعقاب ما عملوا من السوء وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى بالمثوبة الحسنى
الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه
في سورة النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك وَالْفَوَاحِشَ ما فحش من الكبائر خصوصا إِلَّا
اللَّمَمَ الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه
عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الفينة بعد
الفينة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد
يلم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي امارس عن جزاله يكن زواله عنه ومطلقا يمكن الهجرة
ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من جبلته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والفينة كناية عن الحين
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها
وكبيرها لمن يشاء هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ اعلم باحوالكم منكم إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ
أُمَّهَاتِكُمْ علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحين صوركم في الارحام فَلَا
تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة من المعاصي والرذائل هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ
اتَّقَىٰ فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه السلام في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الاية
قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا
ثم قال عليه السلام ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني انام الليل
والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي العياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ عن اتباع الحق والثبات عليه

وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان
كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك
ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله
اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت
افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى
فعاد عثمان الى ما كان عليه أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا
فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى وفر واتم ما امر به وبالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي
قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله
وابراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا
اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل الله
عز وجل في كتابه وابراهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما في معناه أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى
اي بينا بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ
احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لان
ذريعهما الميت فلعل الناوي له كالنائب عنه باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا
المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لان في نيته ان لو كان صحيحا لفعله فهو انما يثاب
بالنية مع ان المانع له من فعله ليس بيده وانما غلب الله عليه فعلى متفضل الله ان يثيبه وَأَنَّ سَعْيَهُ
سَوْفَ يُرَى يراه في الآخرة ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفر وَأَنَّ إِلَى
رَبِّكَ الْمُنْتَهَى انتهاء الخلائق ومرجعهم في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام ان الله يقول
وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى انتهاء الخلائق فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد
عن الباقر عليه السلام قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله
عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى القمي قال ابكى السماء
بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء
وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى
مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق
يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقارا فقارا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة

المرأة

وقف

المرأة فانما تنزل من صدرها وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وَأَنَّهُ هُوَ
أَغْنَى وَأَقْنَى واعطى القنية وهي ما يتأثل من الاموال في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن
امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشة وارضاه بكسبه وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى
القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل
وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى الفريقين وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ من قبل عاد وثمود إِنَّهُمْ
كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى
لا يكون به حراك وَالْمُؤْتَفِكَةَ والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط أَهْوَى بعد
ان رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق عليه السلام هم اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل
على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان جبرئيل عليه السلام اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين
من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة
وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى فيه تهويل
وتعميم لما اصابهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فباي آلاء ربك تتمارى
جعل المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام
للانبياء والمؤمنين والقمي اي باي سلطان تخاصم هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى القمي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني
محمدا صلى الله عليه وآله دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله أَزِفَتِ الْآزِفَةُ القمي
قال يعني قربت القيامة لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله أَفَمِنْ
هَذَا الْحَدِيثِ في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تَعْجَبُونَ انكارا وَتَضْحَكُونَ استهزاء
وَلَا تَبْكُونَ تحزنا على ما فرطتم وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا
اي واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او
في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محببا بين الناس سورة القمر خمس وخمسون آية



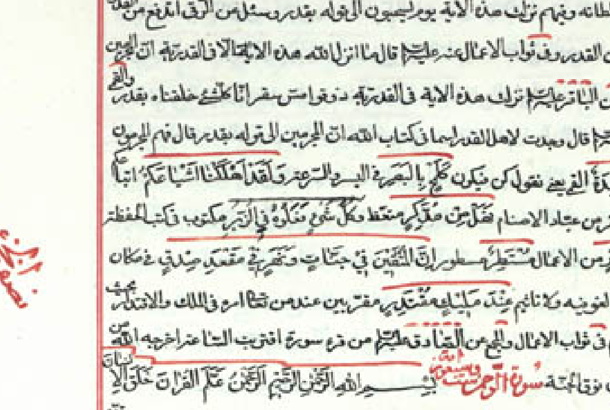
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال لخروج القائم وانشق القمر
في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقا فشق
لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا
فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال
رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وروى القمي عن الصادق عليه السلام بعواخر نحوه ما فيه قال في المجمع
انما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه
من ايات اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم
من المرة يقال امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان
من رد الحق بعد ظهوره القمي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل
فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا ينفع فيهم يوم يدع
الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون
وقيل هو هول يوم القيمة وقرئ نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من
الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول وقرئ خشعا كانهم جراد منتشر
في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين
اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عليه السلام
عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يوم القيمة قال ينزل الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق
عرشه في ظلل من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي
الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم
وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا
يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن
التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك
بعد يأسه منهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا

وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة
وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة
واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره
الله عز وجل في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا
بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح صلى الله عليه وآله فانه
نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال
الالواح السفينة والدسر المسامير قال وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا
برأي منا القمي اي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل
نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها آية يعتبر بها الاشاع خبرها فهل من مدكر معتبر
فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي او رسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا
القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن تذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر
متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شوم مستمر اي استمر شومه او مثله في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعاء
يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما وفي العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين عليه السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر
عليه السلام انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر عليه السلام
ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز
وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فامرها
الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب
والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل
منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسامهم
فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في
الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام
القصة في سورة الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر

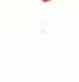
بالانذارات والمواعظ او الرسل فقالوا أبشراً منّا من جنسنا واحداً منفرداً لا تبع له نتّبعه إنّا إذاً لفي
ضلال وسُعُر جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتّبوا على اتباعهم اياه ما رتّبه على ترك اتباعهم له
ءَأُلقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذّاب أشِر
حمله بطره على الترفّع علينا بادّعائه سيعلمون غداً من الكذّاب الأشر الذي حمله أشره على الاستكبار
عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذّبه وقرئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح
إنّا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحاناً فارتقبهم فانتظرهم وتبصّر ما يصنعون
واصطبر على اذاهم ونبّئهم انّ الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كلّ شرب محتضر
يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على
تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها او التعاطي تناول الشيء بتكلّف فكيف كان عذابي
ونذر إنّا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالشجر اليابس الذي يجمعه صاحب
الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصّتهم مفصّلة في سورة الاعراف ولقد يسّرنا القرآن للذكر
فهل من مدّكر كذّبت قوم لوط بالنذر إنّا أرسلنا عليهم حاصباً ريحاً تحصبهم بالحجارة اي ترميهم
الّا آل لوط نجّيناهم بسحر في آخر الليل نعمة من عندنا انعاماً منّا كذلك نجزي من شكر
نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد أنذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذّبوا
بالنذر متشاكّين او تدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا
الفجور بهم فطمسنا أعينهم فمسحناها وسوّيناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحو
اعينهم وفي رواية اخذ كفّاً من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي
اهل المدينة كلّهم وقد سبقت الروايتان مع تمام القصّة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا
لهم ذوقوا على ألسنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبّحهم بكرة عذاب مستقرّ يستقرّ بهم حتى
يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر كرّر ذلك في كلّ
قصّة اشعاراً بانّ تكذيب كلّ رسول مقتضٍ لنزول العذاب واستماع كلّ قصّة مستدعٍ للادّكار و
الاتّعاظ واستينافاً للتنبيه والايقاظ لئلّا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فبأيّ آلاء
ربّكما تكذّبان وويل يومئذ للمكذّبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره
للعلم بانّه اولى بذلك كذّبوا بآياتنا كلّها يعني الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني
الاوصياء كلّهم فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء أكفّاركم يا معشر

قريش

قريش خير من أولئكم من هذه الامم المذكورة أم لكم براءة في الزبر أي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا
أم يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب القمّي قال قريش قد اجتمعنا
لننتصر بقتلك يا محمّد فانزل الله ام يقولون الآية سيهزم الجمع ويولّون الدبر قال يعني يوم بدر حين
هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيامة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا
فمن طلائعه والساعة أدهى وأمرّ اشدّ واغلظ وامرّ مذاقاً من عذاب الدنيا إنّ المجرمين في ضلال
وسُعُر ونيران في الآخرة القمّي وسعير واد في جهنّم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرّون عليها
ذوقوا مسّ سقر يقال لهم ذوقوا حرّ النار وألمها قيل سقر علم لجهنّم وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام
ان في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له سقر شكا الى الله شدّة حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفّس فتنفّس فاحرق
جهنّم إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر مقدّر مكتوباً في اللوح المحفوظ قبل وقوعه القمّي قال له وقت واجل ومدّة
في الاعمال عن الصادق عليه السلام قال انّ القدرية مجوس هذه الامّة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله
فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر
شيئاً فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام قال ما انزل الله هذه الآيات الّا في القدرية انّ المجرمين
الى قوله بقدر وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مسّ سقر انّا كلّ شيء خلقناه بقدر والقمّي
عن الصادق عليه السلام قال وجبت لاهل القدر لما في كتاب الله انّ المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون



وما أمرنا الّا واحدة الّا فعلة واحدة هو نقول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد أهلكنا أشياعكم اشباهكم
واشباهكم في الكفر من عبدة الاصنام فهل من مدّكر متّعظ وكلّ شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة
وكلّ صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور إنّ المتّقين في جنّات ونهر في مقعد صدق في مكان
مرضيّ او حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقرّبين عنده من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث
ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من
قبره على ناقة من نوق الجنّة سورة الرحمن وهي ست وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علّم القرآن خلق الانسان
علّمه البيان قيل لمّا كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدّرها بالرحمن وقدّم
اجلّ النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانّه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعزّ الكتب اذ هو باعجازه
اشتماله على خلاصتها مصدّق لنفسه ولها ثمّ اتبعه خلق الانسان وايتائه ما تميّز به عن سائر الحيوان
من التعبير عمّا في الضمير وافهام الغير لما ادركه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام البيان الاسم الاعظم الذي به علم
كلّ شيء والشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدّر في بروجهما ومنازلهما ويتّسق بذلك



الكتابات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب وَالنَّجْمُ النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض
لا ساق له وَالشَّجَرُ الذي له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا
وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته وَ
وَضَعَ الْمِيزَانَ العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام
كما قال صلى الله عليه وآله بالعدل قامت السموات والارض أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ لئلا تطغوا فيه اي لا
تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ولا تنقصوه فان من حقه ان
يسوى لانه المقصود من وضعه وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا خفضها مدحوة لِلْأَنَامِ للخلق فِيهَا فَاكِهَةٌ ضروب مما
يتفكه به وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ اوعية التمر وَالْحَبُّ والزرع كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به
ذُو الْعَصْفِ ذو الورق اليابس كالتبن وَالرَّيْحَانُ يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله
وقرئ والحب ذو العصف والريحان بنصبها جميعا اي وخلق الحب والريحان وقرئ والريحان بالخفض القمي
عن الرضا عليه السلام الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام
قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان
قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره
مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى
النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله او ليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه
الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه
وآله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء
والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان
قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين صلوات الله عليه
نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل
قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب
الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ القمي قال في
الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله

تعالى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا ابالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون
للالاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا
ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مر في سورة القمر خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ
كَالْفَخَّارِ الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله
طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وَخَلَقَ الْجَانَّ ابا الجن كما مضى في سورة
الحجر مِنْ مَارِجٍ من صاف من الدخان مِنْ نَارٍ بيان لمارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة
اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين
برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما
بما فسرنا روي عن الصادق عليه السلام ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما
والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسل
البحر العذب والبحر الملح يَلْتَقِيَانِ يتجاوران يتماس سطوحهما بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرة الله لَا يَبْغِيَانِ لا يبغي
احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ
كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام
يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها
من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن
الصادق عليه السلام قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي
وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين صلوات الله عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
وَلَهُ الْجَوَارِ السفن جمع جارية الْمُنْشَآتُ قيل المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع
فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ من على
وجه الارض فان وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذو الاستغناء المطلق والفضل العام
وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها
الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته القمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه

ربك قال دين ربك وعن السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام
ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى
الصورة والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات
والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال
ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن
كما عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا اما انه قد فرغ من الامر فبأي
آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة
فانه ينتهي يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل
وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فان المتفرغ للشيء كان اقوى عليه واجد فيه
الثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات
والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ
الا بسلطان الا بقوة وقهر واني لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون
الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة
وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية والقمي عن الصادق عليه السلام
اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك
فتهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل
سبع سموات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة احواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر
في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرئ ونحاس
بالجر فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة

قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف
في الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهن
الذي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذاب كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل
هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون
بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام وتبرء من اعدائه وآمن
بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة
وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا عليه السلام قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب
ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في العياشي عن
الصادق عليه السلام انه سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين
بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذوا بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى
الى معرفة خلق انشاهم وهو خلقهم قال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر
فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه عليه السلام هذه جهنم
التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فبأي آلاء ربكما تكذبان و
لمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع
ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من
مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل
ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم او انواع من
الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها
التي تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين
على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان يجتنيها
قريب ينالها القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن ابصا

علی ازواجهن لم یردن غیرهم والقمی قال الحور العین یقصر الطرف عنها من ضوء نورها لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ
قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ لم یمس الانسیات انس ولا الجنیات جن فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ
وَالْمَرْجانُ فی حمرة الوجنة وبیاض البشرة وصفائهما فی المجمع وفی حدیث ان المرأة من اهل الجنة یری
مخ ساقها من وراء سبعین حلة من حریر وفی الکافی عن الباقر عن النبی صلی الله علیه وآله فی حدیث مثله
بدون قوله من حریر والقمی عن الصادق علیه السلام ما فی معناه مع زیادات وقد مضی فی سورة الحج فَبِأَيِّ
آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ القمی قال ما جزاء من انعمت علیه بالمعرفة الا
الجنة ورواه فی التوحید عن امیر المؤمنین علیه السلام وفی العلل عن الحسن بن علی علیهما السلام عن النبی صلی الله علیه
وآله قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفی المجمع عن النبی صلی الله علیه وآله انه قرء هذه الآیة
فقال هل تدرون ما یقول ربکم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربکم یقول هل جزاء من انعمنا علیه بالتوحید
الا الجنة وعن العیاشی عن الصادق علیه السلام ان هذه الآیة جرت فی الکافر والمؤمن والبر والفاجر من
صنع الیه معروف فعلیه ان یکافی به ولیس المکافاة ان تصنع کما صنع حتی تربی فان صنعت کما صنع
کان له الفضل بالابتداء فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ ومن دون تینک الجنتین
الموعودتین للخائفین مقام ربهم جنتان لمن دونهم فی المجمع عن النبی صلی الله علیه وآله جنتان من فضة
ابنیتهما وما فیهما وجنتان من ذهب ابنیتهما وما فیهما وعن الصادق علیه السلام لا تقولن الجنة واحدة
ان الله یقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله یقول درجات بعضها فوق
بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه علیه السلام قیل له الناس یتعجبون منا اذا قلنا یخرج قوم من النار
فیدخلون الجنة فیقولون لنا فیکونون مع اولیاء الله فی الجنة فقال علیه السلام ان الله یقول ومن دونهما
جنتان لا والله ما یکونون مع اولیاء الله والقمی عنه علیه السلام انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال
خضراوان فی الدنیا یاکل المؤمنون منهما حتی یفرغ من الحساب فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ مُدْهامَّتانِ
خضراوان تضربان الی السواد من شدة الخضرة القمی عن الصادق علیه السلام فی هذه الآیة قال یتصل ما بین مکة
والمدینة نخلا فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ فوارتان القمی عنه علیه السلام قال تفوران
فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ عطفهما علی الفاکهة بیانا لفضلهما فان ثمرة
النخل فاکهة وغذاء والرمان فاکهة ودواء فی الکافی عن الصادق علیه السلام الفاکهة مائة وعشرون لونا
سیدها الرمان وعنه علیه السلام خمس من فواکه الجنة فی الدنیا الرمان الاملیسی والتفاح الشیقان
والسفرجل والعنب الرازقی والرطب المشان فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ فی المجمع

عن النبی صلی الله علیه وآله ای نساء خیرات الاخلاق حسان الوجوه وفی الکافی عن الصادق علیه السلام هن
صوالح المؤمنات العارفات وفی الفقیه عنه علیه السلام الخیرات الحسان من نساء اهل الدنیا وهن اجمل من
الحور العین والقمی قال جوار نابتات علی شط الکوثر کلما اخذت منها واحدة نبتت مکانها اخری وفی الکافی
عن الصادق علیه السلام انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاک الله خیرا ما یعنی به قال ان خیرا نهر فی الجنة مخرجه
من الکوثر والکوثر مخرجه من ساق العرش علیه منازل الاوصیاء وشیعتهم علی حافتی ذلک النهر جوار
نابتات کلما قلعت واحدة نبتت اخری سمیت باسم ذلک النهر وذلک قوله تعالی فیهن خیرات حسان فاذا قال
الرجل لصاحبه جزاک الله خیرا فانما یعنی بذلک تلک المنازل التی اعدها الله لصفوته وخیرته من خلقه
فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ مخدرات فی الکافی عن الصادق علیه السلام قال الحور
هن البیض المضمومات المخدرات فی خیام الدر والیاقوت والمرجان لکل خیمة اربعة ابواب علی کل باب
سبعون کاعبا حجابا لهن ویاتیهن فی کل یوم کرامة من الله عز ذکره یبشر الله عز وجل بهن المؤمنین والقمی
حور مقصورات یقصر الطرف عنها وقیل مقصورة الطرف علی ازواجهن وفی المجمع عن النبی صلی الله علیه وآله
الخیمة درة واحدة طولها فی السماء ستون میلا فی کل زاویة منها اهل للمؤمن لا یراه الآخرون وعنه صلی
الله علیه وآله قال مررت لیلة اسری بی بنهر حافتاه قباب المرجان فنودیت منه السلام علیک یا
رسول الله فقلت یا جبرئیل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العین استاذن ربهن عز وجل ان یسلمن
علیک فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال کرام ثم قرء
صلی الله علیه وآله حور مقصورات فی الخیام فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا
جانٌّ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ مُتَّكِئِينَ عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وسائد او نمارق جمع رفرفة وقیل الرفرف
ضرب من البسط او ذیل الخیمة وقد یقال لکل ثوب عریض وَعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ قیل نمارق وقیل کل
موشی فهو عبقری وقیل العبقری منسوب الی عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فینسبون الیه کل شیء عجیب
والمراد به الجنس ولذلک وصف بالجمع وقرئ فی الشواذ رفارف خضر وعباقری وفی المجمع رواها عن النبی
صلی الله علیه وآله فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ تعالی اسمه فما ظنک بذاته ذِي الْجَلالِ
وَالْإِكْرامِ وقرئ بالرفع صفة للاسم القمی عن الباقر علیه السلام فی هذه الآیة قال نحن جلال الله وکرامته التی
اکرم الله تبارک وتعالی العباد بطاعتنا ومحبتنا فی الکافی عن جابر بن عبد الله قال لما قرء رسول الله
صلی الله علیه وآله الرحمن علی الناس سکتوا فلم یقولوا شیئا فقال رسول الله صلی الله علیه وآله الجن کانوا
احسن جوابا منکم لما قرأت علیهم فبای آلاء ربکما تکذبان قالوا لا ولا بشیء من آلاء ربنا نکذب فی ثواب

عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك
رب اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا في
المجمع اخبار اخرى في فضلها **سورة الواقعة** بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا حدثت
القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيمة هي حق خافضة
الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد عليه السلام اذا وقعت الواقعة يعني القيمة خافضة
خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض
رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا
وفتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة
من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
قال هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة
السابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم
في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا
ثلثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس
فيه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فيه قدروا
على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم
روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فيه خافوا
الله وجعل فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله
وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل عليه السلام ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من
الله بكرامته وفي الخصال عن علي عليه السلام قال والسابقون السابقون اولئك المقربون فيّ نزلت وفي
الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون وفي الكافي عن الصادق
قال قال ابي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون
الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى
وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب عليه السلام ثلة من

الاولين

الأولين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه
وآله وقليل من الآخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وآله على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة
بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون ابدا
على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مسورون وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا ومن النبي صلى الله
عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم له
والابريق اناء له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها لا يصدعون ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او
لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا
والآخرة وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضربه في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا
يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا الى الاثم القمي
قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما سلاما يكون السلام بينهم تسليما واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال
شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وهم يعرفونها ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي
عن الصادق عليه السلام انه قرأ وطلع منضود قال بعض الطلح وفي المجمع روت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ
رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال
ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة
كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث
يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب
من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا تنقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد
من اخذها القمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار
علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلى ذلك اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد
المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة يشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل
الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله

فيسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل
الجنة وطعامهم متدلي في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا و
مما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة
ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ابن قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى الثمرة
يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص
من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي البصائر عنه عليه السلام في هذه الآية انه والله ليس
حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة مرتفعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة الجنة
رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الرحمن وربما تفسر بالنساء والمرتفعات على الارائك او في الحجال
كالحق بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في النعيم بالحال ما يتحقق لاهل المدن شبه حال اصحاب
اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين إنا أنشأناهن إنشاء اي ابتدأناهن
ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق عليه السلام انه سئل من اي شيء خلقت الحور العين
قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن أبكارا يعني دائما في كل اتيان
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال انها خلقت من الطيب لا
يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه
لسوى الاحليل مجرى عربا قيل متحننات الى ازواجهن متحببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية
وفي المجمع في حديث فضل القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية
أترابا بالدات على سن واحد القمي قال يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث فضل القرآن في وصف الجنة
على كل سرير سبعون فراشا غلاظ كل فراش سبعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا
وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله
بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لأصحاب اليمين
القمي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثلة من الأولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه
وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة وعن الصادق عليه السلام انه
سئل عنهما فقال الثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون والثلة من الآخرين علي بن ابي طالب وفي المجمع
جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه

وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا ان جميع الثلتين من امتي ثم ايد القول الاول بقوله صلى الله عليه وآله
اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي المجمع رووا عنه صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة
وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم في
حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر
الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم
اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم
كانوا قبل ذلك مترفين منعمين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب
العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون أوآباؤنا
الأولون وقرئ او بالسكون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به
الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم له ثم إنكم أيها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش
شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع
هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في الفقيه والخصال والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعد
ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما ينزل عليه صاحبه
القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او بالبعث أفرأيتم ما تمنون
ما تقذفونه في الارحام من النطف أأنتم تخلقونه تجعلونه بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم
الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرئ بتخفيف الدال وما نحن بمسبوقين
بمغلوبين على أن نبدل أمثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون
في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة
الاخرى في الكافي عن السجاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى أفرأيتم
ما تحرثون تبذرون حبه أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما
فظلتم تفكهون تعجبون منه تعجبا وتندمون على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة
وقد استعير للتنقل بالحديث إنا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام

وقرئ ائنا على الاستفهام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون أي العذب
الصالح للشرب أأنتم أنزلتموه من المزن من السحاب أم نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه
أجاجا قيل ملحا والقمي أي مرا فلولا تشكرون أمثال هذه النعم الضرورية أفرأيتم النار التي
تورون تقدحون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها النار نحن
جعلنا نار الزناد تذكرة القمي لنار يوم القيامة وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها
ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه
فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر أو للذين خلت بطونهم أو
مزاودهم من الطعام من أقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين فسبح باسم
ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال
اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله فلا أقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي قال معناه فاقسم بمواقع
النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون
بها فقال سبحانه فلا أقسم بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال
الله عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وإنه لقسم لو تعلمون عظيم وفي العياشي
عن الصادق عليه السلام يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله
عظيم قال وفي الحديث في نوادر الحكمة إنه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في
اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما في حديث تفسير والقلم الآتي لا يمسه إلا
المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية أو لا يمس القرآن الا المطهرون من
الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي وفي التهذيب عن الكاظم عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا
ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل عليا
عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر
حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا
تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون
والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي
يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث يعني القرآن أنتم مدهنون

متهاونون وتجعلون رزقكم أي شكر رزقكم أنكم تكذبون أي بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون
الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وعن الصادق عليه السلام فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم هكذا قرأها اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون
شكركم انكم تكذبون وعن الصادق عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا إذا
بلغت الحلقوم أي النفس وأنتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم
ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيامة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها
ترجعون النفس الى مقرها إن كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه
جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى
فيقال له ليس الى ذلك سبيل فأما إن كان من المقربين أي إن كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة
وقرئ بضم الراء وفسرها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والباقر عليه السلام وتشير بالرحمة والحياة الدائمة
وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال فروح وريحان يعني
في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من
أصحاب اليمين أي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين فسلام
لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم وأما إن كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب
الشمال وانما وصفهم بأفعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
في حديث فهؤلاء مشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام
فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة إن هذا أي الذي ذكر في السورة أو في شأن الفرق لهو
حق اليقين أي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه
في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة
البدر وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحديد مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات والأرض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ
الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه

ولا الزجاجية لا تختلف باختلاف الحالات وجيء بالمصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر
باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع
الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات
والارض فانه الخالق لها والمتصرف فيها يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء
والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر والباطن الخبير بباطن كل شيء وهو الاول والآخر
اذ منه يبتدئ الاسباب واليه ينتهي المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن
حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له الذي ليست لاوليته نهاية
ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات
التدبير وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع
وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم
بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء
لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم
الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه حث
على الانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ
ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك وقرئ على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين لموجب ما
فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من
ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم ان لا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا
تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا
يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق
وقوة اليقين وتحري الحاجة وحذف مقابله لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام
به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد

من بعد

من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه
فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه
بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال ورجاء الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا
وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف وقرئ فيضاعفه بالنصب وفيضعفه
مرفوعا ومنصوبا في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الامام وفي رواية في الكافي في صلة الامام
في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك
وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به
الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشراكم اليوم جنات بينا لهم
ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنا
فقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال
الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة
وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في
الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر
وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور
الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا مأواكم
النار هي مولاكم القمي قال هي اولى بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة
على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينطفي نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم
حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال
والله ما عني بذلك اليهود ولا النصارى وما عني به الا اهل القبلة الم يأن للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق اي القرآن ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من
قبل وقرئ بالتاء فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون
عن دينهم في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ولا يكونوا الآية وفي الكافي
انها نزلت في شأن غيبة الامام واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال
عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي الكافي

عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور. وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بيّنّا لكم
الآيات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم إنّ المصّدّقين والمصّدّقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف
الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم و
الذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن الصادق عليه السلام
ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه عليه السلام قال ما من شيعتنا الا صدّيق شهيد قيل انّى يكون
ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله أولئك
هم الصدّيقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
الميت من شيعتنا صدّيق شهيد صدّق بامرنا واحبّ فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله
ثم تلا هذه الآية والعياشي عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله
مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة
بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل وأي
آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسوله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المجالس
عن الصادق عليه السلام قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات
على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان
قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال
امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم و
لا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما
نحن فيه ويسلّمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقاً حقاً وفي رواية قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن
رضي امراً فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم أجرهم ونورهم اجر الصدّيقين والشهداء ونورهم
والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد لما ذكر حال الفريقين حقّر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل
به منها الى السعادة الاخروية بان بيّن انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس
فيه انفسهم جداً اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة
من ملابس بهية ومراكب هنية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب و
تكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة للمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالاخرة مترتبة

في الذكر ترتيب مرورها على الانسان غالباً كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون
حطاماً ثم قرّر تحقير الدنيا وتمثّل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبتها الغيث واستوى
فاعجب به الحرّاث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجاباً بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجباً انتقل فكره
الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احسّ به فيستغرق فيه اعجاباً ثم هاج اي يبس بعدما
فاصفرّ ثم صار حطاماً اي هشيماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور
الآخرة واكّد ذلك تنفيراً عن الانهماك في الدنيا وحثاً على ما يوجب كرامة العقبى وما الحياة الدنيا الا
متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى
مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمي عن
الصادق عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلاً من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاماً وشراباً
وقد سبق في سورة آل عمران أعدّت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب
الا مكتوبة في اللوح من قبل ان نبرأها نخلقها القمي عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلّغت رسله كتابه في
السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام ان
ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة
الآية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكي لا تأسوا اي
وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان
الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتاكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين
كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية
وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص
به علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبـ
بالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قلّ من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالباً او مبتدأ خبره محذوف دلّ عليه ما بعده
ومن يتولّ فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه

في ذاته لا يفتقر الاعراض من شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق
لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق
في هذه الآية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام قال وانما عرف
مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله
عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم
الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل عليه السلام
نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان الآلات الحربية
متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انزاله ذلك خلقه اياه
ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل انزل
اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا ان الله
قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا
ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم فمن
الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة
في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اي ارسلنا
رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل
لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة
الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن عليه السلام قال صلوة الليل
ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها اي فما رعاها جميعا حق رعايتها لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وآله كذا في الجوامع عن النبي صلى الله
عليه وآله مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في
المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن مسعود اختلف من كان
قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى
فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله

ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن
لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي
الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان
ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا
عيسى عليه السلام يعنون محمدا صلى الله عليه وآله فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك
بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين
نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين
من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي
والقمي عن الصادق عليه السلام كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون
به وفي المناقب قال والتورية لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من
فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه
لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فاهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه
وآله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقال يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم
وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا
الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه وآله على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنهما لم يعذبه الله
حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله
صلى الله عليه وآله سورة المجادلة اثنا وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال
والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي
كظهر امي مشتق من الظهر وقرئ يظهرون ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم وقرئ امهاتهم بالرفع وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو

غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي الى قولهم بالتدارك
بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون
به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام
شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا من
قبل ان يتماسا بالجماع فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين
مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا
بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها
وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب أليم القمي كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام
كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال
لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي
حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام
فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألي عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي
كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ما في
معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه
فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو
غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت
يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله
اليك فقال فيم تشكينه قالت انه قال انت علي كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون
من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفت قال
فسمع الله تبارك وتعالى محاورتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها وما شكت اليه وانزل الله عز وجل
في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله
يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله الى المرأة فاتت فقال لها جيئيني بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه
انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذاك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد انزل الله تبارك
وتعالى فيك وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال
اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف
الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي حرام كظهر امي قال فمن قالها
بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون
به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا
يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان امرأة
الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل ملك ظاهر من امرأته قال
لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون
الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما
كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا
آيات بينات تدل على صدق الرسول صلى الله عليه وآله وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب
عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤس الاشهاد
تقريعا لهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله
على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من
نجوى ثلاثة من تناجي ثلاثة او من متناجين ثلاثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم
في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف
الامكنة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها
حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن الله اين هو فقال هو
ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشارة عليه السلام الى انه انما هو رابع الثلاثة

وسادسهم الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده
لديهم في تناجيهم لانه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان
والموالية ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تقريعا لما يستحقونه من الجزاء إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في فلان وفلان وابي عبيدة
بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم
وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة
ابدا والقمي ما في معناه. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ قيل نزلت في
اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا والقمي نحوه وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ اي
هو الاثم وعدوان المؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرئ وينتجون ويشهد لها حديث ما انتجيته
بل الله انتجاه في شان علي عليه السلام وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ فيقولون السام عليك
او انعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين
روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا السام عليك يا محمد السام بلغتهم الموت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم فانزل الله هذه الاية والقمي اذا اتوه قالوا انعم صباحا وانعم
مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد
ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فيما بينهم لَوْلَا
يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ عذابا يَصْلَوْنَهَا يدخلونها
فَبِئْسَ الْمَصِيرُ جهنم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ
كما يفعله المنافقون وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية
الرسول صلى الله عليه وآله وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فيما تاتون وتذرون فانه مجازيكم
عليه إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ فانه المزين لها والحامل عليها لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا بتوهمهم انها
في نكبة اصابتهم وَلَيْسَ الشيطان او التناجي بِضَارِّهِمْ بضار المؤمنين شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بمشيته
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله انما
النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناج
اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل ان المراد بالنجوى احلام المنام التي يراها الانسان

في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلام رات في منامها ان رسول
الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا
حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين
حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء وهي التي في احدى اذنيها
نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى
الله عليه وآله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج
امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة
عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رات فاطمة عليها السلام حتى انتهى الى موضع
فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت
فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت
انت كما … عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل
عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في
نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل عليه السلام فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت الذي اريت
فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رايت
في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله
المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت من رؤياي ويقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل
عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما راى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية
وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا راى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة
الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي
تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقرئ
في المجلس فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها وَإِذَا
قِيلَ انْشُزُوا انهضوا للتوسعة وقرئ بضم الشين فَانْشُزُوا القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله

اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا
قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا
وايواءهم غرف الجنات في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بجمعهم
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة
فضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر
الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر
سبعين سنة وعنه عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق
اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء
فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف
عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكره
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن
له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق
ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم
ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله
صلى الله عليه وآله عشر نجوات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب عليه السلام
بين يدي نجواه صدقة ثم نسختها قوله ءاشفقتم ان تقدموا الآية وباسناده الى مجاهد قال قال علي
عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار
فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال
فنسختها قوله ءاشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال انشدك
بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوما
فقال ءاشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب
المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان
عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم

ان تفعلوه

ان لا تفعلوه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور ولعلها تجبر تفريطكم
في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم
يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية يصونون دماءهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا
الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على
شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم حتى يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على
الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون
مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر
الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال
نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولوا الآية فجاء الثاني الى النبي صلى
الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل
عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرء ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى
غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وآله
اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان
موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا
ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية
وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا
آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه

والسعي القبائح حين حلفوا ان لا يردوا الامر في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
في العقبة فاطلع الله نبيه واخبره فحلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكرونه ويحلفون له
كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية وقد سبق فيه حديث
آخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو
اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا
يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم
وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في
قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان وعن
الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن
ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي
فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح
انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن
نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى
الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه او بما وعدهم من الثواب
اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين تقدم
ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من
ديارهم لاول الحشر اي لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما مرت الاشارة اليه
في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر القمي عن ابن عباس قال لهم النبي صلى الله

عليه وآله اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث
الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس
والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك من بني النضير في
نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه
غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كأنه
يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل
فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب
الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان
تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني
انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيئوا
للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية
وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان
له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان
الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج
من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا
نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه
فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي
اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف
في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على
المسلمين واخرابا لما استحسنوا من الآثار وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا

لجلاء القتال وعطفها على ايديهم من حيث انّ تخريب المؤمنين مسبّب عن بغضهم فكانّهم استعملوهم فيه
وقرئ يخرّبون بالتشديد وهو ابلغ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ فاتّعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا
على غير الله وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الخروج من اوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بالقتل والسبي
كما فعل ببني قريظة وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ
لِينَةٍ نخلة كريمة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي امّ التمر وهي التي انزلها الله من الجنّة لآدم
أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ فبامر الله تركت فيما عابوه من قطع النخل وَلِيُخْزِيَ
الْفَاسِقِينَ واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ اي ردّه
عليه فانّ جميع ما بين السماء والارض لله عزّ وجلّ ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتّصفين بما
وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفّار والظلمة والفجّار
فهو حقّهم افاء الله عليهم وردّه اليهم كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي مِنْهُمْ من بني
النضير فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ما يركب
من الابل غلب فيه قيل وذلك لانّ قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلّى
الله عليه وآله فانّه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الّا رجلين او ثلاثة
كانت بهم حاجة وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بقذف الرعب في قلوبهم وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
بيان للاوّل ولذلك لم يعطف عليه فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه
عليهم السلام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيّه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس
وفي المجمع عن السجّاد عليه السلام هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس
عامّة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه قد مضى
في سورة الانفال كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور
بينهم كما كان في الجاهليّة وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ من الامر فَخُذُوهُ فتمسّكوا به وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ عن اتيانه
فَانْتَهُوا عنه وَاتَّقُوا اللَّهَ في مخالفة رسول الله صلّى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

لمن خالف

لمن خالف في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام واتّقوا الله في ظلم آل محمّد انّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن
الصادق عليه السلام قال انّ الله عزّ وجلّ ادّب رسوله حتّى قوّمه على ما اراد ثمّ فوّض اليه فقال عزّ ذكره
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوّض الله الى رسوله فقد فوّضه الينا وفي رواية
فوّض الى نبيّه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثمّ تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي بعضها
حرّم الله الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوّض الى احد من
الانبياء غيره وفي بعضها عدّ اشياء اخر ممّا اجاز له لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هاجروا من مكّة الى المدينة
ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خصّ
الابدال بما بعده والفيء بفقرائهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ اخرجهم كفّار مكّة واخذوا
اموالهم يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بانفسهم واموالهم أُولَئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ في ايمانهم وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ عطف على المهاجرين او استيناف خبره
يُحِبُّونَ اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانّهم لزموا المدينة والايمان وتمكّنوا فيهما
وقيل تبوّءوا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بعضه من بعض وهو دار
كذلك الاسلام دار والكفر دار مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل هجرة المهاجرين يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ولا يثقل
عليهم وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ممّا اعطي المهاجرون من الفيء وغيره وَيُؤْثِرُونَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ ويقدّمون على انفسهم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فقر او حاجة وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ
حتّى يخالف ما يغلب عليها من حبّ المال وبغض الانفاق فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون بالثناء
العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام الشحّ من البخل البخيل يبخل بما في يده
والشحيح يشحّ بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتّى لا يرى في ايدي الناس شيئا الّا تمنّى ان يكون له بالحلّ
والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله انّه جاء اليه
رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الّا الماء
فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال عليّ بن ابي طالب عليه السلام انا له يا رسول
الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الّا قوت العشيّة لكنّا
نؤثر ضيفنا فقال عليه السلام يا ابنة محمّد نوّمي الصبية واطفئي المصباح فلمّا اصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله
صلّى الله عليه وآله فاخبره الخبر فلم يبرح حتّى انزل الله عزّ وجلّ ويؤثرون على انفسهم الآية وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام انّه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطّاب في حديث عدّ المناقب انشدكم بالله

هل فيكم احد انزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا والذين جاؤا من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم
فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم
او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا
ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما ترى في اول السورة
ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة مرهوبية
في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم
اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم
باسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا
بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا
مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم
لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع
قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل
الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابي
وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه للكفر اغراء الامر للمامور فلما كفر قال
اني بريء منك تبرء عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولـ
تنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم
واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا
الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك
هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا انفسهم

وقف

فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون
عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم
لعلي بن ابي طالب عليه السلام بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها تمثيل
وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران لقساوة
قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي
عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب الافات الموجبات للجهل السلام
ذو السلامة من كل نقص وافة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ
لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والذي يصلح
احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد
امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل
مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى
الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله تعالى
هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلث له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد
عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء
قال شيخنا الصدوق ره احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
اقول وقد ذكرت لهذا الحديث معنى اخر وشرحت كل اسم اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من اراده فليطلبه
يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع لكل الكمالات
الكمال في القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة
الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهوام
والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه
او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا

عدوي وعدوكم اولياء الى آخره نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب
ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان
يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب ليسأل
عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم
حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في
قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام اين الكتاب فقالت ما
معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله
ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل عليه السلام
ولا كذب جبرئيل عليه السلام على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن راسك الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام
وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال
حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم
فانزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودة
تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم
اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم اي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل
اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ
الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من
الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرئ يفصل على البناء للفاعل
وبالتشديد على البنائين والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة في ابراهيم

لما يؤتسى به في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن امير المؤمنين عليه السلام قال والكفر في هذه الآية البراءة رواه في التوحيد
ومثله في الكافي عن الصادق عليه السلام وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأتسوا به فانه كان
لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى
ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب
لا نحتمله او لئلا يفتتنوا بنا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر
الا غنيا حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء
اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم
ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير
لمزيد الحث على التأسي بهم يبتني بابراهيم ولذلك صدره بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجوا
الله واليوم الآخر فانه يشعر بان ترك التأسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو
الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك
والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر
عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم
واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل
مكة خالطهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وآله حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العامة
روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن
لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان

تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين آمنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن
السنتهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهم فان علمتموهن مؤمنات
بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع من الاستيناف وآتوهم
ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله
انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على الاسلام
الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها وآتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها
ثم يتزوجها المسلم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له ان لامرأتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة وليس على
رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن
وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر
ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام
على نكاح المشركات القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة
الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه نهى الله
ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا
بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يتعلق بذلك واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم
اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله
عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار
من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم
بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم فجاءت عقبتكم
اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل المعنى فتزوجتم باخرى عقبيها كما ياتي فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة يعني
فآتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت
امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله

ان يعطي عمر مثل صداقها وفي المجمع عنهم عليهم السلام ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته
فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر
امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى
المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من
الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجيز جماعته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة
تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام
مثله الا انه قال على الامام ان يجيز جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون
ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن
المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن يريد واد البنات او الاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها
عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين
الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها القمي عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن
من الصلاة والزكاة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله
مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الآية قالت هند اما الولد فقد
ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله
ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصينك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا
ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا
فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم
اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا يقمن عند
قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا ينشرن شعرا وفيه عنه عليه السلام قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام
فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله
شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن

ولا تعصين بعولتكن في معروف فاقررن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال الحق اغمسن ايديكن
ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم
يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت
في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها
او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من
اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة
في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد عليه السلام من قرء سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان
ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده سورة الصف بسم الله
الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم
تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا
وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي
مخاطبة لاصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده
في امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان
لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف
المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدا ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها
الذين آمنوا الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان
مرصوص في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد
عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز
وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا
سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم
تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع
في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ
الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب والقمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم
الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي

من

من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وآله والمعنى
التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له
في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما
بعث الله المسيح عليه السلام قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي
وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر عليه السلام لم تزل الانبياء عليهم السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله
حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله يجدونه يعني اليهود
والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله واسمه عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر وهو قول الله تعالى يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي القمي
عنه عليه السلام ان اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي الانجيل
عيسى احمد وفي الفرقان محمد والقمي سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد قال
لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما خمسمائة
عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولكن لم تكن
الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وقرئ ساحر ومن اظلم ممن افترى
على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته
الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرء بالاضافة ولو كره الكافرون
ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بافواههم والله
الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي متم نوره قال بالقائم
من آل محمد عليهم السلام اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد
وابطال الشرك وقد سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقرئ
بالتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر عليه السلام في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي
لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم



جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك هو الفوز العظيم واخرى
تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر
من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها
الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي
متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون
نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الصف وادمن
قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين
الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم
الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية
القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم
رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي
فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله
انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين
وسبعين او قال بثلاث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى
وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل هم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته
وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انهم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي صلى
الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا
لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعم الآخرة مثل الذين حملوا التوراة علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها
لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم فيتعبه في حملها ولا ينتفع بها القمي قال
الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه

يعلمون

يعلمون ما فيه بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا
تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا
الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التوراة مكتوب اولياء الله
يتمنون الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر
والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه
وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لاحق بكم لا تفوتونه القمي
عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه
والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد
الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا
نودي للصلاة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلاة وفي الكافي عن [illegible]
ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى
ذكر الله يعني الى الصلاة كما يستفاد مما قبله وما بعده قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون
العدو وفي المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وهو المروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر
والصادق عليهم السلام والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر عليه السلام اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق عليه السلام
معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق
على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله
لقد بلغني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين
وذروا البيع واتركوا المعاملة وفي الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد
حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون
الخير والشر في الكافي عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلاثين صلاة منها
صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر
والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق عليه السلام
انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم
الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعلى خمسة من

دون رخصة في تركها وتجب بخمسة تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة
في الخمسة والسبعة ويشير الى تعدية الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة
فليس عليهم كلام جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى
فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ اديت وفرغ منها فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ في المجمع والجوامع
عن الصادق عليه السلام الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي
المجمع عنه عليه السلام قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى
في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا واذكروا
الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ذكر الله
مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم
القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بخير الدارين وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا
إِلَيْهَا انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام وَتَرَكُوكَ قَائِمًا تخطب على المنبر كذا روي قُلْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ من الثواب خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون
من نفعهما القمي عن الصادق عليه السلام قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن
الرضا عليه السلام انه كان يقرء قل ما عند الله خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فتوكلوا عليه
واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت
ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون اليهم فانزل
الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية وفي رواية قال صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلاة
الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه
وجزاؤه على الله الجنة

سورة المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ
لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع

الشهود

الشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لطاوس اليماني اخبرني عن قوم
شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد
انك لرسول الله اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
صدا او صدودا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من نفاقهم وصدهم ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته
وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لضخامتها وصباحتها وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ لذلاقتهم
وحلاوة كلامهم كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن
الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ اي واقعة عليهم لجبنهم
واتهامهم هُمُ الْعَدُوُّ استيناف فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف يصرفون عن
الحق وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ عطفوها اعراضا واستكبارا
عن ذلك وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يعرضون عن الاستغفار وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عن الاعتذار سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ
اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لرسوخهم في الكفر إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ الخارجين من مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنفاق هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ اي
للانصار لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا يعنون فقراء المهاجرين وَلِلَّهِ خَزَائِنُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بيده الارزاق والقسم وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذلك لجهلهم بالله يَقُولُونَ
لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ذلك لجهلهم بالله تبكيت من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت في
غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها
فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري
اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب
جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش واخذ الناس
السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا
ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي
تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم
وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين و
الانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام
قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب و
تسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس
ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام
فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك
يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله
فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه
احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا قم
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله
عليه وآله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله
ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب
علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت
على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم
اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من
البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق
قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله
عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم
فائتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي
احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله
فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

بل نحسن الى صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله
في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد
اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم
فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون نبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم
لووا رؤوسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله
بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها
والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم
باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي
احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن
من الصالحين ويدرك ما فات مني في الفقيه سئل عليه السلام عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين
قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا مرقومة يقدم منها ما يشاء
ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها اذا انزل الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون في
ثواب قراءة هذه السورة

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما
في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم
بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق
وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات
وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في
السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية
الم يأتكم نبؤ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا

وأصل الوبال الثقل ولهم عذاب أليم في الآخرة ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر
يهدوننا أنكروا وتعجبوا أن يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا
تولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم
وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد
والنور الذي أنزلنا قيل يعني القرآن والقمي النور أمير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
الإمامة هي النور وذلك قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا قال النور هو الإمام وعن
الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الأئمة لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور
من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم
قلوبهم ويغشاهم بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم
الجمع لأجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الأولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه
بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه
وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما
من عبد يدخل النار إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان للتغابن وتفصيل له
ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله إلا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي
أي يصدق الله في قلبه فإذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال إن القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى
يعقد على الإيمان فإذا عقد على الإيمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه
والله بكل شيء عليم حتى القلوب وأحوالها وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فلا
بأس عليه فإنما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
لأن الإيمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في أمر الدين أو الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وإن

تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالإعراض وترك التثريب عليها وتغفروا بإخفائها
وتمهيد معذرتهم فيها فإن الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية إن الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق
به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله أن تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع أهله فيقيم
فحذرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول أما والله لئن
لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبدا فلما جمع الله بينه وبينهم أمر الله
أن يحسن إليهم ويصلهم فقال وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم
وأولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده أجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الأموال
والأولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام
وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما فأخذهما فوضعهما
في حجره على المنبر فقال صدق الله عز وجل إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان
ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم أخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن أحدكم اللهم
إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا
في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه وأطيعوا أوامره وأنفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه
خيرا لأنفسكم أنفقوا خيرا لأنفسكم أو ائتوا خيرا أو يكن الإنفاق خيرا وهو تأكيد للحث على الامتثال
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون سبق تفسيره إن تقرضوا الله بصرف المال فيما أمر
قرضا حسنا مقرونا بإخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا إلى سبعمائة وأكثر
ويغفر لكم ببركة الإنفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة
لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة
التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى
يدخلها الجنة **سورة الطلاق اثنتا عشرة آية** بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي القمي المخاطبة
والمعنى للناس إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر عليه السلام
قال العدة الطهر من المحيض وفي المجمع عن النبي والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في قبل عدتهن
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها

بغير جماع وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها
انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ اضبطوها
واكملوها ثلثة قروء وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ في تطويل العدة والاضرار بهن لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ من مساكنهن
وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن وَلَا يَخْرُجْنَ في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد
تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة
التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى
حتى تنقضي عدتها إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا
ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام
يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل
وفي المجمع عنهما وعن الباقر والصادق عليهما السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال
والفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه السلام
الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
بان عرضها للعقاب لَا تَدْرِي اي النفس لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف
القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا
اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج لها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق عليه السلام
المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ شارفن آخر عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ
راجعوهن بِمَعْرُوفٍ بحسن عشرة وانفاق مناسب أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار
وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ على الطلاق الذي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين
ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين
فيما اكد وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ ايها الشهود عند الحاجة لِلَّهِ خالصا لوجهه ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ القمي عن الصادق عليه السلام
قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت

وشدائد يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية
فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه
من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما اتاه وفي الفقيه عنه من اتاه من علي عليه السلام من اتاه الله برزق
لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن
ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا
فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم [illegible]
يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ كافيه
إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تقديرا او مقدارا لا يتغير
وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك
كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك
اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا جبرئيل ما
التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى
الله فهذا هو التوكل وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ فلا يحضن إِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم فارتبتم
اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض وفي المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن
يحضن لانهن لو كن في سن من لا يحيض لم يكن للارتياب معنى فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ روي ان ناسا قالوا
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فما عدة اللاتي لا يحضن فنزلت وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ بعد
كذلك وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة اقول يعني
دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته
وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى
تضع ما في بطنها وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتتزوج قبل ان يمضي لها اربعة
اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لا تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت

عدة اخرى من الاخير ثلثة قروء وان لم يدخل بها فرّق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو
تعميم بعد الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه
امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله فانه يكفر عنه
سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم
اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجؤوهن
الى الخروج في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان
تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في
العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلثا ليس لها
نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المطلقة
ثلثا الها النفقة والسكنى قال احبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع
علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل
في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للأم
على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق
كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب
المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق في الكافي عن الصادق
انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا
يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه عليه السلام
في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة
والا فرّق بينهما وكأين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العتاة
فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب
الآخرة وعذابها والتعبير بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت
وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم
عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم
آيات الله مبينات في العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال الذكر رسول الله

صلى الله عليه وآله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله
الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه
بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة
ليتنزل او لما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا عليه السلام انه سئل
عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق
السماوات السبع والارضين السبع واطباقها هكذا وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض
الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة بعضها فوق بعض ثم قال وهو قول الله
الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله
صلى الله عليه وآله والوصي بعده قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين
السماوات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيامة ممن
يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي
صلى الله عليه وآله سورة التحريم اثنتا عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق عليه السلام قال اطلعت
عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبي صلى الله عليه وآله
والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وفي المجمع روي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت
على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فتواطأت عائشة
وسودة وصفية فقلن له انا نشتم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم
متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي
على افشائه عرف بعضه عرف النبي بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما

وقرئ عرف بالتخفيف في المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة التي
قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابيطالب حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي
عليه السلام فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون
معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله
صلى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله
منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت
اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة
بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة
من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة
بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة
فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه
فقالت نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله
فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله
على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض
عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي صلى الله عليه وآله خلا
في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر و
استكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة
ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر
واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر عليه السلام
الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من
ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة
في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة

الرسول صلى الله عليه وآله من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما يسوؤه في المجمع والعياشي
عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم عليه السلام انه قرء وان تظاهروا عليه اقول كأنه اشرك معهما
ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره و
جبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابيطالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير
مظاهرون القمي عن الباقر عليه السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن ابيطالب وفي المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرّف
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي
مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء
بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن ابيطالب قال وقد وردت الروايات من
طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
وقرئ بالتشديد ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات
ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على
الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح و
التاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل
من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان
تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي اقيها
فكيف اقي اهلي قال تامرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم
وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر
لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب
فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو مصدر
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي
رواية قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم عليه السلام هي

الاية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتن التايب وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه
عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي
ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان
يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم
ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على
عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم
لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في الجمع عن الصادق عليه السلام في
هذه الاية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة
والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
في الجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت
فجاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول
الله صلى الله عليه واله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس
المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل حال الكفار والمنافقين فانهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا
يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسب والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعايشة
وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه واله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت
امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل
لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء و
ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين فان وصلة الكافرين لا تضرهم
بحال اسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله الشنيع ونجني من
القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها القمي

قال

وقف

قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح
مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي
من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت
من جملتهم في الجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسية
بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الخصال عنه صلى
الله عليه واله افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه واله على خديجة وهي لما بها فقال
لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله
فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب
قراءتها

سورة الملك ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك
بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما
ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه عليه السلام الحيوة
والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه
الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وفي العلل الموت داع الى حسن العمل
وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر بها على الاعمال الصالحة الكاملة
في الجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم
احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني
اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص
اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل
الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل المراد بالابقاء
على العمل ان لا يحدث بها احد من الناس حتى يبقى خالصا لله ولا يخفى انها اشد من العمل وهو
العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف
القمي قال يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني ترد نظرك اليها مرارا فانظر
اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين

اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي
قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا من اصابة المطلوب كانه
طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء
الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها
جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل رجمهم به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما وظنونا
لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا
وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها
شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق
غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج
جماعة منهم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل
وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وبالغنا فنسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل
في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم ومن جملتهم فاعترفوا بذنبهم
حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته والقمي قال
قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم في الاحتجاج في خطبة
الغدير النبوية ان هذه الآيات في اعدائه علي واولاده والذي بعدهما فاما اولياؤهم عليهم ان الذين
يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم
او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر بها سرا او جهرا الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء
ولا يفوته روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك
فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه
الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من
رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم من شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في

السماء

السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا
هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون
كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من
قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد
لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها
صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ما
يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يبدع ان خلقه
ام من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني او لم تنظروا في امثال هذه الصنائع فتعلموا
قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف او ارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم
من دون انتقامه يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم
اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك
رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور
وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة
طريقه بحيث لا يتأتى له ان يسلك اهدى ام من يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط
مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين
في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع
وقلب ازهر اجرد قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر
وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي
لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام قل هو الذي
انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنائعه وتتفكروا وتعتبروا
قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء
ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقته
عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة اي ذا قرب سيئت وجوه الذين
كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون

الدعاء في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون
امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي
انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما رأوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين
كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه
الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه والى ما اعطاه الله من
الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال
لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي
من المؤمنين او رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب
متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها
آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون
يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت
قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر
سهل التناول القمي قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم
الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في
الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار
السموات والارض وبحلال الله وحرامه ثم قال عليه السلام والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء
تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام
لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة **سورة القلم** بسم الله
الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال واما ن فهو
نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال
سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال
يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل

وميكائيل

وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان
فلا آمن عليك وفي العلل عنه عليه السلام واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله تعالى
له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم
قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم
ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب
فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال الله له كن مدادا
فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله
عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله
ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة
الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على احتمال اعباء الرسالة
وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق
عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب نبيه
فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي المجمع
مرفوعا ان الله ادب نبيه فاحسن تأديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما
كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم وفي المعاني
عنه عليه السلام هو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او
بأيكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأيكم امر فيه هذا الاسم في المجالس عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد
الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد
فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما
الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته من الاسلام وكان موسرا وله عشرة بنين
فكان يقول لهم والحمية من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من
مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين
ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك

ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال الحديث على وجه
السعاية مناع للخير يمنع الناس من الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في
الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق
(عليه السلام) انه سئل عن قوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره
وفي المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق الصحيح الاكول الشروب الواجد
للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف وعنه صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جواظ ولا
جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما
العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا
اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء
بنميم قال كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام
معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال
وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ ءان كان على
الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه
على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان
نذله غاية الاذلال لقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير
الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه
فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة
الارض في سورة النمل انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان
الذي كان بدون صنعاء القمي ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا
وكانت باليمن يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين داخلين في
وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء لما فيه من الاخراج فطاف
عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي
صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط
اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الاخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم
اخرجوا اليه غدوة تضمين الغدو معنى الاقبال او الاستيلاء تعدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا

وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
على نكد قادرين لا غيره كان غدوهم على الاحتفاظ يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم
بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها قالوا انا لضالون اضللنا
طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون بعدما تأملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن حرمنا خيرها بجنايتنا
على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه
وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا فقالوا منهم
من انكر قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها
ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون
العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه
الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة
يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور من كتاب
الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة
منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت
جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلاة
العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا
وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاقد فيما بيننا
ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة
فيما نستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان
اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا
الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون
قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا
اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا
اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين الى

ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس
ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان
كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم
بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم
ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حل بهم
قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب
مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون
لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم
الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون
احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له
واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرءون
ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان
اللام ويحتمل الاستئناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم
القيامة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج من عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون
جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام
لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او اشياء يكونهم في هذا القول فلم يقلدونهم اذ لا اقل
من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف
الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب اي يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته
بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او التعظيم في الجوامع عن الباقر
والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وفيه وفي العيون
عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا
واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام

وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا
ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء وفيه وصية لمن
سمع النداء الى الصلوة فلم يجب وقعد عن الجماعة وفي القمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا
آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر
يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا
الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سنستدنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة و
ازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين
لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الاعراف
ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم
الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم و
تاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ
نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا من الباقر عليه السلام اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه
التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي
قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين
من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم ولبغضهم
وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون
قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي
والفقيه عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذلك موضع قدم رسول
الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذلك موضع
فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان رأوه رافعا يده قال بعضهم
لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وفي القمي لما سمعوا
الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قال وما هو يعني
امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد

عيانون فاراد بعضهم ان يصيبه فترك وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع
جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم
فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة ن والقلم
في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات من ضمة القبر

سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة اي الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيها
الامور اي تجب وتعرف حقا يقينا او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي شيء هي وضع
الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها وما ادريك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا
تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بانواع
الاهوال والاجرام بالانفطار والانتشار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في
الاعراف والهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر القمي اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به شديدة عاتية
عليهم سخرها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر
ينحس سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا اقول وقد سبق في سورة القمر اول الثمانية واخرها كانا
الاربعاء واخرها حسوم فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متأكلة
الاجواف فهل ترى لهم من باقية قد بقيت منهم في الاعراف وجاء فرعون ومن قبله
ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها
بالخاطئة بالخطاء والقمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها
فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر عليه السلام والرابية التي اربت على
ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم
انتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهو انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة
عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها
ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك وان اعلمك لتعي وحق على الله ان تعي
فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الاية
قال سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي

فما

فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وزاد في الاخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي فاذا
نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مال المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة
النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي
قال وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها و
يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية
اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا
قال وفي حديث اخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين
فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش
يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول
تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره الاتية للسكت تثبت في الوقف
وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال الظن
ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن
شك اني ملاق حسابيه فالان ابعث واحاسب القمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام
زمانها ويعرف الائمة اوليائهم واعدائهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الائمة
يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اوليائهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعدائهم كتابهم
بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اوليائهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول
في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا و
اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه

وأما من أوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم ادر ما
حسابيه بقولها الشابري من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة
لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه ما لي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك
عني سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق عليه السلام لو ان
حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي المجمع
عنه عليه السلام وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الاية قال وكان
فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته
فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله
قال وكان الشيخ معاوية وفيه عنه عليه السلام انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال
لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معاوية بن ابي سفيان يجر
في سلسلة قد ادلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال
معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا
يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ
الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه
ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول من نفسه والمراد
محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا
بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون وذلك بتبين الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي
الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن الشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته
للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني
اقوالهم تنزيل من رب العالمين نزل على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل
القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه
بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه
بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه

يتكلف

يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه
القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لتذكرة للمتقين و
انا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق
اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له
عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لقول رسول
كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا
في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض
الاقاويل الاية ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين
وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا
الفضل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام
فاظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه
فانزل الله ولو تقول علينا الايات ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا
والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها
في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية
ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لانها
انما نزلت في امير المؤمنين ومعاوية

سورة المعارج اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما لغة فيه
واما من السيلان للكافرين في الكافي وغيره انما نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل
بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول
ويدل على هذا ما ورد في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن معنى هذه الاية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن
همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا
احرقتها وذلك المهدي عليه السلام قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه
فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب

واقع ليس له دافع بدءه من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب
والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها
على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو امتداد الزمان في المدة عند الملكوت القمي من النبي صلى الله عليه وآله
قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في
ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان القيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه
من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق عليه السلام لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة
من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عليه السلام قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم
يرونه بعيدا من الامكان ونراه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب
والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة
الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل
قريب قريبا عن حاله يبصرونهم القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قبل وعشيرته التي فصل عنه
التي تؤويه تضمه في النسب عند الشدائد القمي يعني امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع
للمجرم عن الودادة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى والشوى الاطراف
او جمع شواة وهي جلدة الرأس القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها
وجمع فاوعى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتأميلا القمي قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم
ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا
القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة الا المصلين القمي عن
الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول
اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام يعني الذين

يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد عليه السلام الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من
الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك
يصل به رحما ويقوى به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار
اخر وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس
بعقله باس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر عليه السلام
قال بخروج القائم عليه السلام والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم
غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلاتهم يحافظون
فيراعون شرائطها وآدابها في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون
هي النافلة وعن الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون
فما للذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع
عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله
صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم
بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات ايطمع كل امرئ منهم ان
يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا
ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة
القذرة لا يناسب عالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا
مزيدة للتأكيد وهو شايع في كلامهم القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتاء ومشارق
الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلاثمائة
وستون مشرقا وثلاثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها الذي تغرب
فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام فيهما قال لها ثلاثمائة وستون برجا تطلع كل يوم
من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم

اي يهلكهم ويأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا و
يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين
كأنهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون وقرئ
نصب بضمتين خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا في
ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر قراءتها لم يسأله الله
يوم القيامة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك
من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى
هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره الله اذا جاء
لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به فيلزم
لانهماكهم في حب الحيوة كأنهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما
فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم
بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم
القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا قال اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني
دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة
بعد اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض
استغفروا ربكم بالتوبة من العصيان انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا
كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية قيل لما
طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم
بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر عليه السلام قال
لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات
وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم خلقا آخر فانه
يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق
بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض

كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين و
يخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا
واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدي بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به
واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم
بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم
باموال واولاد وادت بهم الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية و
قالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن
هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما
طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس
فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك
القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل
منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه والقمي قال كانت
ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد اضلوا
كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم
من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من
دون الله انصارا اذ لا يقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر عليه السلام
انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله
لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر عليه السلام اي خسارا في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه
فاي عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان
مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيب ان شاء الله

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا



عجباً كتاباً بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب
فآمنا به ولن نشرك بربنا احداً قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا جلال
ربنا وعظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمي قال هو شيء قاله الجن بجهالة ولم يرضه الله
منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انما هو شيء قالته الجن
بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد ما اتخذ
صاحبة ولا ولداً وانه كان يقول سفيهنا على الله شططاً قولاً بعيداً من الحق مجاوزاً عن الحد
القمي اي ظلماً وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذباً اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال كان الرجل
ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقاً
فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبراً وعتواً والقمي اي خسراناً قال كان الجن ينزلون على الجن قوم من الانس
ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الناس
يكهنون بما اخبرهم الجن وانهم ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله
احداً الآيات اقتباس من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من
الموحى به وانا لمسنا السماء التمسنا ما اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرساً حراساً
جمع حارس شديداً قوياً وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهباً جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع
الآن يجد له شهاباً رصداً اي شهاباً راصداً له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك
في سورة الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال
واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم
وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض
ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما
يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده
فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه
وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا
ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً خيراً وانا منا الصالحون ومنا دون

ذلك

ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قدداً مستفرقين من قد اذا قطع القمي اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا
ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هرباً هاربين منها الى السماء او لن نعجزه
في الارض ان اراد بنا امراً ولن نعجزه هرباً ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا
يخاف بخساً ولا رهقاً نقصاً في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي
الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً
قلت تنزيل قال لا تأويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن
اسلم فاولئك تحروا رشداً توخوا رشداً عظيماً يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين
اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً توقد بهم نارها وان لو استقاموا وانه لو
على الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقاً لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق عليه السلام
قال معناه لافدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا
على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقاً
يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن
عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابيطالب يسلكه يدخله عذاباً صعداً شاقاً يعلو المعذب ويغلبه
وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احداً في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام يعني بالمساجد
الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي ما
في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الصادق عليه السلام هم الائمة وانه لما قام
عبد الله يعني محمداً صلى الله عليه وآله يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشاً يكونون
عليه لبداً قال اي ايداً اي بعضهم على بعض واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض
وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجباً مما رأوا من عبادته وسمعوا من
قراءته قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احداً فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم
وقرئ قل على الامر ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد
اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده
فانزل الله عز وجل قل لا املك الآية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد
من دونه ملتحداً منحرفاً وملتجأ الا بلاغاً من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحداً اي لا

متلبسا من الله ابلاغه ورسالاته فانه ملتحدي او من لا املك الا املك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه
ومن يعص في الكافي عن الكاظم عليه السلام الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن
يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو وادم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم
وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وقال ايضا يعني الموت والقيمة قل ان ادري ما ادري اقريب ما
توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة
قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الاية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج
عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما
يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه بين يدي المرتضى
ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده
من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين
وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي
او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط
بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن والانس نفثهم ولا سحرهم ولا من
كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا سورة
المزمل تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا
تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا
قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص
من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق
عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل
ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في
معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف
ثقيل على المكلفين وقيل ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق العياشي عن امير

المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت
وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قال ثقيلا قيام الليل وهو قوله ان
ناشئة الليل الاية ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض
او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطأة
القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا واثبت قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات
القمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله ان ناشئة الليل الاية قال قيام
الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد به الا الله وفي الكافي والعلل
عنه عليه السلام ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغا طويلا لنومك
وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه
القمي يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الدعاء باصبع واحدة
تشير بها وعنه عليه السلام التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في
الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وفي الخصال عن الكاظم عليه السلام التبتل ان تقلب
كفيك في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله
الا هو فاتخذه وكيلا فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون قال لما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا
بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي
غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم اولي
النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين
قال وما اذن لرسول الله صلى الله عليه وآله بيان القوم وتقريبهم وتعليمهم عن بينه ومنعه الله حتى اذن
الله عز وجل له في ابتدائهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل
وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا اخر من العذاب
مؤلما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس الناسية المنهمكة في الشهوات تبقى
مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحجب
عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمع قارئا يقرؤها فصعق يوم ترجف الارض
والجبال تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا
اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون

رسولاً يعني موسى عليه السلام ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذاً
وبيلاً ثقيلاً فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً من شدة هوله القمي قال من الفزع
حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان
وعده مفعولاً ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً اي تقرب اليه
بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرئ نصفه
وثلثه بالنصب وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما
كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات
فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا
بما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما تيسر منه لكم فيه خشوع
القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري
متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك
يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا ما
تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلاة الليل ولا جاء نبي قط بصلاة الليل في اول
الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضاً حسناً يريد
ساير الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله هو خيراً اي تجدوه خيراً والضمير للفصل والعماد وقيل صفة للعماد فيجدوه واعظم اجراً من
الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم
لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة
المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه
الله حيوة طيبة وأماته ميتة طيبة

سورة المدثر ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني
المتدثر بثوبه وروي انه صلى الله عليه وآله قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئاً

فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة
فقلت دثروني دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك
فكبر صفه بالكبرياء عقداً وقولاً روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وفي الغاية ان الشيطان لا يأمر
بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها ومن الكافي
عليه السلام ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره
بالتشمير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال غسل الثياب
يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر
والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة
ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر عليه السلام لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا
نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تاكيد يمنع
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماماً مظفراً مستتراً فاذا اراد الله اظهار امره
نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيداً قيل نزل في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل
فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكماً وتبديلاً اي نزعه وحده عمه فانه اكثبكه وفي المجمع عن الباقر
ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالاً ممدوداً مبسوطاً كثيراً وبنين شهوداً حضوراً معه بمكة
يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيداً وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش
الوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لآياتنا عنيداً سأرهقه
صعوداً سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار
يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي فيه كذلك ابداً وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها
عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعناً في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل
كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى
ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعناً ولم يدر ما يقول وبسر اتبع العبوس
ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول
البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول
الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في الحجر ويقرء القرآن فاجتمعت قريش

الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني
اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر
ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ رسول الله
صلى الله عليه وآله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك
فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى
الوليد فقال له يا عم نكست رؤسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى
دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال ان الخطب كلام متصل
وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها
ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس
ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله
في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم
في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل
عبد الف دينار يتجر بها وفي الجوامع ريحان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو
من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد ليصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه
حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن
فهل رأيتموه عبدت به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل
جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما
رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه
وفي رواية اخرى القمي عن الصادق عليه السلام القائل تلك في عرفه انكار الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان
ولد زنا ثم اول الايات فيه سأصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشأنها لا تبقي ولا تذر لا
تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان في جهنم واديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس
فتنفس فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في

صعود

صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار
من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر
من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم
ولا يستروحون اليهم ولانهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها
تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم
له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما
في كتابهم وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ليستيقنوا ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين
آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة و
ليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجاحدون في التكذيب ماذا اراد
الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو
وما هي وما سقر وعدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية علي عليه السلام
الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ
ادبر قيل اي ادبر كقبل بمعنى اقبل اي مضى وانقضى وقيل دبر اي جاء في اثر النهار وقرئ اذا دبر
من الادبار على المضي والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبيرة في الحديث
السابق قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم
الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنها
تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم
بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا القمي قال اليمين امير المؤمنين عليه السلام
واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم
من حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤلين والمجرمين
قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة وفي نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا

عليها ولم يستكثروا منها ولم يقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا انهم يسعون الى حوائج العمل
الشارعين بان يسألوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وعن الصادق
ع قال عنى لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما
ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي
لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم عليه السلام قال يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده
ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع
الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتاخير تكذيبه لتعظيمه
حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة
معرضين في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة
امير المؤمنين عليه السلام كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع
الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ
قيل وذلك لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء
فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل
من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فعظموه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون
الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره
وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر
عباده في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك
بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ في
الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته
ولا يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله تعالى

سورة القيمة اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت
في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه
العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها
ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطرافها الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر
امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب
يسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر
الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق
بمعنى شخوص البصر وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر في الغيبة عن القائم عليه السلام انه سئل متى يكون
هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى
فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق
الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر
يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه
من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤ
الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر عليه السلام بما قدم من خير وشر
وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من
وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه
بصيرة حجة بينة على اعماله لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره
ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه وتعالى
يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وفي الكافي عنه عليه السلام انه تلا هذه الآية
فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل
به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع
عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه
على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي
عن قريب ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قرائته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه

بلسان جبرئيل عليه فاتبع قرآنه قراءته بتكراره حتى تقرر في ذهنك وفي المجمع عن ابن عباس كان النبي
صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل عليه السلام اطرق فاذا ذهب قرء ثم ان علينا بيانه بيان
ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع له عن العجلة او ردع عن الغاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما
بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وفي رواية الباقر
وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته
وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين
في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون
منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام
ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه
تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون
اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا
ردع من ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من
راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت
الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال الى
الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال
من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الآخرة بالدنيا الى ربك يومئذ
المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب
وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى قيل
ويل ثم اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة القمي ان
نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير خم فلما بلغ الناس
واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجع الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري
ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره
فلا صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه
فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه وفي المجمع

عن

عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال
ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل
الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي
قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق
فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو
المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه اذا قرء هذه السورة قال عند
فراغها ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله
مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز
على الصراط والميزان سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام
تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال كان مقدورا غير مذكور وفي المجمع عنه عليه السلام قال كان شيئا مقدورا ولم يكن
مكونا وعن الباقر عليه السلام قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام وفي
المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج اخلاط القمي عن الباقر عليه السلام قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه
سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل
وانزال الآيات القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق
قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي القمي عن الباقر عليه السلام اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا
للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا تغل بها ايديهم وسعيرا بها يحرقون وقرء سلاسلا للتناسب
ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا
لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث
شاؤوا اجراء سهلا في المحاسن عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر الى دور
الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء
الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما
كان شره مستطيرا شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر

يقول كلوا ما طابنا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم
للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال
من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم
ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد
جزاء تكافئوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا شديدا بالعبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة
وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب
وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت
فاطمة عليها السلام وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة اصوع من شعير
من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته
وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا
الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم
بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته
وقدمته الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد
قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى
رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب
اجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا
ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم
انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل
فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة
فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله
فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه
الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله
سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عن ابيه عليهما السلام

ما يقرب مما ذكر في المجمع بالرواية الاولى يبسط من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم عليهم السلام
وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وفي آخره
فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذ ما هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى
قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين ورواة اهل البيت
ما يقرب مما ذكر في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره فرآهم النبي صلى الله عليه وآله
جياعا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح
منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين عليه السلام ومعه
قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط
جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال صلى الله عليه وآله لولا ما اراد الحسين من
اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيامة لا ينقص
بالذرة وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسرورا
في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين
فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر
عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها
تذليلا سهل التناول والقمي دلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه
وآله وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه
وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذن لها ولا
عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة
ولينها وقرأ قواريرا بالتنوين فيهما وفي الاولى خاصة في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال ينفذ البصر في فضة
الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها
على ما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم
والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحجر فيها ولا افضل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا
ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا
قيل السلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان يكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها اللذع

والتوحيد في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه
السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون دائمون والقمي قال مستورون اذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف
فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك
الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا
الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى
ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستأذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا
باذن فهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه عليه السلام والقمي قال لا يزول ولا يفنى
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ في المجمع عن الصادق
والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا في الكافي
والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل
من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد
ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعمالكم وكان
سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم عليه السلام
قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
قال صلاة الليل وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك التسبيح قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة
الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا اي تهجد له طائفة طويلة
من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا
شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا
شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة
الاخرى او المراد تبديل غيرهم ممن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا

تقرب

تقرب بالطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الولاية وما تشاؤون الا ان يشاء الله في الخرايج عن
القائم عليه السلام انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا
ثم تلا هذه الآية وقد سبق بيان ذلك بالبيان ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما تقتضيه علمه
وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في
ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ هل اتى
على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان
مع محمد صلى الله عليه وآله وفي الامالي عن الصادق عليه السلام من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ
في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقاهم الله شر ذلك اليوم الآية

سورة المرسلات خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا و
الناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن
الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فعصفن عصف
الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم وآثار الحكمة
في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر
والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى العذر والنذر او
او بمعنى العاذر والمنذر وقرئا بالسكون والقمي والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات
عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال
الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول وكانه اشار بذلك الى الملائكة الآمرين
بآيات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض
وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه
ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها
طموسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت
كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
مثله اي عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي يوم اجلت القمي قال اخرت
قيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب
من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين

بذلك ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم

يقول ألم نهلك الأولين المكذبين بأحمد بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا الرسل في

طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين

ألم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة التي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم

الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد

فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا ألم نجعل الأرض كفاتا احياء و

امواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر فقال

هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا

فيها رواسي شامخات القمي قال جبال الارض عظيمة وأسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع

ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من

العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلاث شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن

قال يعني والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم

ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا

وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار

لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور

الجبال كأنه جمالات صفر جمع جمال جمع جمل صفر القمي اي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة

والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين

هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم

فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق عليه السلام الله

اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل

يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين الحق والباطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون

تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم

في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في

انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال نحن

والله

وقف

والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون

اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون

يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم

المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا

يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة فقالوا لا ننحني

وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواها في المجمع قال فقال عليه السلام لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول

لا ننحني بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا

نكب على وجوهنا وهما متقاربان القمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فبأي

حديث بعده بعد القران القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال

والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

سورة النبا اربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسأل

بعضهم بعضا وفي هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه عن النبإ العظيم الذي هم فيه

مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية

قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين عليه السلام

كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل اية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني وفي القمي عن الرضا عليه السلام

انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ اعظم مني وما لله اية اكبر مني ولقد عرض

فضلي على الامم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين

بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله

وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي

في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام وانا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا

سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد

الثاني اشد ألم نجعل الارض مهادا للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا

وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا

غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش

تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا

يتوقد فيها ويزهر الضوء وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وأنزلنا من المعصرات
قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا
منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات
الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا
للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من
المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم
من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون
وبعضهم يمضغون ألسنتهم فيسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون
جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما
الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤوسهم فاكلة الربا والعمي الجائرون في
الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون ألسنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم
والمقطعة ايديهم وارجلهم يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان
والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله في اموالهم
والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شققت شقوقا
القمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في
المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين
فيها احقابا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلاثمائة
وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار
من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل
يوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق عليه السلام فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار
العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن
الصادق عليه السلام قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما و
غساقا وقرئ بالتشديد قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما قال

البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا
لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذابا بالتخفيف وهو
الكذب قيل وانما اتى مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا
اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات مجيئه على طريقة الالتفات
للمبالغة وورد هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون من
الباقر عليه السلام هي الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب لنساء فلكت
ثديهن اترابا لدات على سن واحد القمي عن الباقر عليه السلام وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات و
كاسا دهاقا مترعة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب
بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث قال حتى اذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى
سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السماوات والارض
خطابا به والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا
وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو مع الائمة عليهم السلام ومر بيانه في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم
عليهما السلام نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا
ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان
ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير
او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل
عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب
الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من
الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر

يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء عم يتساءلون
لم يخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله **سورة النازعات خمس او ست واربعون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة
ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع
في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها من بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها
من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح
كالسابح بالشيء في الماء يرمي به فيسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبرون امر العباد من السنة الى السنة
كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات
سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها
تتبعها الرادفة قال الزلزلة تتبعها الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها
خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء
فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا وقرئ اذا كنا عظاما نخرة
ناخرة بالية وقرئ نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن
اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة
اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على
وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة
الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون
في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا
الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك
على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه
بالواد المقدس طوى مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل
هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك
الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان

لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي ذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر
يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى
فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما
علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين
الكلمتين اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع
فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها
للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل
عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة
وطول المدة القمي قال يذكرها عمله كله وبرزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على
احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة وآثر
الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي ماواه
واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدء والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه
بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم
تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه
ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها
اثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها فاي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت
من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استاثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها
القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا
عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحيته كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى
العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء

والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا **سورة عبس اثنتان واربعون**
بسم الله الرحمن الرحيم عَبَسَ وَتَوَلّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى القمي قال نزلت في عثمن وابن ام مكتوم
كان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وعنده اصحابه وعثمن عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمن فعبس عثمان وجهه
وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمن ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل
من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس
واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكّى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى
أَوْ يَذَّكَّرُ قال قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى أَمّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى
تتعرض بالاقبال عليه القمي قال ثم خاطب عثمن فقال اما من استغنى الاية قال انت اذا جاءك غني
تتصدى له وترفعه وَما عَلَيْكَ أَلّا يَزَّكّى قال اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا
وَأَمّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى قال يعني ابن ام مكتوم وَهُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى اي تلهو ولا تلتفت اليه
في المجمع وقراءة الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا اقول واما ما اشتهر
من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمن فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير
اللائقة بمنصبه صلى الله عليه وآله وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام
ويشبه ان يكون من مختلفات اهل النفاق خذلهم الله كَلّا ردع من المعاتب عليه ومعاودة مثله إِنَّها
تَذْكِرَةٌ القمي قال القرآن فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ قال عند الله مُطَهَّرَةٍ منزهة
من ايدي الشياطين بِأَيْدِي سَفَرَةٍ قيل اي كتبة من الملائكة او الانبياء والقمي قال بايدي الائمة عليهم السلام
كِرامٍ بَرَرَةٍ في المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قُتِلَ الْإِنْسانُ
ما أَكْفَرَهُ دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
اي لعن الانسان مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ الاستفهام للتحقير مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ فهيأه لما يصلح
له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ القمي قال يسر له طريق الخير ثُمَّ أَماتَهُ
فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية
واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة من السباع كَلّا ردع للانسان عما هو عليه لَمّا يَقْضِ
ما أَمَرَهُ لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية أَنّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا

الارض

الْأَرْضَ شَقًّا اي بالنبات فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا وَعِنَباً وَقَضْباً يعني الرطبة القمي قال القضب القت وَزَيْتُوناً
وَنَخْلاً وَحَدائِقَ غُلْباً عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وَفاكِهَةً وَأَبًّا ومرعى
والقمي قال الأب الحشيش للبهائم مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول
الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف
اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين
مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد
من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي
ياخذه عمن ياخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل
البدن والروح معا فكما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله
سبحانه بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم
ليعلم انه نزل من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة
فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام
علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اي ينبغي له ان ياخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي
وينابيع الحكمة الآخذين علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان ينبت غذاء لروحه دون غيرهم
ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل رجال ليس
في اقوالهم حجة واما آراء جدلية لا مدخل لها في الحجة وليس شيء منهما من الله عز وجل بل من الشيطان
فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الاية ظاهرا لم يتعرض لها وانما تعرض لتاويلها
بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ اي النفخة وصفت
بها مجازا لان الناس يصخون لها يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ
لشاغله وعلمه بانهم لا ينفعونه او الحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة
كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا عليه السلام قال
قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن هذه الاية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من
امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي
يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب

المربي لا الوالد وقال مختصراً انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصّر فيما وجب عليه من حقها
وابراهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي صلوات الله عليه وآله قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة عزلاً يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان
قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار وكدورة ترهقها قترة يغشيها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء عبس وتولى
واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جناته ولا يعظم
ذلك على الله ان شاء الله

سورة التكوير تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لفّت ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت
قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا
العشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تتعطل اذا مات
الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت
قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيراناً واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام
اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت
نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت
يعني البنات المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتاً لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات
للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو
قال والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه سئل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر عليه السلام يعني قرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا و
ولايتنا والقمي عنه عليه السلام قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يقول اسألكم
عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى بأي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام
مثله واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال
ابطلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقاداً شديداً واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت

نفس

نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم التي
تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد ما جاء ان الخنس
بعض الرواجع من خنس اذا تأخر الجوار السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس
والقمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة
ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي
في الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبّر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم
انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين
عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وفي
المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني
بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من
الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن و
اما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر
فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عليه السلام في قوله
ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع
عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علماً
للناس اقول هو رد لما نسبته اليه من الجنون ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله جبرئيل عليه السلام على صورته
بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وفي الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي
العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من
الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ
والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو
بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين

كانوا اسمهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون
قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله
ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام
ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادة فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا
ان يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة السورة قد سبق في سورة عبس

سورة الانفطار تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها
واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما
قدمت واخرت اي من خير وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة او سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة
في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك
كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه
الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم في المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله
الذي خلقك فسويك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك فجعلك
معتدلا متناسب الاعضاء وقرئ بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي
صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما زائدة في المجمع عن الصادق عليه السلام
والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين
اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام والقمي قال برسول الله وامير المؤمنين
وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات
ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال
ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد
هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له وان هم بالسيئة خرج نفسه
منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو عملها كان ريقه
مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى

السماء

السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا
واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي
فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم
وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى
قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله
مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول
ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه
وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن
الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلوة الفريضة والنافلة اذا
السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل
ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس
كيلا فاحسنوا بعد هذا الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام
وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم
يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا
يظن اولئك انهم مبعوثون ليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه
في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه
في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي حديث اخر يقومون حتى

يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا
لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان
يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي
سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين
وعن الباقر عليه السلام السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما
المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه
حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي
الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق
الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا
قال اساطير الاولين قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله كلا
ردع من هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام
قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى
البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام عن ثوابه وعن كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يلزمون
النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير
المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله
خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم
تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما
خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا

هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول
الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته
امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة فان كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو
جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي
سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجزئيات واخلاقه سيئة واعماله
خبيثة فان كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه
من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما تعود
الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين
وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في
الحجال ينظرون الى ما يسرهم به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون
من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله
تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد به انه مسك
في آخر شربه ويقرء خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون
ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل مصدر
سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة
ياتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال هم آل محمد عليهم السلام يقول الله
السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم
يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما
يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون
واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا
فكهين ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما
يتغامزون برسول الله الى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان
في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا
ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه
الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقو قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
على المؤمنين حَافِظِينَ يحفظون عليهم أعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حين يرونهم أذلاء مغلولين في النار وروي أنه يفتح لهم باب إلى الجنة فيقال
لهم اخرجوا إليها فإذا وصلوا أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ
الْكُفَّارُ هل أثيبوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء في الفريضة ويل
للمطففين أعطاه الله الأمن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ قيل بالغمام لقوله تعالى ويوم
تشقق السماء بالغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا
أي انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وَحُقَّتْ
وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ بسطت بأن تزال جبالها وآكامها في المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله قال تبدل الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويمدها مد الأديم
العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا ما في جوفها من الكنوز والأموات وَتَخَلَّتْ وتكلفت
في الخلو أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الأرض فتنشق فيخرج الناس منها وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا
في الإلقاء والتخلية وَحُقَّتْ للأذن وجواب إذا محذوف يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ
كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ساع إليه سعيا إلى لقاء جزائه فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا
يَسِيرًا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فأين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي أن الحساب اليسير هو الإثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات
ومن نوقش في الحساب عذب وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا إلى عشيرته المؤمنين والحور العين وَأَمَّا
مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قيل أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه إلى عنقه
وتجعل شماله وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل
وَيَصْلَى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ
لن يرجع بعدما يموت بَلَى يرجع إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عالما بأعماله فلا يهمله بل يرجعه ليجازيه
فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ القمي الحمرة بعد غروب الشمس وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وما جمعه وما ستره وَالْقَمَرِ
إِذَا اتَّسَقَ اجتمع وتم بدرا لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حالا بعد حال مطابقة لأختها في الأهوال

لتركبن طبقا عن طبق أي سيرة من كان قبلكم وفي الجوامع عنه عليه السلام لتركبن سنن من كان قبلكم من
الأولين وأحوالهم وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من
الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام أولم تركب هذه الأمة بعد
نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن
لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن أعني لتنقض
عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الإمامة وآخره الصلاة وقرئ لتركبن
بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ
لا يخضعون أو لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرء ذات يوم
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ استهزاء بهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ استثناء منقطع أو متصل
والمراد من تاب وآمن منهم لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ غير مقطوع أو غير ممنون به عليهم سبق ثواب
قراءتها في سورة الانفطار

سُورَةُ الْبُرُوجِ اثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ
ذَاتِ الْبُرُوجِ يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانه في سورة الحجر وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ القمي أي يوم القيمة
وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل
فيه القضاء وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني
عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا شاهد يوم الجمعة و
مشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة أما تقرء
القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام أنه سئل عن ذلك
فقال أما الشاهد فمحمد وأما المشهود فيوم القيمة أما سمعت الله سبحانه يقول يا أيها النبي إنا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي
المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ أي الخد وهو الشق في الأرض النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ

في مديدك ثم علا ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا
الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب
الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا
حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا
ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء
فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر
فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا
والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجمع عنه عليه السلام
ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو اخر من ملك
من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر
ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك
الدين عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها
فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول
فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية
والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم
من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين
الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل
ورجع ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني
قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك
راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه
واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي
واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة
عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب

احب

احب اليك فاقتل الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى
فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينا هو كذلك اذ عمي جليس
للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي
فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فجلس الى الملك فقال يا فلان من
شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال وان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله
فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص
قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به
حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى
فارسل معه نفرا فقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال
ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا
فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى
تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس
وقل باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقال له ارايت ما كنت
تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال
من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يتقحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها
يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا
ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث
وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب
الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان
بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته

القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد قال هو الله الكريم المجيد فعّال لما يريد لا يمتنع
عليه مراد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت
تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين
كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل
هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي
عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل عليه السلام اذ حانت
من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله
منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر
فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف
على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما
في اللوح الى جبرئيل عليه السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والسماء ذات البروج
في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما
ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم
الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال
لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين
وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب
قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله
النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب
فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية القمي قال
الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته
خلق من ماء دافق ذي دفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب
والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة
وهي صدرها انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر
ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتعرف ويميز بين ما طاب منها وما خبث

القمي

القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها
العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة
وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت
ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابيه
قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء
ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر قيل تمطر ثم
المطر رجعا واما لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات اقول
يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القرآن يفصل
بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون
كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا
يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا
يسيرا القمي قال دعهم قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته في فرائضه
بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في
الجنة

سورة الاعلى تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل
سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي
الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه
اذا قرء سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي الفقيه
والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل
كما نقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق
كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال
قدر الاشياء بالتقدير ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام
والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال
يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك قال اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم
استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان

النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرءه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من
اخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الاية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى
ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت
الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى
الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى
تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى
قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له
وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي المجمع عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى
وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف
هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى
فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم و
موسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل
والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها
ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة
المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه
وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب
وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود
لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها

كيف

كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا
مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا ابا ذر اقرء قد افلح من تزكى الى اخر
السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال
وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعنده الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل
هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سبح اسم ربك الاعلى في فريضة
او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب
على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى
الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت
في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية
بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام
عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نار الحامية ليس لهم طعام
الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن
من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه صلى الله عليه وآله ان
جبرئيل عليه السلام قال لو ان قطرة قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى
هذه الاية عاملة ناصبة الاية وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم
وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم
بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة
امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية
الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية قال يرضى الله
بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية

لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك والقدر واكواب موضوعة الكواكب آنية لا عروة لها
ونمارق مصفوفة وسائد مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال قال كل شيء خلقه الله
في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق الوسائد والزرابي البسط
الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لولا ان الله تعالى قدرها
لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال
قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة
بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع
البوادي والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع
اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف
سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء بفتح اوايل الحروف كلها وضم
التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست
عليهم بمصيطر بمسلط وقرئ بالسين القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى و
كفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم
رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر عليه السلام
اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله
ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي
مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى
علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم
من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم و
بين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو
لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية
في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والاخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار



سورة الفجر ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم الله بالفجر الصبح

والفجر

والقمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر قيل اي الاشياء
كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث اخر قال الشفع
الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليهم السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم
التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة
جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف
اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في
البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد و
ملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها
ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء
فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا
بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين
طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك
لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك
قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها
عبد بمظلمة عبد ويأتي حديث اخر فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر
فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير
فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان
التقتير قد يؤدي الى الكرامة في الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا
ولذلك ذمه على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين
اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد
والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وتأكلون
التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون

المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالتاء في الجميع على الالتفات او بتقدير قل كلا ردع
لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر عليه السلام قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك
كذا في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر
عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء
يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان
الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل
زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر
الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما
خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي
امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة
فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلاة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم
والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان
ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون
يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا
نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي
نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحيوتي
هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه
ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لناصبيه في كفره وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ على
بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وهو احسن لما في توجيه الاول
من التكلف بتقدير الا الله او غير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت
الى الحق ارجعي الى ربك كما بدئت منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه

ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا
لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال
له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك فيفتح
عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد
واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل
بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي ما
في معناه مختصرا وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني الحسين بن علي عليهما السلام في ثواب الاعمال والمجمع عنه
اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين عليه السلام
يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لا
اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه من حل به
وهو النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل
محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك
وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم
اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم
الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون
ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق عليه السلام
يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين
ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه
يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قال له
انا نزع العذاب في بطون ايديها الرقمتين سئل الكلي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع مخرجه
في بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد
وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن
الباقر عليه السلام قال يعني بقتل ابنة النبي صلى الله عليه وآله والراقول لعله اريد به الثالث يقول اهلكت
مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز

به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة وعنه عليه السلام هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب
عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن
سبيل الله فقتله علي عليه السلام أيحسب أن لم يره أحد القمي قال في فساد كان في نفسه ألم نجعل له
عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق
والاكل والشرب وغيرهما وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله
وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من
الفك والاطعام القمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما ادراك ما العقبة
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة
ذا فقر القمي قال لا يقيه من التراب شيء في الكافي عن الرضا عليه السلام انه كان اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته
فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين
ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى
الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر
في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم
السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا
فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك
فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب
وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والذين كفروا باياتنا قال
الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشأمة قال المشأمة اعداء آل محمد عليهم السلام نار مؤصدة قال
اي مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد
كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الاخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم
القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين **سورة الشمس خمس عشرة آية** بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها اصله وضوءها واتساع ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عقيب غروبها آخذا

من نورها

من نورها والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي
والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين
تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا
مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها
والنهار الامام من ذرية فاطمة يسئل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار
اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها
ونفس وما سويها والخالق الذي سواها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فالهمها فجورها
وتقويها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لها ما تأتي
وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما عليهما السلام مثلهما في الكافي وزاد
افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وعن
الصادق عليه السلام من زكيها قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه ومن دسيها قال هو الاول والثاني في
بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بالاستطراد بذكر
احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم
على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها في القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول
الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر
الناقة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الاولين قال
عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار
الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها
فلا تذودوها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم
فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي
قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل اي عاقبة الدمدمة فيبقى بعض الابقاء والواو
للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف ورويها في المجمع عن الصادق
عليه السلام قال وكذلك مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من اكثر قراءة
والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره
وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك

وجعلها ثلث شهادتكم لعبدي وابرهما الا انطلقوا به الى الجنان حتى تخيروا منها حيث ما احب فاعطوه
من عندي ولكن رحمة مني وفضلا وصنيعا لعبدي

سورة الليل احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر عليه السلام
قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين
يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب
دولته الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا
وما خلق الذكر والانثى القمي انما يعني والذي خلق الذكر والانثى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبهما الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ايضا
وفي المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليها السلام ان سعيكم لشتى ان
مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما
من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن
الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال في نظيره الاتي فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى تكون
ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا
تردى اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه
بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال لا بعنيها بحديقة في
الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الاية وفي رواية في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام وفيه ان ابا
الدحداح الاية اشتراها منه بحائطه وانه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فلك بدلها
نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بموعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي
عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها الثمر فربما سقطت الثمرة فيأخذها

صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى
يخرج التمر من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها
منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة قد
صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك و
لعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام فاما من اعطى مما
آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى
لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد
عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله اذا
تردى قال اما والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب
عنه عليه السلام فاما من اعطى واتقى اثر بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع
وآثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك
بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا
ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى
تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى في المجمع في الروايات المتقدمة يعني صاحب النخلة
والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام في هذه الاية
قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته
ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا المجمع في الروايات السابقة وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فيقصد باعطائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه الله عز وجل
خالصا لها ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الضحى احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل
اذا سجى والليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما ودعك بالتخفيف يعني ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن
الباقر عليه السلام وذلك ان جبرئيل عليه السلام ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كانت
اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا

يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد
احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى
القمي عن الصادق عليه السلام قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة
حتى ترضى وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وعليها
كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله
لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك
فترضى وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على
نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الاية وفي المجمع قال الصادق عليه السلام رضى جدي ان لا
يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله
عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت ألم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه
احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيما
في المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما
بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن احدهما عليهما السلام ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك
سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء
احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي
العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء ألم يجدك يتيما فآوى يقول ألم يجدك وحيدا فآوى
اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول
بان جعل دعاءك مستجابا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من علي ربي وهو اهل المن وسئل
الصادق عليه السلام لم ايتم النبي صلى الله عليه وآله من ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم
فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر
اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والحج و
الولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فحدث بما اعطاك الله
وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امره ان يحدث

وقف

بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم
به عليه وعنه عليه السلام قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله
واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في
سورة الشمس

سورة ألم نشرح ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك قيل ألم
نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان
غائبا حاضرا والقمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح
الله صدره ويسره وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قيل له أينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول
الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد
للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب الذي انقض
ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه
لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك والقمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية قال قال لي
جبرئيل عليه السلام قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض
للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تأكيد او استيناف بوعد يسر آخر كثواب
الآخرة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد
او الجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل يعني اذا
فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله
بعبادة في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في
الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلوات وانت جالس
والقمي عنه عليه السلام قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي
عنه عليه السلام في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي
قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والمستفاد منه

الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين يعني الرفع والوضع يعني من امرنا فاذا فرغت من امر تبليغ
الرسالة وما يجب اظهاره من الشرايع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس
من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام
لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام
ابدا الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرء فانصب بكسر
الصاد اي فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرء هكذا ويجعله امرا بالنصب
الذي هو بغض علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر
معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته
فاي وجه لترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر
محبة النبي لعلي واظهار فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الكلب
عبادالله كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى ان مثل هذا المكر
على الله لا يقع الا بعد الاضطرار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور في ثواب قراءتها في المجمع عن العياشي عن الصادق
لا يجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تركيف ولايلاف قريش **سورة التين ثمان
ايات** بسم الله الرحمن الرحيم وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ قيل خصهما من الثمار بالقسم لان
التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع
ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي
الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع وَطُورِ سِينِينَ قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا
اسمان للموضع الذي هو فيه وَهَذَا الْبَلَدِ العظيم الْأَمِينِ اي الامن يعني مكة وفي الخصال والمعاني
عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان
اربعة فقال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون
بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة وفي القمي قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله
والزيتون امير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام
وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب وهذا
البلد الامين محمد عليهم السلام لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ تعديل بان خص بانتصاب القامة

وحسن الصورة واستجماع خواص الكاينات ونظاير ساير الموجودات ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
قيل بان جعلناه من اهل النار القمي في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول
ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ قال علي بن ابي طالب فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ فاي شيء يكذبك يا محمد ويلزمك ان تطلقا بعد ظهور
هذه الدلايل كذا قيل بِالدِّينِ في حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب وقيل بالجزاء والقمي الا
الذين امنوا قال ذاك امير المؤمنين بالدين قال بامير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين
صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه
العيون عن الرضا عليه السلام انهما قالا عند الفراغ منها وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال
عن امير المؤمنين عليه مثله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والتين
في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى **سورة العلق** بسم الله الرحمن الرحيم
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته
والقمي عن الباقر عليه السلام انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل عليه السلام على محمد فقال يا محمد اقرء قال وما
اقرء قال اقرء باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ من دم جامد
بعد النطفة اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ قال علم الانسان بالكتابة القمي بها تتم امور الدنيا في
مشارق الارض ومغاربها عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر عليه السلام
قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدء امر الانسان ومنتهاه
اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته كَلَّا
ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى اي راى نفسه مستغنية القمي
قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى رته به الرجعى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى الخطاب للانسان
على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ماذا يكون
جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله
فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين
اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته فقيل ها هو ذلك
يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم

قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة قال نبي الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو دنا
مني لاختطفته الملئكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارايت الذي ينهى الى آخر السورة أرأيت
ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد صلى الله عليه وآله أو أمر بالتقوى
عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة
ويزجره عنها أرأيت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما
الذي يستحق بذلك من العقاب ألم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي
لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار و
السفع القبض على الشيء وجذبه لشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع نادية اي اهل ناديه
ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتهددني وانا اكثر اهل
الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعاين الله هلم
فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار
وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضا ندع الزبانية
كلا ايضا ردع للناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب و
تقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد
وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى
الله عليه وآله ما في معناه وفي الخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك
الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون و
ليس بمفروض وفي العيون عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام ان اول سورة نزلت بسم الله
الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام مثله
في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرء في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او
ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع
رسول الله صلى الله عليه وآله

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
في ليلة القدر يعني القرآن وما ادراك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر
لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال

سجدة واجبة

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال
ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك
الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير
من الف شهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ان
بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا
قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال اني رأيت بني امية في ليلتي
هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك
بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها
قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل
عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله
تعالى ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وفي غيره والقمي
قال رأى رسول الله كان قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر
وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل
السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك
في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال
ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك
الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن
الا في ليلة القدر وعنه عليه السلام انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة
ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت
انسانا الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام انه علامتها
ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة
ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل
في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل كيف تعرف ليلة القدر فقال

لا تعرف الملائكة يطوفون بنا فيها تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ القمي قال تنزّل
الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام قال
اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك
السنة الحديث وقد مرّ في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام ان الروح اعظم من جبرئيل
ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى تنزّل
الملائكة والروح سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي
عن السجاد عليه السلام يقول سلّم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر
وفي دعائه عليه السلام لدخول شهر رمضان سلام دائم الملائكة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده
بما احكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه
في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرًّا كان كالمتشحط بدمه في
سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

سورة البيّنة تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى يأتيهم البيّنة وعن الباقر عليه السلام ان البيّنة محمد
صلى الله عليه وآله وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بيان للبيّنة يَتْلُو
صُحُفًا مُطَهَّرَةً في السماء لا يمسّها الا الملائكة المطهرون فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ مكتوبات مستقيمة عادلة
غير ذات عوج وقيل مطهرة من الباطل واريد بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها لان
النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان
كالتالي وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عمّا كانوا عليه إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ قيل
يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا
في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه
وآله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اي لا يشركون به
حُنَفَاءَ مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ
دِينُ الْقَيِّمَةِ اي دين الملّة القيّمة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين أُولَٰئِكَ
هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ اي الخليقة وقرئ البريئة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

القمي قال نزلت في العترة عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم
قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم
بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
اذا اقبل علي عليه السلام قالوا جاء خير البريّة وعن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية انه التفت الى
علي عليه السلام وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرّا محجّلين متوّجين
وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام قال هم شيعتنا اهل البيت جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لانهم بلغوا
اقصى امانيهم ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق
انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا
اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البريّة دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم
وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة لم يكن كان
بريئا من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزال ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضطرابها
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ما فيها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا قال قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا في الخرائج
عن الباقر عليه السلام انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدّث
اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نحن نزول اذ
اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم
قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست تلك
وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ف
فزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا
الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها
وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عليه السلام كأنكم

قد رهالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة
ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم
قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث
اخبارها اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا
كذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها وامره اياها
لها يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون
اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوا فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ يره بضم الياء فيهما مرويا في المجمع عن علي عليه السلام
قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة والقمي عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة
حسرة انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة عمل شرا رأى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته
في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات
امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا
ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات سورة العاديات احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي
المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهبت الى الغزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي
رواية اخرى عنه عليه السلام هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي
توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك
الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات تغير باهلها على العدو صبحا في وقت الصبح القمي اي صبحهم بالغارة
فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا
من جموع الاعداء القمي قال توسط المشركين بجمعهم كانهم اراد به احاطتهم بالمشركين وفي المجمع عن علي
عليه السلام انه قرئ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع

عن

عن النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل
وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره
عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال وقيل الحيوة لشديد لبخيل او لقوي
مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وحصل جمع في الصحف ما في الصدور ان
ربهم بهم يومئذ لخبير عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه السورة قال وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما
يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ
انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له
اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي عليه السلام الى ما امره رسول الله فسار اليهم
فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى آخرها والقمي عن الصادق
عليه السلام انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا
ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف
واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره
بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين
والانصار فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين
والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنى عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا و
تعاقدوا ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب
وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على
اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيأوا وامر رسول الله صلى
الله عليه وآله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه والا
واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر
ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا
الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من
اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم
واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم

انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلى
الله عليه وآله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما
عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك
وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك واربحوا العافية
فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا
واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله
بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وما امرك به فاتق الله
وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة
القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال صلى الله عليه وآله يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك
وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه وآله وصعد المنبر واثنى عليه ثم
قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم
الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم
وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني
عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه فاصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل
ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار
الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج
اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد
ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام واخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي
صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف
المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا
قبح الله رايك وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني
ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا عليه السلام واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة

الاف

الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير
سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم
فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم
فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا
كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن
ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي عليه السلام خرج اليهم في
نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي
طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير
وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم
انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال
لهم علي عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي عليه السلام الى مركزه فلما جنه الليل امر
اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم
باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح
اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وآله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله
واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج
يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه
علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة
المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله
من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من
خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني
بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح صيحتها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد
اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا

الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا
جميعا وادي اليابس وكان الحب الجوع حريصين املا ببعضهم الى اخر السورة قال نزلت الايتان فيهما لما
يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرء سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين عليه السلام يوم القيمة
خاصة وكان في حجره ورفقائه سورة القارعة مكية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة التي
تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار ما القارعة اي ما هي اي شيء هي على التعظيم
لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي يريد تقرعها الله وهولها وتقرعها
الناس وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان
تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم
وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المنفوش لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما
من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية في عيش
ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبأ بها
او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية
فمأواه النار يأوي اليها كما يأوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام راسه تقلب
في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها على ام راسه وما ادراك ما هيه نار حامية ذات حمي
شديد الحرارة في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء واكثر من قراءة القارعة امنه الله عز
وجل من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيمة سورة التكاثر مكية ثمان آيات بسم الله
الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهاكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي
لاخرتكم فتكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال عليه السلام بعد تلاوة
هذه السورة افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن
النبي صلى الله عليه وآله ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرء الهاكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها
من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع

عنه

عنه صلى الله عليه وآله انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون في حديث الروضة عن
السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون
علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام
في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء رواها في المجمع عن علي عليه السلام
ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في الروضة في
الرواية السابقة قال عن خمس من شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق
وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال الرطب والماء البارد
وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج
وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام وفي القمي
عنه عليه السلام قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته عليهم السلام وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء
الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة
عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله
يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه
قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين
وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة
التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه
عليه السلام قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف
قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت
تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا عليه السلام
قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد وقال بعضهم هو الطعام الطيب وقال آخرون
هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله
عز وجل ثم لتسئلن عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم

ولا يمنّ بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل
ما لا يرضى للمخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة
لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما
انعم عليكم بمحمد وبآل محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر عليه السلام انما يسألكم عما انتم عليه من الحق
وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه
وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمنا عن
اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال المؤمن لا يسأل عن ضروريات المطعم والملبس وغيرهما
وانما يسأل عما زاد على الضرورة من خالف الحق ولا يسأل اهل الحق الا عما انعم الله به عليه من الحق
وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع به في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الهكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن
قرأها في نافلة كتب له خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله

سورة العصر ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ اقسم بصلاة
العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة
السرمدية وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق
قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا
وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة
والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا
يقول آمنوا بولاية امير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها
وصبروا عليها وفي المجمع عن علي والقمي عن الصادق عليهما السلام انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر
والى آخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة
مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في الكسر من الاعراض والطعن فيها القمي قال

الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء واللمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الَّذِي
جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه وقرئ
جمع بالتشديد للتكثير يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ تركه خالدا في الدنيا القمي يبقيه كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ ليطرحن
فِي الْحُطَمَةِ القمي قال النار التي تحطم كل شيء وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ التي اوقدها الله
وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ القمي قال تلتهب على الفؤاد إِنَّهَا عَلَيْهِمْ
مُؤْصَدَةٌ قال مطبقة فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ اي موثقين في اعمدة ممدودة القمي قال اذا مدت العمد عليهم كانت
والله الخلود والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
ويل لكل همزة لمزة في فريضة بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في تهديم الكعبة
فِي تَضْلِيلٍ في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شأنها وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ جماعات تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ من طين متحجر معرب سنك كل فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ كورق زرع وقع فيه
الاكال او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل
ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال
اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا
عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل
قال كان مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي
في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف
مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه
بروايتين مع زيادات واختلافات في الفاظه وفي احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف
في منقارها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس الرجل ثم يرسلها على راسه فيخرج من
دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع
راسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى راسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات
وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال كان طيرا ساف جاءهم من
قبل البحر رؤوسها كامثال رؤوس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة احجار
في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل

وقف

ذلك رئي شيء من الحجارة ولا رؤي ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ
انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال
وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين
ماتوا فيه وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة
بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله فقال عبد المطلب
ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعدما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله
عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب
ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها
القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرء في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر
بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه
ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما
بعدها تقرآن في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف فعل ربك و
لايلاف قريش سورة واحدة وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه سورة قريش اربع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف مأكول
او بمحذوف كاعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من
جوع وآمنهم من خوف في القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء
الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل
وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج
في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله
استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجوا الى البيت فقال
الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم
من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة لايلاف قريش
بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة سورة الماعون

سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل
وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم
فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه
بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب على التكذيب
بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب
الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل
الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به التاركين لان كل انسان
يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اهي وسوسة
الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها
والقمي عنه عليه السلام قال هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم
اقواما فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
قال هو الترك لها والتواني عنها وعنه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع الذين هم يراؤن
الناس بصلاتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها
ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع
المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة
وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة وروي عنهم ايضا وما يتعاوره الناس بينهم من
الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه
ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة فقلت ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح
ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من قرء سورة ارأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه
بما كان منه في الحيوة الدنيا سورة الكوثر ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الخير المفرط الكثرة فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا

من ابنه والقمي وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا
اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال
علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش
الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت
والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول
الله صلى الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك
من بعدي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم
فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل
عملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على
الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه
الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك قدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق عليه السلام
هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة
في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل عليه السلام ما
هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك
اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة
في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير
العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو
الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك
وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل
في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنئ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله

السورة

السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من كانت قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان
محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله في اصل طوبى **سورة الكافرون ست آيات مكية** بسم الله الرحمن
الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما
عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين لا تتركونه ولا اتركه في الامالي ان نفرا
من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد
بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد صلى الله عليه وآله هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت
في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن انت الذي عليه الحق فقد اخذنا
بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة وقيل في سبب التكرار ان الاول فيما يستقبل فان لا
لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقمي سال ابا شاكر الديصاني
ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول
في ذلك جواب فدخل المدينة فسال الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان
قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد
الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وان كان شقيا محي من ديوان
الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا وامانه شهيدا وبعثه شهيدا وفي
المجمع وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان
اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها فقل
ديني الاسلام ثلاثا **سورة النصر ثلث آيات وهي مدنية** بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء
نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات
كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق
وعده واستغفره هضما لنفسك ولامتك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع لما
نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي فبكى ولعل ذلك لدلالتها على تمام
الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك
وآخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره

لا يقوم ولا يقعد ولا يجيئ ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألته
عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرء هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من
قرءها اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب
ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا تمر
على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير
ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

سورة ابي لهب خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب
اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك فيكنى به عن نفسه كقوله ولا تلقوا
بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه
ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة
وترك ثلاثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته و
هي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة
الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت
تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وقرئ بالنصب على الشتم في جيدها
حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش
في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه تحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل
بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول
الله صلى الله عليه وآله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف
فكناه الله لان مناف صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس
قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا
فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في هذه
ايات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر
بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك

فقال

فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قال لقد جئته ولو اراه لرميته
فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني و
بينها حجابا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا
على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند الله

سورة الاخلاص اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت له ما نسب ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود
سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت
قل هو الله احد الى اخرها وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك
ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأنا لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى
مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك
هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك
فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه
وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب
عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس ثم
قال عليه السلام الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول
العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو
المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي
لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا
يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على
الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة
بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه
الحسين بن علي انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل
ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال عليه السلام قال محمد بن الحنفية
يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي

يوسف بالصمد قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي قال وسئل علي بن الحسين
عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد
بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا
وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه عليهما السلام
ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسالونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه
واله يقول من قال في القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال
قل هو الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء
كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تنشعب منه البدوات
كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع
والشبع تعالى من ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم
يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من
الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين
والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب
وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها
ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله
الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق
يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال
تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو
وذلك تنبيه واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف
واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته
بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي
اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر
ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة
في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة

من حواسه

من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته
اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه
ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز
وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد
بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه
واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون
الكاينات الذي كان بتكوينه كل كاين ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل
حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد
جدي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل
ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم
من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من
اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله
عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه
في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
انه سأله رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد
لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي
نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن التوحيد
فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات
من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا عليه السلام
انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرء قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها
قال كما يقراها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر عليه السلام قل هو الله احد ثلث
القران وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرء قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القران
ومن قراها مرتين فكانما قرء ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما قرء القران كله وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرء فيه

بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه عليه السلام من مضت له جمعة ولم يقرء فيها بقل
هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب سورة الفلق خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت
سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لابد لاهل النار ان يمروا عليها وفي القمي
قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه
فان عالم الامر خير كله ومن شر غاسق قيل عظيم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه
في كل شيء قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لا يعود ضرره منه
قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره في المعاني عن الصادق عليه السلام مرفوعا انه قال في هذه
الاية اما رايته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذلك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة
في الاضرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يغلب القدر
وفي طب الائمة عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قال
لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس
عندك واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله
علي بن ابي طالب عليه السلام وقال انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به
قال عليه السلام فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه الحناء
من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد
فقلت لا والله ما كذبت ولا كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته واذا في الحق
قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل عليه السلام انزل يومئذ المعوذتين
على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين عليه السلام كلما
قرأ اية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان

جبرئيل

جبرئيل وميكائيل اتيا النبي صلى الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل
لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم
اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم
هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام اخطأ
ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرء بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري
ما معنى المعوذتين وفي اي شيء نزلتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن اعصم اليهودي
فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق عليه السلام بلى كان النبي صلى الله عليه وآله
يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر
الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر
اروان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول
المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه
بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من
المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القرآن وفي الكافي عن صابر قال
امنا ابو عبد الله عليه السلام في صلوة المغرب فقرء المعوذتين ثم قال هما من القرآن في ثواب الاعمال
عن الباقر عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله
وترك سورة الناس سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي
عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في
صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام قال ما من عبد الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس
واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه عليه السلام
ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وذا
يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى
تفسيرهما لمن الانس في سورة الانعام وسبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها
كتاب الصافي واتفق لنا نجاز تمامه هذا الكلام وكان التمام في اخر العام والحمد لله والصلوة

وقف

على رسول الله وعلى اهل بيت رسول الله ومن انتفع بمواعظ الله والسلام وفرغ من تسويده مؤلفه
اقل العباد عملا واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملا المسيء الملقب بحسن محمد بن مرتضى غفر الله له
ذنوبه وستر عيوبه وكفر عنه سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد واهل بيته المعصومين
وفي زمرتهم في عليين وجعلهم شفعاءه يوم الدين وعمم نفع هذا الكتاب الذي هو في تفسير القرآن
عمادا وسنادا لاولي الالباب عامة الطلاب واشرك مؤلفه في اجر انتفاعهم منه من غير ان ينقص
شيء من الاجر والثواب انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير وقد اتفق اتمام كتابته في
شهر رمضان المبارك عام خمس وثلثين ومائتين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية
المصطفوية بيد العبد الفقير الذليل من كثرة عصيانه
للملك الجليل محمد بن عبد الله حسن
الله حالهما وغفر ذنوبهما
بالنبي والوصي
وقد تم بتمامها
سنة ١٢٣٥

٢٧٠

فصل في فضيلة الجماعة وفي عقوبة ترك الجماعة قال الله تبارك وتعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين وقال ابو عبد الله
ان صفوف امتي كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربعة وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله من عبادة اربعين
سنة فيكون لكل ركعة في الجماعة افضل عند الله من عبادة تسعمائة وستين سنة ويكون ركعتان في الجماعة افضل من عبادة الف
وتسعمائة وعشرين سنة وعلى هذا القياس واربع ركعات في الجماعة يكون افضل من عبادة ثلاثة الاف ولم يكن في فضل الجماعة حديث
ابلغ من هذا وثمانمائة وعشرين سنة وفي رواية سلمان عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال اتاني جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلوة
الظهر فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما الى نبي قبلك قلت يا جبرئيل وما الهديتان قال الصلوة
في الجماعة فقلت يا جبرئيل وما لامتي في الجماعة قال يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلوة واذا كانوا ثلثة
كتب الله لكل واحد بكل ركعة ستمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الف ومائتي صلوة واذا كانوا خمسة
كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفين واربعمائة صلوة واذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد بكل ركعة اربعة الاف وثمانمائة صلوة
واذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة تسعة الاف وستمائة صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله لكل
واحد بكل ركعة تسعة عشر الفا ومائتي صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد ستة وثلثين الفا واربعمائة صلوة واذا زادوا على عشرة
لو صارت بحار السموات والارض كلها مدادا والاشجار اقلاما والثقلان والملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب
ركعة واحدة يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير له من ستين الف حجة وعمرة وخير من الدنيا وما فيها بسبعين الف مرة وركعة يصليها المؤمن
مع الامام خير له من ان يتصدق مائة الف دينار على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام خير له من عبادة سنة وركعة
يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبة يعتقها في سبيل الله وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب
القبر ولا شدة يوم القيامة يا محمد من احب الجماعة احبه الله والملائكة اجمعين وروي عن ابن عباس انه قال من صلى
هذه الصلوة في جماعة قال ان فاتت الفجر في الجماعة فصم يومك وان فاتت الظهر في الجماعة فاذكر الله حتى تغرب الشمس
وان فاتت المغرب في الجماعة فصل بين العشائين وان فاتت العشاء في الجماعة فاحي ليلتك لعلك تعدلت ما اذنبت
اهل الجماعة عن النبي ص التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا وما فيها عن عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيرة الاحرام
يوما فاعتق رقبة وجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله قد فاتتني تكبيرة الافتتاح فاعتقت رقبة هل كنت ادركت
فضلها فقال لا فقال يا ابن مسعود لو انفقت ما في الارض جميعا لم تكن ادركت فضلها وعن انس بن مالك عن
رسول الله ص صلوة الرجل في الجماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله صلوة يوم
قال صلوة واحدة قال رسول الله ص اذا كان العبد خلف الامام كتب الله له مائة الف الف وعشرين درجة
قال النبي ص من صلى ركعتين بعمامة فله من الفضل على من لم يتعمم كفضلي على امتي ومن صلى متعمما فله من الفضل على
من صلى بغير عمامة كمن جاهد في البحر على من جاهد في البر في سبيل الله ولو ان رجلا متعمما صلى مع جماعة
بغير عمامة تقبل الله صلوتهم جميعا من كرامته عليه ومن صلى متعمما وكل الله بسبع مائة الف ملك يكتبون
له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويصعدون الى الله جانب قال النبي ص لعثمان بن مظعون من صلى صلوة

تسعمائة واربعين سنة

وخمسين م

فصل بين الظهر والعصر فان فاتت العصر في الجماعة

الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس
الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين درجتين
كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت
يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كقيام ليلة القدر وقال النبي ثلاث كفارات اسباغ الوضوء
في السبرات والمشي في الليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات وقال رسول الله رجل يصلي في جماعة
وليس له صلوة ورجل يصلي في جماعة فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يصلي في جماعة فله اربع وعشرين صلوة
ورجل يصلي في جماعة فله خمسون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله سبعون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله ثلثمائة صلوة ورجل
يصلي في جماعة فله خمسمائة صلوة فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله فسر لنا هذا قال اما الاول
رجل يرفع رأسه قبل الامام ويضع قبل الامام فلا صلوة له ورجل يضع رأسه مع الامام ويرفع مع الامام فله صلوة واحدة
فلا حظ له في الجماعة ورجل يضع رأسه بعد الامام ويرفعه بعد الامام فله اربعة وعشرين صلوة ورجل دخل المسجد فرأى فرجة في
الصفوف فقام وحده وخرج رجل من الصفوف ... فقام معه فله من صلى معه خمسون صلوة ورجل
يصلي الصلوات فله سبعون صلوة ورجل اذا نودي ... اوقات الصلوة فله ثلثمائة صلوة ورجل كان اماما يقوم ... من
الامام فله خمسمائة صلوة وسئل ما الحكمة في جعل الصلوة الاذان ... لسائر العبادات اذان ولا دعاء قال لان الصلوة
شبيهة باحوال يوم القيامة فالاذان شبيه بالنفخة الاولى لموت الخلايق والاقامة شبيه بالنفخة الثانية كما قال الله تعالى
واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب والقيام الى الصلوة شبيه بقيام الخلايق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين ورفع الايدي في التكبير لانه شبيه برفع الايدي لاخذ الكتاب يوم القيامة والقراءة في الصلوة شبيه بقراءة
الكتاب بين يدي رب العالمين كما قال الله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والركوع شبيه بركوع الخلايق لرب العالمين
كما قال عز ذكره ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود شبيه بسجود الناس لرب العالمين
كما قال عز ذكره يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والتشهد شبيه بالجثو بين يدي رب العالمين كما قال عز ذكره وترى
كل امة جاثية فريق في الجنة وفريق في السعير قال رسول الله من كان يحب ان يلقى الله ... فليحضر الجماعة فلا انه امام ...
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ... ان تزوج فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشهدوا ... ولا صلوة له
ولا صوم له ولا صلوة ولا زكوة له ولا حج له ولا جهاد له وان مات مات ميتة جاهلية وقال من ترك الجماعة
ميتة جاهلية وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ... جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع كل واحد منهم
الف ملك فقالوا يا محمد ان الجبار يقرئك السلام ويقول لك امتك ... من تارك الجماعة لا يجد رائحة الجنة وان كان
اكثر عملا من اهل الارض ... يا محمد تارك الجماعة ملعون ... وعند الملائكة ملعون ... في التورية
والانجيل والزبور والفرقان ... تارك الجماعة ... يا محمد تارك الجماعة لا يستجيب دعوته ... امتك
وهم ... فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم ولا تصلوا على ... يا محمد تارك الجماعة

كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء في الجماعة

لعنة ...

يا محمد تارك الجماعة فلا ... كل ذي نفس وروح لعنوا على تارك الجماعة يا محمد تارك الجماعة ... شر من شارب الخمر
والمسكر واشر من سارق الذهب واكل الربا وتارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب واشر من النباش والمخنث واشر من
القتال واشر من ناقض العهد يا محمد من تارك الجماعة دخل النار ... الصلوة وباسناده عن ابي يعقوب عن ابي
يعقوب عن ابي عبد الله قال انما جعل الجماعة والاجتماع الى الصلوة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ومن يحفظ مواقيت الصلوة
ممن يضيع ولولا ذلك لم يكن احد ان يشهد على احد بصلاح لان من لم يصل في جماعة فلا صلوة له بين المسلمين لان رسول الله
قال لا صلوة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين الا من علة ... عبد الله بن سنان في الصحيح عن ابي عبد الله قال سمعته يقول
صلى رسول الله الفجر فاقبل بوجهه على اصحابه فسأل عن اناس يسميهم باسمائهم فقال هل حضروا الصلوة فقالوا لا يا رسول الله
فقال اغيب هم فقالوا لا فقال اما انه ليس من صلوة اشد على المنافقين من هذه الصلوة والعشاء ولو علموا اي فضل فيهما
لاتوهما ولو حبوا وعنه ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا يقام فيهم الصلوة الا استحوذ عليهم الشيطان عليك
بالجماعة فان الذئب يأخذ القاصية من الغنم صدق رسول الله من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه ... قال النبي ... سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي قيل يا رسول الله من يهود امتك
قال هم الذين يستمعون الاذان ولا يحضرون الجماعة ... فليلزم الجماعة
ومما يدل على التاكيد في الجماعة تفريق المؤمنين في الجهاد فرقتين فرقة يقومون في مقابلة الاعداء و
فرقة يصلون الجماعة كما امر سبحانه في القران العزيز تم ... ٢٢٢



اغيب هم

صلوة

